من التراث التاريخي

التبر المسبوك في تواريخ الملوك

لأبي الفدا

Bibliotheca Alexandrina
0101125

التبر المسبوك في تواريخ الملوك

لأبي الفدا

من التراث التاريخى

الهيئة العامة لمكتبة الأسكندرية
رقم الحصر : [redacted]
رقم التسجيل :

كتاب

التبر المسبوك فى تواريخ الملوك
لأبى الفدا

تقديم وتحقيق وتعليق
د / محمد زينهم محمد عزب

مكتبة الثقافة الدينية

الناشر : مكتبة الثقافة الدينية

للنشر والتوزيع

العنوان : ٥٢٦ شارع بورسعيد ـ القاهرة

تليفون : ٩٢٢٦٢٣٠ ـ ٩٣٦٢٧٧

الطبعة الأولى : ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

والصلاة والسلام على أفضل خلق الله محمد بن عبد الله الصادق الأمين صاحب السيرة الزكية المحمدية ، وبعد .....

فلست بحاجة إلى تعريف القراء والدارسين والباحثين بأهمية كتب التاريخ فيما يناسب الحياة العقلية فى العصور الإسلامية السالفة ، وتطور الأوساط العلمية عبر هذه القرون ، ويحتل التاريخ بين فروع المعرفة الإنسانية مكاناً صدراً وتشغل المؤلفات فيه عالية من الكتب التى تصدر فى الشرق والغرب على السواء وإلى ما قبل الحرب العالمية الأولى .

ومما يدعو إلى الغبطة فى هذا الشأن أن العرب دونوا تاريخهم بعناية قل أن تساويهم فيها أمة من الأمم ، وافتنوا فى ذلك افتناناً يدعو إلى الدهشة والإعجاب ، فألفوا فى التاريخ السياسى الأسفار الطوال ، وبسطوا القول فى الحديث عن الملوك والخلفاء والأفراد والحروب ومظاهر الحضارة ، ودرسوا مجتمعاتهم من النواحي المختلفة ، نقرأ ذلك فى كتب الطبرى والمسعودى وابن الأثير ، كما نقرؤه فى كتب الواقدى واليعقوبى وابن خلدون والمقريزى وغير هؤلاء .

كما صنفوا فى تاريخ البلدان وتراجم من وردها من الصحابة والتابعين وتراجم من نشأ فيها وتوطنها ونسب إليها نواحيها ، ومن دخلها من غير أهلها غازيا أو تاجراً أو طالب علم كما فعل الخطيب البغدادى فى « تاريخ بغداد » وكما فعل ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » والرافعى القزوينى فى « تاريخ قزوين » وأبو نعيم فى « تاريخ أصبهان » وكثير غير هؤلاء .

كذلك وضع العرب كتب الطبقات سواء عن الفقهاء والعلماء والمحدثين والنبلاء والفرسان والأذكياء والعميان والعور والبلغاء والخطباء والمغنين كان ذلك بمثابة تاريخ عام وشامل عن هؤلاء مما نستنتج الأحوال السياسية والاقتصادية للبلاد .

والكتاب الذى بين أيدينا « التبر المسبوك فى تواريخ الملوك » لأبى الفدا عمل جديد فى المؤلفات التاريخية حيث وضع لنا جداول للخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين بطريقة مبسطة يسهل للباحث والقراء معرفة تاريخنا الإسلامى ، ثم ألقى الضوء على العصر الأيوبى بطريقة موجزة ومختصرة مع الإشارة إلى الصراعات بين الأمراء على المدن الشامية وصراع التتار والفرنج حول أملاك المسلمين . فيعتبر هذا المصنف مختصراً لأمهات كتب التاريخ مثل تاريخ الطبرى ومروج الذهب والكامل فى التاريخ وذيل تاريخ دمشق وتاريخ دمشق وتاريخ الروضتين والمختصر فى أخبار البشر وغيرها .

وصاحب هذا العمل هو الملك المؤيد صاحب حماة إسماعيل بن على الإمام الفاضل السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا ابن الأفضل بن المظفر بن المنصور .

كان أميراً بدمشق وخدم الناصر لما كان فى الكرك وبالغ فى ذلك فوعده بحماة ووفى له بذلك فأعطاه إياها لما أمر لا يدمر بحلب بعد موت نائبها جقمق وجعله سلطاناً يفعل فيها ما يشاء من إقطاع وغيره ، وليس لأحد من الدولة بمصر من نائب ووزير معه حكم واركبه فى القاهرة بشعار الملك وأبهة السلطنة ومشى الأمراء والناس فى خدمته ، حتى الأمير سيف الدين تنكر أرغون النائب وقام له القاضى كريم الدين بكل ما يحتاج إليه فى ذلك المهم من التشاريف والإنعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد .

وكان كل سنة يتوجه إلى مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الأصناف الغريبة هذا إلى ما هو مستمر طول السنة بما يهديه من التحف والطرف وتقدم السلطان الملك الناصر إلى نوابه بأن يكتبوا إليه « يقبل الأرض » وكان الأمير سيف الدين يشكر رحمه الله تعالى يكتب إليه « يقبل الأرض بالمقام العالى الشريف المؤيدى السلطانى الملكى

المولوى العمادى ، وفى العنوان ، صاحب حماة ، ويكتب إليه السلطان أخوه محمد بن قلاوون ، أعز الله أنصار المقام الشريف العالى السلطانى الملكى المؤيدى العمادى ، بلا مولوى .

وكان الملك المؤيد فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك وأجود ما كان يعرفه علم الهيئة لأنه أتقنه وإن كان قد شارك فى سائر العلوم مشاركة جيدة ، وكان محباً لأهل العلم مقربا لهم أوى إليه أثير الدين الأبهرى وأقام عنده ورتب له ما يكفيه وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نباتة كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير ما يتحفه به .

ونظم الحاوى فى الفقه ولو لم يعرفه جيدة ما نظمه وله تاريخ كبير وكتاب الكناش مجلدات كثيرة وكتاب تقويم البلدان فى مجلدين ، ترجمه إلى الفرنسية المستشرق Rein-aud رينو ، وتاريخ الدولة الخوارزمية ، ونوادر العلم والموازين .

ولد سنة ٦٧٢ هـ ، ومات سنة ٧٣٢ هـ بدمشق ، ورحل إلى مصر فاتصل بالملك الناصر .

وقد قمت بتصوير مخطوطة هذا العمل من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم تاريخ ١٤٦٧ عن النسخة الموجودة بدار الكتب المصرية تاريخ م ٨٦ ، وتقع فى ٣٦ ورقة ، كتبت هذه المخطوطة بخط ثلث جميل سنة ١٠٥٠ هـ .

ونسأل الله العون والمغفرة يا أرحم الراحمين

والله ولى التوفيق .

القاهرة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

في سنة ... وعشرين وسبع مائة

وكانت وفاة الملك الناصر رحمه الله تعالى

بقلعة الجبل على فراشه في ذي حجة سنة

إحدى وأربعين وسبع مائة في ذي الحجة منها

وتسلطن ولده المنصور واستمر

في السلطنة بعهد والده ثم توفي

وكانت وفاته رحمه الله بقوص

في سنة اثنتين وأربعين وسبع مية

وتسلطن أخوه الملك الأشرف كجك

في السنة المذكورة ثم خلع في السنة

المذكورة

[illegible]

المخطوطة الأولى

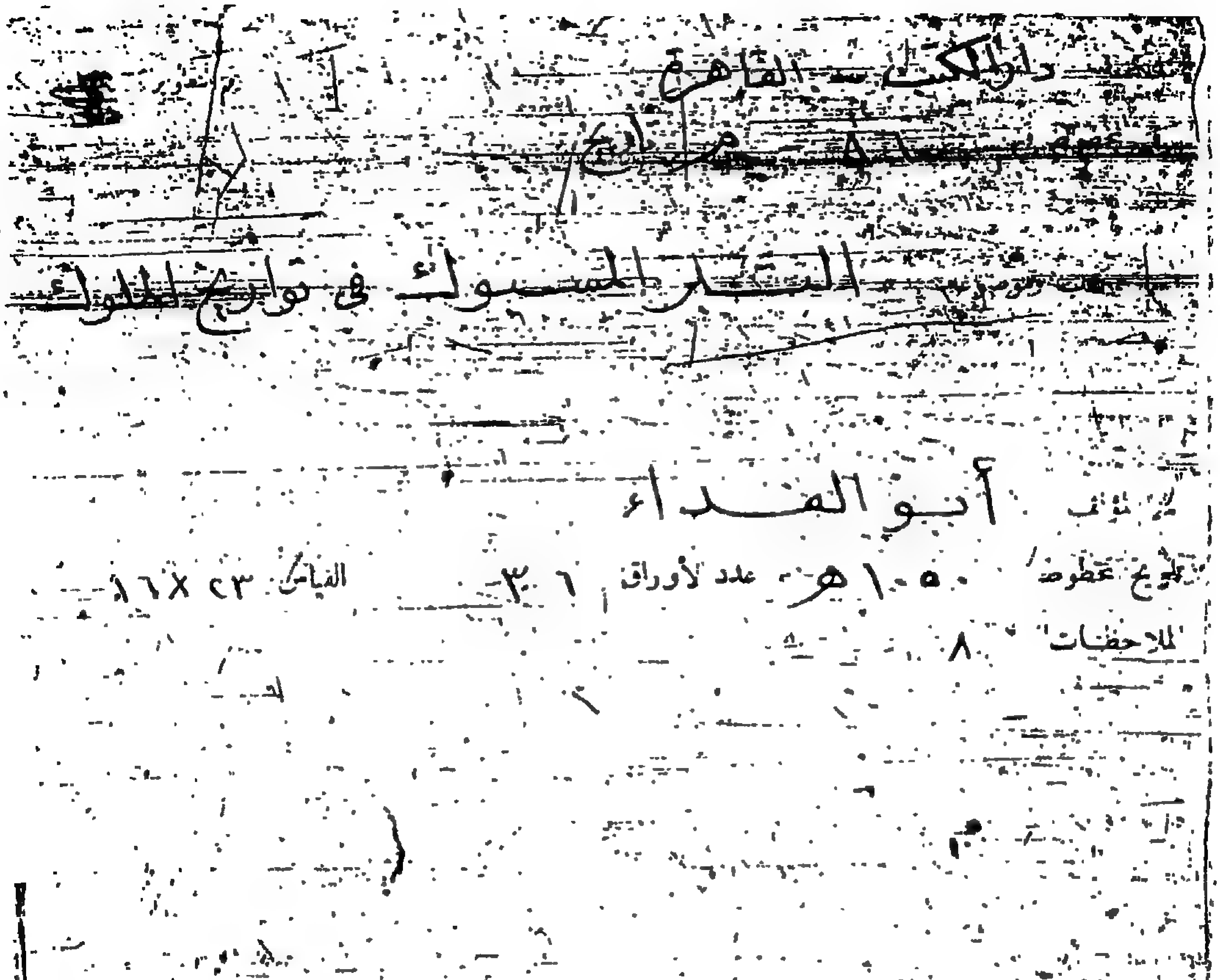
دار الكتب — القاهرة
٨ م تاريخ
التبر المسبوك في تواريخ الملوك
المؤلف أبو الفداء
تاريخ مخطوط ١٠٥٠ هـ عدد الأوراق ٣٠٦ القياس ٢٣ × ١٦
الملاحظات ٨
الجمهورية العربية المتحدة
دار الكتب
القاهرة

المخطوطة الثانية

م	أسماء الخلفاء	آباؤهم	أمهاتهم	كناهم	ألقابهم	مواليدهم	عهودهم	أعمارهم	وفاتهم	ولايتهم	مصارعهم	قبورهم
١	عبد الله رضى الله عنه	أبو قحافة	أم الخير	أبو بكر	الصديق	بعد الفيل بثلاث سنين	بالإجماع	ثلاث وستون سنة	عاشر جمادى الأخرى سنة ثلاث عشر هجرية	ستتان وثلاثة أشهر	على فراشه	الحجرة الشريفة
٢	عمر رضى الله عنه	الخطاب عدوى	خيثمة بنت هشام مخزومية	أبو حفص رضى الله عنه	الفاروق رضى الله عنه	قبل الفجار بأربع سنين	بعهد أبى بكر رضى الله عنه	ستون سنة على الأصح	عشرين ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين	عشر سنين ونصف وأيام	قتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فى الصلاة	الحجرة الشريفة
٣	عثمان رضى الله عنه	عفان بن الحكم	أروى بنت كريز عبشمية مهاجرة	أبو عمر وأبو عبد الله رضى الله عنه	ذو النورين	بعد مولد رسول الله ﷺ	بمشورة من سماه عمر	ستة وثمانون عاما	فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين هجرية	اثنتى عشرة سنة إلا أيام	قتل بالسيف بداره يوم الجمعة	بالبقيع بكوكب
٤	على رضى الله عنه	أبو طالب ابن عبد المطلب	فاطمة بنت أسد هاشمية	أبو الحسن رضى الله عنه	أبو السبطين رضى الله عنه	سنة ثلاثة وثلاثين من الفيل	بمشاورة أهل المدينة	ثمان وخمسون سنة	سنة أربعين فى شهر رمضان	أربع سنين ونصف وربع	قتل بالسيف عند خروجه إلى صلاة الغداة	الغربى بالكوفة

م	أسماء الخلفاء	آباؤهم	أمهاتهم	كناهم	ألقابهم	مواليدهم	عهودهم	أعمارهم	وفاتهم	ولايتهم	مصارعهم	قبورهم
٥	الحسن رضى الله عنه	على كرم الله وجهه	فاطمة رضى الله عنها	أبو محمد رضى الله عنه	سيد شباب أهل الجنة	فى نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة	بمشاورة أهل الكوفة	ثمان وخمسون سنة	في ربيع الأول سنة سبع وأربعين	سبعة شهور وأحد عشر يوما	على فراشه مسموما	بالبقيع بالغرقد
٦	معاوية رضى الله عنه	أبو سفيان رضى الله عنه	هند بنت عتبة رضى الله عنها عبشمية	أبو عبد الرحمن رضى الله عنه	الناصر لحق الله	قبل بعث النبى ﷺ	مغالبة إلى أن سم الحسن	خمس وسبعون سنة وقيل سبع وسبعون	فى رجب سنة ستين هجرية	سبع وعشرين سنة وربع وأيام	على فراشه	بالباب الصغير
٧	يزيد رحمه الله	معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه	ميسون بنت بحدل (كلبية)	أبو خالد	المستنصر على أهل الزيغ	سنة خمس وعشرين هجرية	بعهد من أبيه	تسع وثلاثون سنة	في ربيع الأول سنة أربع وستين هجرية	ثلاث ستين ونصف وربع	على فراشه	بالشام بجوارين
٨	معاوية رحمه الله	يزيد بن معاوية	أم خالد بنت هشام عبشمية	أبو عبد الرحمن	الراجع إلى الله	سنة أربع وأربعين هجرية	بعهد من أبيه	عشرون سنة	في ربيع الآخر سنة أربع وستين هجرية	أربعون يوما	على فراشه	بالشام بدمشق

م	أسماء الخلفاء	آباؤهم	أمهاتهم	كناهم	ألقابهم	مواليدهم	عهودهم	أعمارهم	وفاتهم	ولايتهم	مصارعهم	قبورهم
٩	عبد الله رحمه الله	الزبير بن العوام	أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنه	أبو حبيب	عابد بيت الله	فى شوال سنة اثنتين من الهجرة	مغالبة	اثنتان وسبعون سنة	فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين هجرية	تسع سنين	قتل فى الحرب فى حرم مكة	بمكة أو بالبقيع
١٠	مروان رحمه الله	الحكم ابن أبى العاص	أمنة بنت علقمة	أبو عبد الملك	المؤتمن بالله	سنة اثنتين وقيل أربع	مغالبة ومشاورة أهل الشام	ثلاث وستون سنة	فى رمضان سنة خمس وستين	تسعة شهور وعشرة أيام	سمته امرأته أم خالد	بدمشق بالشام
١١	عبد الملك رحمه الله	مروان بن الحكم	عايشة بنت معاوية (أموية)	أبو الوليد	الموفق لأمر الله	سنة ست وعشرين	بعهد من أبيه	ستون سنة	فى شوال سنة ست وثمانين	عشرون سنة وستة أيام	على فراشه	بالشام بدمشق
١٢	الوليد رحمه الله	عبد الملك بن مروان	ولادة بنت العباس عبشمية	أبو العباس	المنتقم لله	سنة إحدى وخمسين	بعهد من أبيه	ست وأربعون سنة	فى جمادى الآخر سنة ست وتسعين	تسع سنين وسبعة شهور	على فراشه	بالشام بدمشق

م	أسماء الخلفاء	آباؤهم	أمهاتهم	كناهم	ألقابهم	مواليدهم	عهودهم	أعمارهم	وفاتهم	ولايتهم	مصارعهم	قبورهم
١٣	سليمان رحمه الله	عبد الملك ابن مروان	ولادة أم أخيه عبشمية	أبو أيوب	الهادى بالله	سنة أربع وخمسين	بعهد من أبيه عبد الملك	خمس وأربعون سنة	فى صفر سنة تسع وتسعين	سنتان وثمانية أشهر	على فراشه	بأرض قنسرين
١٤	عمر رحمه الله	عبد العزيز بن مروان	أم عاصم بنت عاصم	أبو حفص	المعصوم بالله	سنة إحدى وستين	بعهد من سليمان	تسع وثلاثون سنة	فى رجب سنة إحدى ومائة	سنتان وخمسة شهور	مات مسموما	بدير سمعان
١٥	يزيد رحمه الله	عبد الملك بن مروان	عاتكة بنت يزيد	أبو خالد	القادر بصنع الله	سنة خمس وستين هجرية	بعهد من أخيه سليمان	ثمان وثلاثون سنة	فى شعبان سنة خمس ومائة	أربع سنين وأيام	مات على فراشه	بالشام بالبلقاء
١٦	هشام رحمه الله	عبد الملك بن مروان	أم هاشم بنت هاشم	أبو الوليد	المنصور بالله	سنة سبعين	بعهد من أخيه	خمس وخمسون سنة	فى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة هجرية	تسع عشرة سنة وتسعة شهور	مات على فراشه	بمدينة الرصافة

م	أسماء الخلفاء	آباؤهم	أمهاتهم	كناهم	ألقابهم	مواليدهم	عهودهم	أعمارهم	وفاتهم	ولايتهم	مصارعهم	قبورهم
١٧	الوليد رحمه الله	يزيد بن عبد الملك	أم الحجاج بنت يوسف	أبو العباس	المكتفى بالله	سنة ثمانين	بعهد من أبيه	ثمان وثلاثون	فى جمادى الآخرة	سنة وشهران	قتل بالسيف	بالشام بدمشق
١٨	يزيد رحمه الله	الوليد بن عبد الملك	شاهفر فارسية	أبو خالد	الشاكر لأنعم الله	سنة ثمانين	مغالبة	سبع وأربعون سنة	فى ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة	خمسة شهور	مات على فراشه	بالشام بدمشق
١٩	إبراهيم رحمه الله	الوليد بن عبد الملك	شاهفر المذكورة	أبو إسحاق	المعتز بالله	سنة ثمان وتسعين	بعهد من أخيه	ثلاثون سنة وشهور	فى صفر سنة	خلع نفسه بعد سبعين يوما	مات على فراشه	بأرض الجزيرة
٢٠	مروان رحمه الله	محمد ابن مروان	ريا ، أم ولد ، كردية	أبو عبد الملك	القائم بحق الله	سنة خمس وستين	مغالبة	اثنتان وستون سنة	فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة	خمس سنين وعشرة أشهر	قتل بالسيف	بمصر بوصير

بنـــو العبـــــاس

م	أسماء الخلفاء	آباؤهم	أمهاتهم	كناهم	ألقابهم	مواليدهم	عهودهم	أعمارهم	وفاتهم	ولايتهم	مصارعهم	قبورهم
٢١	عبد الله رحمه الله	محمد ابن على ابن عبد الله بن العباس	زمطة بنت عبد الله الحارثية	أبو العباس	السفاح	سنة خمس ومائة	مغالبة	ثلاث وثلاثون سنة	سنة ست وثلاثين ومائة	أربع سنين ونصف	مات بالجدرى	بمدينة الأنبار
٢٢	عبد الله رحمه الله	محمد ابن على ابن عبد الله	أم ولد بربرية وقيل سلامة البربرية	أبو جعفر	المنصور بالله	سنة خمس وتسعين	بعهد من أخيه	ثلاث وستون سنة	سنة ثمان وخمسين ومائة	اثنتان وعشرون سنة	مات على فراشه	بمكة بئر ميمونة
٢٣	محمد رحمه الله	عبد الله المنصور	أم موسى بنت منصور حميرية	أبو عبد الله	المهدى بالله	سنة سبع وعشرين ومائة	بعهد من أبيه	ثلاث وأربعون سنة	سنة ست وتسعين ومائة	عشر سنين وشهر	مات مسموماً	بالرى
٢٤	موسى رحمه الله	محمد المهدى	الخيزران كوفية	أبو محمد	الهادى	سنة ست وأربعين ومائة	بعهد من أبيه	ثلاث وعشرون سنة	سنة تسعين ومائة	سنة وثلث سنة	وقع على قصب فوقع فى دبره فمات	بمدينة بغداد

م	أسماء الخلفاء	آباؤهم	أمهاتهم	كناهم	ألقابهم	مواليدهم	عهودهم	أعمارهم	وفاتهم	ولايتهم	مصارعهم	قبورهم
٢٥	هارون رحمه الله	محمد المهدى	الخيزران	أبو جعفر	الرشيد	سنة خمسين ومائة	بعهد من أبيه	خمس وأربعون سنة	سنة ثلاث وتسعين	اثنتان وعشرون سنة	أخطا علته فمات	بساباذ بطوس
٢٦	محمد رحمه الله	هارون الرشيد	زبيدة بنت جعفر	أبو عبد الله	الأمين	سنة إحدى وتسعين ومائة	بعهد من أبيه	ثمان وعشرين سنة	سنة ثمان وتسعين ومائة	أربع سنين وتسعة أشهر	قتل بالسيف	بمدينة بغداد
٢٧	عبد الله رحمه الله	هارون الرشيد	مراجل ، أم ولد ، تركية	أبو العباس	المأمون	سنة سبعين ومائة	بعهد من أبيه الرشيد	ثمان وأربعون سنة وربع	سنة ثمانية عشرة ومائتين	عشرون سنة وخمسة أشهر وأيام	مات على فراشه	بمدينة طرسوس
٢٨	محمد رحمه الله	هارون الرشيد	ماردة ، أم ولد ، كوفية	أبو إسحاق	المعتصم بالله	سنة ثمان ومائة	من عهد أخيه المأمون	ست وأربعون سنة	سنة سبع وعشرين ومائتين	ثمان سنين وثمانية أشهر	مات على فراشه	بسر من رأى

م	أسماء الخلفاء	آباؤهم	أمهاتهم	كناهم	ألقابهم	مواليدهم	عهودهم	أعمارهم	وفاتهم	ولايتهم	مصارعهم	قبورهم
٢٩	هارون رحمه الله	محمد المعتصم	قراطيس أم ولد رومية	أبو جعفر	الواثق بالله	سنة ست وتسعين ومائة	بعهد من أبيه	ست وأربعون سنة	في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين	خمس وستون سنة ونصف وربع	مات على فراشه	بسر من رأى
٣٠	جعفر رحمه الله	محمد المعتصم	شجاع أم ولد تركية	أبو الفضل	المتوكل على الله	سنة ست وتسعين. ومائة	بمشاورة الدولة	أربعون سنة	في سنة تسع وأربعين ومائتين	أربع عشرة سنة ونصف وربع	قتل بالسيف	بسر من رأى
٣١	محمد رحمه الله	جعفر المتوكل	أم ولد رومية	أبو جعفر	المنتصر بالله	سنة ثلاث وعشرين ومائتين	بعهد من أبيه المتوكل	خمس وعشرون سنة	في سنة ثمان وأربعين ومائتين	ستة أشهر	مات مسموماً	بسر من رأى
٣٢	أحمد رحمه الله	محمد ابن محمد	أم ولد رومية	أبو العباس	المستعين بالله	سنة ثمان وأربعين ومائتين	بمشاورة الدولة	أربع وعشرون سنة	في سنة اثنتين وخمسين ومائتين	ستتان وتسعة أشهر	خلع وقتل بالسيف	ببغداد بالقادسية

م	أسماء الخلفاء	آباؤهم	أمهاتهم	كناهم	ألقابهم	مواليدهم	عهودهم	أعمارهم	وفاتهم	ولايتهم	مصارعهم	قبورهم
٣٣	محمد رحمه الله	جعفر المتوكل	أم ولد صقلبية	أبو عبد الله	المعتز بالله	سنة اثنتين وثلاثين ومائتين	بمشاورة الناس	ثلاث وعشرون سنة	في سنة خمس وخمسين ومائتين	ثلاث سنين وثلث سنة	أغلق حماما فمات فيه	بسر من رأى
٣٤	محمد رحمه الله	هارون الواثق	أم ولد رومية	أبو عبد الله	المهدى بالله	سنة ثمانية عشرة ومائتين	بمشاورة الدولة	إحدى وأربعون سنة	في سنة ست وخمسين ومائتين	إحدى عشر شهراً	قتل بخنجر	بسر من رأى
٣٥	أحمد رحمه الله	جعفر المتوكل	أم ولد رومية	أبو العباس	المعتمد على الله	سنة ثلاث وعشرين ومائتين	بعهد من المتوكل	خمس وخمسين سنة	في سنة تسع وسبعين ومائتين	ثلاث وعشرون سنة	رمى في رصاص مذاب	بسر من رأى
٣٦	أحمد رحمه الله	الموفق ابن المتوكل	أم ولد رومية	أبو العباس	المعتضد بالله	سنة ثلاث وأربعين ومائتين	بعهد من المعتمد	خمس وأربعون سنة	في سنة تسع وثمانين ومائتين	تسع سنين ونصف وربع	مات على فراشه	بمدينة بغداد

م	أسماء الخلفاء	آباؤهم	أمهاتهم	كناهم	ألقابهم	مواليدهم	عهودهم	أعمارهم	وفاتهم	ولايتهم	مصارعهم	قبورهم
٤١	إبراهيم رحمه الله	جعفر المقتدر	خلوب أم ولد	أبو إسحاق	المتقى لله	سنة اثنتين وتسعين ومائتين	بمشاورة الدولة	تسع وخمسون سنة	فى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة	ثلاث سنين وأحد عشر شهر	خلع وسم فمات	بمدينة بغداد
٤٢	الفضل رحمه الله	على المكتفى	غضن أم ولد	أبو القاسم	المستكفى بالله	سنة إحدى وثلاثمائة	مغالبة ثم مشاورة	ست وأربعون سنة	فى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة	سنة وثلث	خلع وسملت عيناه فمات	بمدينة بغداد
٤٣	عبد الكريم رحمه الله	جعفر المقتدر	مشغلة أم ولد	أبو القاسم	المطيع لله	سنة إحدى وثلاثمائة	بمشاورة الدولة	ثلاث وستون سنة	فى سنة أربع وستين وثلاثمائة	تسع وعشرون سنة وخمسة شهور	مات على فراشه بعد أن خلع نفسه	بمدينة بغداد
٤٤	أحمد رحمه الله	الفضل المطيع	عبث أم ولد	أبو بكر	الطايع لله	سنة سبعة عشرة وثلاثمائة	بعهد من المطيع	خمس وتسعون سنة	فى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة	سبع عشرة سنة	مات على فراشه	بمدينة بغداد

م	أسماء الخلفاء	آباؤهم	أمهاتهم	كناهم	ألقابهم	مواليدهم	عهودهم	أعمارهم	وفاتهم	ولايتهم	مصارعهم	قبورهم
٤١	إبراهيم رحمه الله	جعفر المقتدر	خلوب أم ولد	أبو إسحاق	المتقى لله	سنة اثنتين وتسعين ومائتين	بمشاورة الدولة	تسع وخمسون سنة	فى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة	ثلاث سنين وأحد عشر شهر	خلع وسم فمات	بمدينة بغداد
٤٢	الفضل رحمه الله	على المكتفى	غضن أم ولد	أبو القاسم	المستكفى بالله	سنة إحدى وثلاثمائة	مغالبة ثم مشاورة	ست وأربعون سنة	فى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة	سنة وثلث	خلع وسملت عيناه فمات	بمدينة بغداد
٤٣	عبد الكريم رحمه الله	جعفر المقتدر.	مشغلة أم ولد	أبو القاسم	المطيع لله	سنة إحدى وثلاثمائة	بمشاورة الدولة	ثلاث وستون سنة	فى سنة أربع وستين وثلاثمائة	تسع وعشرون سنة وخمسة شهور	مات على فراشه بعد أن خلع نفسه	بمدينة بغداد
٤٤	أحمد رحمه الله	الفضل المطيع	عبث أم ولد	أبو بكر	الطايع لله	سنة سبعة عشرة وثلاثمائة	بعهد من المطيع	خمس وتسعون سنة	فى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة	سبع عشرة سنة	مات على فراشه	بمدينة بغداد

م	أسماء الخلفاء	آباؤهم	أمهاتهم	كناهم	ألقابهم	مواليدهم	عهودهم	أعمارهم	وفاتهم	ولايتهم	مصارعهم	قبورهم
٤٥	أحمد رحمه الله	أحمد القادر	ثمين أم ولد	أبو العباس	القادر بالله	سنة ست وثلاثين وثلاثمائة	بمشاورة الدولة	ست وثمانون سنة	في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة	إحدى وأربعون سنة وربع	مات على فراشه	بمدينة بغداد
٤٦	عبد الله رحمه الله	أحمد القادر	قطر الندى أم ولد	أبو جعفر	القائم بأمر الله	سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة	بعهد من القادر	ست وسبعون سنة	في سنة تسع وتسعين وأربعمائة	أربع وأربعون سنة	مات على فراشه	بمدينة بغداد
٤٧	عبد الله رحمه الله	الذخيرة ابن القائم	شراب أم ولد رومية	أبو القاسم	المقتدى بأمر الله	سنة ثمان وأربعين وأربعمائة	بعهد من جده	ثمان وثلاثون سنة	في سنة ست وثمانين وأربعمائة	تسع عشرة سنة	مات على فراشه	بمدينة بغداد
٤٨	أحمد رحمه الله	عبد الله المقتدى	أم ولد تركية	أبو العباس	المستظهر بالله	سنة ثمان وستين وأربعمائة	بعهد من المقتدى	أربع وأربعون سنة	في سنة اثنتى عشرة وخمسمائة	خمس وعشرون سنة	مات على فراشه	بمدينة بغداد

م	أسماء الخلفاء	آباؤهم	أمهاتهم	كناهم	ألقابهم	مواليدهم	عهودهم	أعمارهم	وفاتهم	ولايتهم	مصارعهم	قبورهم
٤٩	الفضل رحمه الله	أحمد المستظهر بالله	أم ولد تركية	أبو منصور	المسترشد بالله	سنة ست وثمانين وأربعمائة	بعهد من المستظهر أبيه	ثلاث وأربعون سنة	فى سنة تسع وعشرين وخمسمائة	سبع عشرة سنة ونصف	قتله الباطنية	بمدينة مراغة
٥٠	المنصور رحمه الله	الفضل المسترشد بالله	أم ولد تركية	أبو جعفر	الراشد بالله	بعد الخمسمائة	بعهد من المسترشد	نحو ثلاثين سنة	نحو اثنتين وثلاثين وخمسمائة	سنتان وربع سنة	قتله الباطنية	بأصبهان القديمة
٥١	محمد رحمه الله	أحمد المستظهر	أم ولد تركية	أبو عبد الله	المقتفى لأمر الله	سنة تسع وثمانين وأربعمائة	بمشاورة من الترك	خمس وستون سنة وعشرة أيام	فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة	أربع وعشرون سنة	مات على فراشه	بمدينة بغداد
٥٢	يوسف رحمه الله	محمد المقتفى لأمر الله	طاوس أم ولد	أبو المظفر	المستنجد بالله	سنة ثمانية عشرة وخمسمائة	بعهد من المقتفى	ثمان وأربعون سنة	سنة ست وستين وستمائة	إحدى عشرة سنة وستة أيام	مات على فراشه	بمدينة بغداد

م	أسماء الخلفاء	آباؤهم	أمهاتهم	كناهم	ألقابهم	مواليدهم	عهودهم	أعمارهم	وفاتهم	ولايتهم	مصارعهم	قبورهم
٥٣	الحسن رحمه الله	يوسف المستنجد بالله	نرجس أم ولد	أبو محمد	المستضيء بأمر الله	سنة ثمانية عشرة وخمسمائة	بعهد من أبيه	خمس وعشرون سنة	سنة خمس وتسعين وخمسمائة	تسع سنين وثلث سنة	مات على فراشه	بمدينة بغداد
٥٤	أحمد رحمه الله	الحسن المستضيء بالله	زمرد أم ولد	أبو العباس	الناصر لدين الله	سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة	بعهد من أبيه	تسع وستون سنة	سنة اثنتين وعشرين وستمائة في شعبان	ست وأربعون سنة وتسعة أشهر	مات على فراشه	بمدينة بغداد
٥٥	محمد رحمه الله	أحمد الناصر	أم ولد تركية	أبو نصر	الظاهر لدين الله	سنة ست وستين وخمسمائة	بعهد من أبيه	ست وخمسون سنة ونصف	سنة ثلاث وعشرين وستمائة	عشرة أشهر وأياما	مات على فراشه	بمدينة بغداد
٥٦	عبد الله رحمه الله	محمد الظاهر	أم ولد تركية	أبو جعفر	المستنصر بالله	سنة أربع وستين وخمسمائة	بعهد من أبيه	ثمان وخمسون سنة	سنة ثمان وعشرين وستمائة	خمس عشرة سنة	مات على فراشه	بمدينة بغداد

م	أسماء الخلفاء	آباؤهم	أمهاتهم	كناهم	ألقابهم	مواليدهم	عهودهم	أعمارهم	وفاتهم	ولايتهم	مصارعهم	قبورهم
٥٧	عبد الله رحمه الله	محمد الظاهر	أم ولد تركية	أبو عبد الله	المستعصم بالله	سنة تسعين وخمسمائة	بعهد من أبيه	خمسون سنة	سنة خمسين وستمائة	ثلاث وعشرون سنة	قتله هولاكو	بمدينة بغداد
٥٨	محمد رحمه الله	محمد الظاهر	أم ولد تركية	أبو العباس	الحاكم بأمر بالله	سنة ثلاثين وستمائة	بمشاورة الدولة	خمس وسبعين سنة	سنة إحدى وسبعمائة	ستون سنة	مات على فراشه	بقرافة مصر
٥٩	أحمد رحمه الله	أبو العباس	أم ولد تركية	أبو الربيع	المستكفى بالله	سنة ثلاثين وستمائة	بعهد من أبيه		سنة أربعين وستمائة			بمدينة قوص
٦٠	سليمان رحمه الله	المستكفى بالله		أبو العباس	المستكفى بالله أمير المؤمنين							

التعليقات

١ - **هو : أبو بكر الصديق رضى الله عنه أفضل الأئمة** ، وخليفة رسول الله ﷺ ومؤنسه فى الغار وصديقه الأكبر ووزيره الأحزم عبد الله بن أبى قحافة القرشى التيمى ، كان أول من احتاط فى قبول الأخبار .

مات سنة ١٣ هـ وله ٦٣ عاماً .

انظر المزيد فى : أسد الغابة ٣٠٩/٣ ، تاريخ الخلفاء ٢٧ ، تذكرة الحفاظ ٢/١ شذرات الذهب ٢٧/١ ، طبقات الفقهاء ٣٦ ، العبر ١٦/١ ، مروج الذهب ٣٠٥/٢ طبقات الحفاظ ٣ .

٢ - **هو : أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، أبو حفص العدوى ، الفاروق** ، وزير رسول الله ﷺ ومن أيد الله به الإسلام ، وفتح به الأمصار ، وهو الصادق المحدث الملهم ، وهو الذى سن للمحدثين التثبت فى النقل ، وربما كان يتوقف فى خبر الواحد إذا ارتاب .

استشهد أمير المؤمنين عمر فى أواخر ذى الحجة من سنة ٢٣ هـ ، وعاش نحواً [من] ٦٠ عاماً .

انظر : النجوم الزاهرة ٧٨/١ ، مروج الذهب ٣١٢/٢ ، العبر ٢٧/١ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٥٩١/١ ، طبقات الفقهاء ٣٨ ، شذرات الذهب ٣٣/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٩ ، تذكرة الحفاظ ٥/١ ، تاريخ الخلفاء ١٠٨ ، الإصابة ٥١١/٢ ، أسد الغابة ١٤٥/٤ ، طبقات الحفاظ ٣-٤ .

٣ - **هو : أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، أبو عمرو الأموى ، ذو النورين** ، ومن جمع الأمة على مصحف واحد بعد الاختلاف ، ومن افتتح بوابة إقليم خراسان وإقليم المغرب ، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة ، وروى جملة كثير من العلم ، وكان من السابقين الصادقين المنفقين فى سبيل الله .

مات يوم الجمعة ثامن عشر ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، عاش بضعا وثمانين سنة.

انظر : النجوم الزاهرة ٩٢/١ ، مروج الذهب ٣٤٠/٢ ، العبر ٣٦/١ ، طبقات القراء للذهبى ٢٩/١ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٥٠٧/١ ، طبقات الفقهاء ٤٠ ، أسد الغابة ٥٨٤/٣ ، الإصابة ٤٥٥/٢ ، تاريخ الخلفاء ١٤٧ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢١ ، شذرات الذهب ٤٠/١ .

٤ - **هو : أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، أبو الحسن الهاشمى** ، قاضى الأمة وفارس الإسلام جاهد فى الله حق جهاده ، ونهض بأعباء العلم والعمل .

استشهد فى سابع عشر رمضان من عام ٤٠ هـ وسنه ٦٠ عاماً .

انظر : النجوم الزاهرة ١١٩/١ ، مروج الذهب ٣٥٨/٢ ، العبر ٤٦/١ ، طبقات القراء للذهبى ٣٠/١ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٥٤٦/١ ، طبقات الفقهاء ٤١ ، أسد الغابة ٩١/٤ ، الإصابة ٥٠١/٢ ، تاريخ بغداد ١٣٣/١ ، تاريخ الخلفاء ١٦٦ ، تذكرة الحفاظ ١٠/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٢ ، طبقات الحفاظ ٤-٥ .

٥ - **هو : الحسن بن على بن أبى طالب الهاشمى ، أبو محمد** ، خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم ، ولد فى المدينة المنورة سنة ٣ هـ ، وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وهو أكبر أولادها وأولهم ، كان عاقلاً حليماً محبًا للخير ، فصيحاً من أحسن الناس منطقاً وبديهة ، حج عشرين حجة ماشياً ، وقال أبو النعيم : دخل أصبهان غازيًا مجتازاً إلى غزاة جرجان ومعه عبد الله بن الزبير ، وبايعه أهل العراق بالخلافة بعد مقتل أبيه سنة ٤٠ هـ ، وأشاروا عليه بالمسير إلى الشام لمحاربة معاوية بن أبى سفيان فأطاعهم وزحف بمن معه ، وبلغ معاوية خبره فقصده بجيشه وتقارب الجيشان فى موضع يقال له : « مسكن » بناحية من الأنبار فهال الحسن أن يقتتل المسلمون ولم يستشعر الثقة بمن معه، فكتب إلى معاوية يشترط شروطاً للصلح ، ورضى معاوية فخلع الحسن نفسه من

الخلافة وسلم الأمر لمعاوية فى بيت المقدس سنة ٤١ هـ ، وسمى هذا العام عام الجماعة لاجتماع كلمة المسلمين فيه ، وانصرف الحسن إلى المدينة حيث أقام إلى أن توفى مسموماً « فى قول بعضهم » ومدة خلافته ستة أشهر وخمسة أيام ، وولد أحد عشر ابنا وبنتاً واحدة ، وإليه نسبة الحسنيين كافة .

مات سنة ٥٠ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٢٩٥/٢ ، الإصابة ٣٢٨/١ ، تاريخ اليعقوبى ١٩١/٢ ، تهذيب ابن عساكر ١٩٩/٤ ، ذكر أخبار أصبهان ٤٤/١ - ٤٧ ، مقاتل الطالبيين ٣١ ، حلية الأولياء ٣٥/٢ ، الكامل فى التاريخ ١٨٢/٣ ، صفة الصفوة ٣١٩/١ ، تاريخ الخميس ٢٨٩/٢ ، ذيل المذيل ١٥ .

***

بداية الدولة الأموية

٦ - هو : معاوية بن أبى سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشى الأموى ، مؤسس الدولة الأموية فى الشام ، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار ، كان فصيحاً حليماً وقوراً ، ولد بمكة وأسلم يوم فتحها سنة ٨ هـ ، وتعلم الكتابة والحساب ، فجعله رسول الله ﷺ فى كتّابه ، ولما ولى أبو بكر ولاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبى سفيان فكان على مقدمته فى فتح مدينة صيداء وعرقة وجبيل وبيروت ، ولما ولى عمر جعله والياً على الأردن ، ورأى فيه حزماً وعلماً فولاه دمشق بعد موت أميرها يزيد « أخيه » وجاء عثمان فجمع له الديار الشامية كلها وجعل ولاة أمصارها تابعين له .

وقتل عثمان فولى على بن أبى طالب فوجه لفوره بعزل معاوية ، وعلم معاوية بالأمر قبل وصول البريد فنادى بثأر عثمان واتهم عليا بدمه ، ونشبت الحروب الطاحنة بينه وبين على ، وانتهى الأمر بإمامة معاوية فى الشام وإمامة على فى العراق ، ثم قتل على وبويع بعده ابنه الحسن ، فسلم الخلافة إلى معاوية سنة ٤١ هـ ، ودامت الخلافة لمعاوية إلى أن بلغ سن الشيخوخة ، فعهد بها إلى ابنه يزيد ، ومات فى دمشق .

له ١٣٠ حديثاً اتفق البخارى ومسلم على أربعة منها ، وانفرد البخارى بأربعة ومسلم بخمسة .

وهو أحد عظماء الفاتحين فى الإسلام ، بلغت فتوحاته المحيط الأتلانطيقى ، وافتتح عامله بمصر بلاد السودان سنة ٤٣ هـ ، وهو أول مسلم ركب بحر الروم للغزو ، وفى أيامه فتح كثير من جزائر يونان والدردنيل وحاصر القسطنطينية برًا وبحراً سنة ٤٨ هـ .

وهو أول من جعل دمشق مقر خلافته ، وأول من اتخذ المقاصير « الدور الواسعة المحصنة » وأول من اتخذ الحرس والحجّاب فى الإسلام ، وأول من نصب المحراب فى المسجد، كان يخطب قاعداً وكان طوالاً جسيما أبيض ، وإذا ضحك انقلبت شفته العليا ، وضربت فى أيامه دنانير « عليها صورة أعرابى متقلداً سيفاً » وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إذا نظر إليه يقول : هذا كسرى العرب .

وللشهاب ابن حجر الهيتمى كتاب « تطهير الجنان واللسان عن الخوض والتفوه بثلب معاوية بن أبى سفيان » .

مات سنة ٦٠ هـ .

انظر : الكامل فى التاريخ ٢/٤ ، تاريخ الطبرى ١٨٠/٦ ، منهاج السنة ٢٠١/٢ – ٢٢٦ ، تاريخ اليعقوبى ١٩٢/٢ ، تاريخ الخميس ٢٩١/٢ – ٢٩٦ ، البدء والتاريخ ٥/٦، مروج الذهب ٤٢/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٢٦ .

٧ – **هو : يزيد بن معاوية بن أبى سفيان الأموى** ، ثانى ملوك الدولة

الأموية فى الشام ، ولد بالماطرون ٢٥ هـ ، ونشأ بدمشق وولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٠ هـ وأبى البيعة له عبد الله بن الزبير والحسن بن على ، فانصرف الأول إلى مكة والثانى إلى الكوفة ، وكان من أمرهما ما تقدمت الإشارة إليه فى ترجمتيهما .

وفى أيام يزيد هذا كانت فاجعة المسلمين بالسبط الشهيد « الحسين بن على » سنة ٦١ هـ وخلع أهل المدينة طاعته سنة ٦٣ هـ فأرسل إليهم مسلم بن عقبة المرى ، وأمره أن يستبيحها ثلاثة أيام وأن يبايع أهلها على أنهم خول وعبيد ليزيد ففعل بها مسلم الأفاعيل القبيحة ، وقتل فيها كثيراً من الصحابة وأبناءهم وخيار التابعين .

وفى زمن يزيد فتح المغرب الأقصى على يد الأمير عقبة بن نافع ، وفتح سلم بن زياد بخارى وخوارزم ، ويقال : إن يزيد أول من خدم الكعبة وكساها الديباج الخسروانى .

ومدته فى الخلافة ثلاث سنين وتسعة أشهر إلا أياما . توفى بجوارين سنة ٦٤ هـ من أرض حمص .

وكان نزوعاً إلى اللهو يروى له شعر رقيق ، وإليه ينسب نهر يزيد فى دمشق ، وكان نهراً صغيراً يسقى ضيعتين فوسعه فنسب إليه . وقال مكحول : « كان يزيد مهندسا » وكان نقش خاتمه يزيد بن معاوية .

انظر : اليعقوبى ٢١٥/٢ ، جمهرة الأنساب ١٠٣ ، لغة الظرفاء ١٩ ، مروج الذهب ٦٧/٢ - ٧٣ ، تاريخ الخميس ٣٠٠/٢ ، منهاج السنة ٢٣٧/٢ - ٢٥٤ ، الكامل فى التاريخ ٤٩/٤ ، مختصر تاريخ العرب ٧١ - ٧٦ ، البدء والتاريخ ٦/٦ - ١٦ .

٨ - هو : **معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان** ، من خلفاء بنى أمية فى الشام ، بويع بدمشق بعد وفاة أبيه سنة ٦٤ هـ فمكث أربعين يوما أو ثلاثة أشهر ، وشعر بالضعف وقرب الأجل فأمر فنودى : الصلاة جامعة فاجتمع الناس فوقف خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد ، فإنى ضعفت عن أمركم فابتغيت لكم مثل عمر ابن الخطاب حين استخلفه أبو بكر فلم أجد فابتغيت ستة مثل ستة الشورى فلم أجد ، فأنتم

أولى بأمركم فاختاروا له من أجببتم وأوصى أن يصلى الضحاك بن قيس بالناس حتى يقوم لهم خليفة ، ودخل منزله . ومات بعد قليل وهو ابن ٢٣ سنة ، وتوفى بدمشق سنة ٦٤ هـ ولا عقب له وكانت [كنيته] أبا ليلى .

انظر : لغة الظرفاء ١٩ ، المحبر ٢٢ ، ٤٥ ، ٥٨ ، مروج الذهب ٧٧/٢ ، الكامل فى التاريخ ٥١/٤ ، تاريخ اليعقوبى ٢٢٦/٢ ، تاريخ الطبرى ١٦/٧ ، البدء والتاريخ ١٦/٦ ، تاريخ الخميس ٣٠١/٢ ، نسب قريش ١٢٨ .

٩ - هو : عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى ، أبو بكر ، فارس قريش فى زمنه ، وأول مولود فى المدينة بعد الهجرة ، شهد فتح إفريقية زمن عثمان وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ ، عقيب موت يزيد بن معاوية فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام وجعل قاعدة ملكه المدينة ، وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة حتى سيروا إليه الحجاج الثقفى ، فى أيام عبد الملك بن مروان فانتقل إلى مكة وعسكر الحجاج فى الطائف ونشبت بينهما حروب .

وكان من خطباء قريش المعدودين ، يشبه فى ذلك بأبى بكر ، مدة خلافته تسع سنين وكان نقش الدراهم فى أيامه بأحد الوجهين « محمد رسول الله » وبالآخر « أمر الله بالوفاء والعدل » وهو أول من ضرب الدراهم المستديرة .

له فى الصحيحين ٣٣ حديثًا . مات سنة ٧٣ هـ .

انظر : الكامل فى التاريخ ١٣٥/٤ ، فوات الوفيات ٢١٠/١ ، تاريخ الخميس ٣٠١/٢ ، حلية الأولياء ٣٢٩/١ ، تاريخ اليعقوبى ٢/٣، صفة الصفوة ٣٢٢/١ ، تاريخ الطبرى ٢٠٢/٧ ، تهذيب ابن عساكر ٣٩٦/٧ ، جمهرة الأنساب ١١٣ ، ١١٤ .

١٠ - هو : مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ، أبو عبد الملك ، خليفة أموى ، وهو أول من ملك من بنى الحكم بن أبى العاص وإليه ينسب بنو مروان ودولتهم المروانية ، ولد بمكة ٢ هـ ونشأ بالطائف سكن المدينة ، فلما كانت أيام عثمان جعله فى خاصته واتخذه كاتبا له ، ولما قتل عثمان

خرج مروان إلى البصرة مع طلحة والزبير وعائشة يطالبون بدمه ، وقاتل مروان فى وقعة الجمل قتالاً شديداً وانهزم أصحابه فتوارى وشهد صفين مع معاوية ثم أمنه على فأتاه فبايعه وانصرف إلى المدينة سنة ٤٢ هـ وأخرجه منها عبد الله بن الزبير فسكن الشام ، ولما ولى يزيد بن معاوية الخلافة وثب أهل المدينة على من فيها من بنى أمية فأجلوهم إلى الشام وكان فيهم مروان ، ثم عاد إلى المدينة وحدثت فتن كان من أنصارها ، وانتقل إلى الشام مدة ثم سكن تدمر ، ومات يزيد وتولى ابنه معاوية بن يزيد ثم اعتزل معاوية الخلافة ، وكان مروان قد أسن فرحل إلى الجابية فى شمالى حوران ودعا إلى نفسه ، فبايعه أهل الأردن سنة ٦٤ هـ ودخل الشام فأحسن تدبيرها وخرج إلى مصر وقد فشت فى أهلها البيعة لابن الزبير، فصالحوا مروان فولى عليهم ابنه عبد الملك ، ودعا إلى دمشق فلم يطل أمره وتوفى فيها بالطاعون سنة ٦٥ هـ ، وقيل غطته زوجته أم خالد بوسادة وهو نائم فقتلته ، ومدة حكمه تسعة أشهر و ١٨ يوما ، وهو أول من ضرب الدنانير الشامية وكتب عليها « قل هو الله أحد » وكان يلقب « خيط باطل » لطول قامته واضطراب خلقه .

انظر : أسد الغابة ٣٤٨/٤ ، تهذيب ٩١/١٠ ، الكامل فى التاريخ ٧٤/٤ ، تاريخ الطبرى ٣٤/٧ ، البدء والتاريخ ١٩/٦ ، تاريخ الخميس ٣٠٦/٢ .

١١ - هو : عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموى القرشى ، أبو الوليد ، من أعاظم الخلفاء ودهاتهم ، نشأ فى المدينة فقيها واسع العلم متعبداً ناسكاً وشهد يوم الدار مع أبيه ، واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ١٦ سنة وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥ هـ فضبط أمورها وظهر بمظهر القوة فكان جباراً على معانديه قوى الهيبة واجتمعت عليه كلمة المسلمين بعد مقتل مصعب وعبد الله ابنى الزبير فى حربهما مع الحجاج الثقفى . ونقلت فى أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية وضبطت الحروف بالنقط والحركات ، وهو أول من صك الدنانير فى الإسلام . وكان عمر بن الخطاب قد صك الدراهم ، وكان يقال معاوية للحلم وعبد الملك للحزم . مات سنة ٨٦هـ.

انظر : الكامل فى التاريخ ١٩٨/٤ ، تاريخ الطبرى ٥٦/٨ ، تاريخ اليعقوبى ١٤/٣ ، ميزان الاعتدال ١٥٣/٢ ، المحبر ٣٧٧ .

١٢ - هو : الوليد بن عبد الملك بن مروان ، أبو العباس ، من ملوك الدولة الأموية فى الشام ، ولى بعد وفاة أبيه سنة ٨٦ هـ، فوجه القواد لفتح البلاد ، وكان من رجاله موسى بن نصير ومولاه طارق بن زياد ، وامتدت فى زمنه حدود الدولة العربية إلى بلاد الهند فتركستان فأطراف الصين شرقا . وهو أول من أحدث المشتفيات فى الإسلام وجعل لكل أعمى قائداً يتقاضى نفقاته من بيت المال ، وأقام لكل مقعد خادماً ورتب للقراء أموالا وأرزاقا وأقام بيوتا ومنازل يأوى إليها الغرباء ، وهدم مسجد المدينة والبيوت المحيطة به ، ثم بناه بناءً جديداً وصفح الكعبة والميزاب والأساطين فى مكة ، وبنى المسجد الأقصى فى القدس وبنى مسجد دمشق الكبير المعروف بالجامع الأموى . وكان نقش خاتمه « يا وليد إنك ميت » .

مات سنة ٩٦ هـ .

انظر : الكامل فى التاريخ ٣/٥ ، تاريخ الطبرى ٩٧/٨ ، لغة الظرفاء ٢٣ ، تاريخ اليعقوبى ٢٧/٣ ، تاريخ الخميس ٣١١/٢ - ٣١٤ .

١٣ - هو : سليمان بن عبد الملك بن مروان أبو أيوب ، الخليفة الأموى ، ولد فى دمشق سنة ٥٤ هـ وولى الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد سنة ٩٦ هـ وكان بالرملة ، فلم يتخلف عن مبايعته أحد فأطلق الأسرى وأخلى السجون وعفا عن المجرمين ، وأحسن إلى الناس . وكان عاقلاً فصيحاً طموحاً إلى الفتح ، جهز جيشاً كبيراً وسيّره فى السفن بقيادة أخيه مسلمة بن عبد الملك لحصار القسطنطينية ، وفى عهده فتحت جرجان وطبرستان وكانتا فى أيدى الترك ، وتوفى فى دابق « من أرض قنسرين بين حلب ومعرة النعمان » وكانت عاصمته دمشق ومدة خلافته سنتان وثمانية أشهر إلا أياما .

مات سنة ٩٩ هـ .

انظر : الكامل فى التاريخ ١٤/٥ ، تاريخ الطبرى ١٢٦/٨ ، فوات الوفيات ١٧٧/١ تاريخ اليعقوبى ٣٦/٣ ، العبر ٧٤/٢ ، مروج الذهب ١٢٧/٢ ، تاريخ الخميس ٣١٤/٢.

١٤ - هو : عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، الأموى المدنى، ثم الدمشقى ، أمير المؤمنين والإمام العادل ، روى عن أنس وصلى أنس خلفه. وقال : ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله ﷺ من هذا الفتى . وروى عن الربيع بن سبرة والسائب بن زيد وسعيد بن المسيب وجماعة . وعنه ابناه عبد الله وعبد العزيز وأبو سلمة بن عبد الرحمن والزهرى ، وقال ابن سعد : كان ثقة مأمونا له فقه وعلم وورع وروى حديثاً كثيراً وكان إمام عدل ، ملك سنتين وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما .

انظر : تاريخ الخلفاء ٢٢٨ ، تذكرة الحفاظ ١١٨/١ ، تهذيب التهذيب ٤٥٧/٧ ، حلية الأولياء ٢٥٣/٥ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٤١ ، شذرات ١١٩/١ ، صفوة الصفوة ٦٣/٢ ، طبقات ابن سعد ٢٤٢/٥ ، طبقات الفقهاء ٦٤ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٥٩٣/١ ، العبر ١٢٠/١ ، النجوم الزاهرة ٢٤٦/١ .

١٥ - هو : يزيد بن عبد الملك بن مروان ، أبو خالد ، من ملوك الدولة الأموية فى الشام ، ولد فى دمشق سنة ٧١ هـ وولى الخلافة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ هـ بعهد من أخيه سليمان بن عبد الملك ، وكانت فى أيامه غزوات أعظمها حرب الجراح الحكمى مع الترك وانتصاره عليهم وخرج عليهم يزيد بن المهلب بالبصرة ، فوجه إليه أخاه مسلمة فقتله ، وكان أبيض جسيما مدور الوجه مليحه ، فيه مروءة كاملة مع إفراط فى الانصراف إلى اللذات .

مات فى إربد سنة ١٠٥ هـ من بلاد الأردن أو بالجولان .

انظر : الكامل فى التاريخ ٤٥/٥ ، النجوم الزاهرة ٢٥٥/١ ، تاريخ اليعقوبى ٥٢/٣ ، تاريخ الطبرى ١٧٨/٨ ، لثة الظرفاء ٢٥ ، مروج الذهب ١٣٧/٢ ، عنوان المعارف ١٧ ، طبقات ابن سعد ٣٤٨/٨ .

١٦ – هو : هشام بن عبد الملك بن مروان ، من ملوك الدولة الأموية فى الشام ، ولد فى دمشق سنة ٧١ هـ وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥ هـ وخرج عليه زيد بن على بن الحسين سنة ١٢٠ هـ بأربعة عشر ألفاً من أهل الكوفة فوجه إليه من قتله وفل جمعه ، ونشبت فى أيامه حرب هائلة مع خاقان الترك فى ما وراء النهر ، انتهت بمقتل خاقان واستيلاء العرب على بعض بلاده ، واجتمع فى خزانته من المال ما لم يجتمع فى خزانة أحد من ملوك بنى أمية فى الشام .

وبنى الرصافة « على أربعة فراسخ من الرقة غربا » وهى غير رصافتى بغداد والبصرة وكان يسكنها فى الصيف وتوفى فيها سنة ١٢٥ هـ .

وكان حسن السياسة ، يقظا فى أمره يباشر الأعمال بنفسه .

انظر : الكامل فى التاريخ ٩٦/٥ ، تاريخ الطبرى ٢٨٣/٨ ، تاريخ الخميس ٣١٨/٢ – ٣٢٠ ، تاريخ اليعقوبى ٥٧/٣ ، العبر ٨٠/٣ – ١٣٠ ، مرآة الجنان ٢٦١/١ – ٢٦٣ .

١٧ – هو : الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، أبو العباس ، من ملوك الدولة المروانية بالشام ، كان من فتيان بنى أمية وظرفائهم وشجعانهم وأجوادهم ، يعاب عليه الانهماك فى اللهو وسماع الغناء ، له شعر رقيق وعلم بالموسيقى .

ولى الخلافة سنة ١٢٥ هـ بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك فمكث سنة وثلاثة أشهر .

انظر : الكامل فى التاريخ ١٠٣/٥ ، تاريخ اليعقوبى ٧١/٣ ، العبر ١٠٦/٣ ، تاريخ الطبرى ٦٥/٨ ، تاريخ الخميس ٣٢٠/٢ ، تاريخ الإسلام للذهبى ١٧٣/٥– ١٧٩ .

١٨ – هو : يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، أبو خالد ، من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام ، مولده سنة ٨٦ هـ ووفاته سنة ١٢٦هـ فى دمشق ، ثار على ابن عمه الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك لسوء سيرته فبويع بالمزة واستولى على دمشق وكان الوليد بتدمر ، فأرسل إليه يزيد من قاتله فى نواحيها ، وقتل الوليد فتم ليزيد أمر الخلافة .

مات بالطاعون وقيل مسموما .

قال اليعقوبى : كانت ولايته خمسة أشهر والفتنة عامة فى البلاد حتى قتل أهل مصر أميرهم حفص بن الوليد الحضرمى وطرد أهل فلسطين عاملهم سعيد بن عبد الملك ، وقتل أهل حمص عاملهم عبد الله بن شجرة الكندى ، وأخرج أهل المدينة عاملهم عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز .

وكان يزيد من أهل الورع والصلاح ، قال نشوان الحميرى « لم يكن فى بنى أمية مثله ومثل عمر بن عبد العزيز » . وقال الديار بكرى : كان لقبه الشاكر لأنعم الله . ويقال له الناقص لأن سلفه الوليد بن يزيد كان قد زاد أعطيات الجند ، فلما ولى يزيد نقص الزيادة، وكان أسمر نحيفا مربوعاً خفيف العارضين ، فصيحاً شديد العجب ، ويقال : إن مروان الجعدى لما ولى نبش قبره وصلبه .

انظر : تاريخ اليعقوبى ٧٤/٣ ، العبر ١٠٦/٣ ، البداية والنهاية ١١/١٠ ، ابن الأثير ١١٥/٥ ، تاريخ الخميس ٣٢١/٢ - ٣٢٢ ، عنوان المعارف ١٩ ، النجوم الزاهرة ١٢٦/١ - ٣٠٠ ، الوزراء والكتاب ٦٩ - ٧٠ ، مختصر العرب لسيد أمير على ١٤٣ .

١٩ - هو : إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ، المروانى الأموى ، أبو إسحاق ، أمير ، كان مقيما فى دمشق ، ولما مات أخوه يزيد بن الوليد قام بعده بالأمر سنة ١٢٦هـ وكان ضعيفاً مغلوباً على أمره تارة يسلم عليه بالإمارة وتارة بالخلافة فمكث سبعين يوما ، فثار عليه مروان بن محمد بن مروان وكان والى أذربيجان ودعا لنفسه بالخلافة وقدم الشام فاختفى إبراهيم ثم ظهر وقد ضاعت خلافته وقتل مع من قتل من بنى أمية حين زالت دولتهم ، وقيل : غرق بالزاب .

انظر : الكامل ١١٤/٥ - ١١٥ ، تاريخ اليعقوبى ٧٥/٣ ، العبر ١١٢/٣ ، تاريخ الطبرى ٤٦/٩ .

٢٠ - هو : مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموى ، أبو عبد الملك ، القائم بحق الله ، ويعرف بالجعدى وبالحمار ، آخر ملوك بنى أمية فى الشام . ولد بالجزيرة سنة ٧٢ هـ وأبوه متوليها وغزا سنة ١٠٥ فافتتح قونية وغيرها ، وولاه

هشام بن عبد الملك على أذربيجان وأرمينية والجزيرة سنة ١١٤هـ فافتتح فتوحات وخاض حروباً كثيرة ، ولما قتل الوليد بن يزيد سنة ١٢٦هـ وظهر ضعف الدولة فى الشام ، دعا الناس وهو بأرمينية إلى البيعة له فبايعوه فيها وزحف بجيش كثيف فى أيام إبراهيم بن الوليد قاصداً الشام ، فخلع إبراهيم بن الوليد ، واستولى على عرش بنى مروان سنة ١٢٧ هـ . وفى أيامه قويت الدعوة العباسية وتقدم جيش قحطبة بن شيب الطائى إلى طوس يريد الإغارة على الشام ، فسار إليه مروان بعسكره ونزل بالزاب « بين الموصل وإربل » وتصاول الجمعان فانهزم جيش مروان ، ففر إلى الموصل ومنها إلى حران فحمص فدمشق ففلسطين وانتهى إلى بوصير « من أعمال مصر » فقتل فيها القتلة عامر أو عمرو بن إسماعيل المرادى الجرجانى وحمل رأسه إلى السفاح العباسى .

وكان مروان حازماً مدبراً شجاعاً إلا أن ذلك لم ينفعه عند إدبار الملك وانحلال السلطان.

ويقال له الحمار أو حمار الجزيرة لجرأته فى الحروب . واشتهر بمروان الجعدى نسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم ، وكان أبيض ضخم الهامة بليغاً « له رسائل تجمع ويقتدى بها » .

قتل سنة ١٣٢هـ .

انظر : الكامل ١١٩/٥ – ١٥٨ ، تاريخ اليعقوبى ٧٦/٣ ، العبر ١١٢/٣ – ١٣٠ ، تاريخ الطبرى ٥٤/٩ ، تاريخ الخميس ٣٢٢/٢ ، مروج الذهب ١٥٥/٢ ، الأخبار الطوال ٣٥٠ ، النجوم الزاهرة ١٩٦/١ ، ٢٥٤ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦ . معجم البلدان ١٩٦/٨.

***

هنا تبدأ الدولة العباسية

٢١ - هو أول خلفاء الدولة العباسية وأحد الجبارين الدهاة من ملوك العرب ، يقال له المرتضى والقائم . ولد سنة ١٠٤ هـ ونشأ بالشراة « بين الشام والمدينة » وقام بدعوته أبو مسلم الخراسانى مقوض عرش الدولة الأموية ، فبويع له بالخلافة جهراً فى الكوفة سنة ١٣٢هـ وصفا له الملك بعد مقتل مروان بن محمد « آخر ملوك الأمويين بالشام » وكافأ أبا مسلم بأن ولاه خراسان ، وكان شديد العقوبة عظيم الانتقام ، تتبع بقايا الأمويين بالقتل والطلب والإحراق حتى لم يبق منهم غير الأطفال والجالين إلى الأندلس ، ولقب بالسفاح لكثرة ما سفح من دمائهم . وكانت إقامته بالأنبار حيث بنى مدينة سماها الهاشمية وجعلها مقر خلافته . وهو أول من أحدث الوزارة فى الإسلام ، وكان الأمويون يتخذون رجالا من الخاصة يستشيرونهم فى بعض شؤونهم وكان سخيًا جدا ، وهو أول من وصل بمليونى درهم من خلفاء الإسلام ، وكان يلبس خاتمه باليمين ويوصف بالفصاحة والعلم والأدب .

مات سنة ١٣٦ هـ .

انظر : الكامل فى التاريخ ١٥٢/٥ ، تاريخ الطبرى ١٥٤/٩ ، تاريخ اليعقوبى ٨٦/٣ العبر ١٨٠/٣ ، تاريخ الخميس ٣٢٤/٢ ، مروج الذهب ١٦٥/٢ - ١٨٠ ، تاريخ بغداد ٤٦/١٠ ، فوات الوفيات ٢٣٢/١ ، المحبر ٣٣ - ٣٤ .

٢٢ - هو ثانى خلفاء بنى العباس وأول من عنى بالعلوم من ملوك العرب . كان عارفًا بالفقه والأدب ، مقدمًا فى الفلسفة والفلك ، محبا للعلماء . ولد فى الحميمة من أرض الشراة سنة ٩٥ هـ وولى الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح سنة ١٣٦هـ وهو بانى « مدينة بغداد » أمر بتخطيطها سنة ١٤٥هـ وجعلها دار ملكه بدلا من الهاشمية

التى بناها السفاح ، ومن آثاره مدينة « المصيصة » و « الرافقة » بالرقة وزيادة فى المسجد الحرام . وفى أيامه شرع العرب يطلبون علوم اليونانيين والفرس وعمل أول أسطرلاب فى الإسلام ، وكان بعيداً عن اللهو والعبث كثير الجد والتفكير ، وله تواقيع غاية فى البلاغة ، وهو والد الخلفاء العباسيين جميعا ، وكان أفحلهم شجاعة وحزماً إلا أنه قتل خلقا كثيراً حتى استقام ملكه .

تـوفى ببئر ميمون (من أرض مكـة) سنة ١٥٨ هـ محرما بالحج ودفن فى الحجون (بمكة) .

يؤخذ عليه قتله لأبى مسلم الخراسانى سنة ١٣٧ هـ ، وكان المنصور أسمر نحيفا طويل القامة خفيف العارضين معرق الوجه رحب اللحية يخضب بالسواد ، عريض الجبهة ، كان نقش خاتمه « الله ثقة عبد الله وبه يؤمن » .

انظر : الكامل ١٧٢/٥ ، تاريخ الطبرى ٢٩٢/٩ - ٣٢٢ ، البدء والتاريخ ٩٠/٦ ، تاريخ اليعقوبى ١٠٠/٣ ، تاريخ الخميس ٣٢٤/٢ - ٣٢٩ .

٢٣ - **من خلفاء الدولة العباسية فى العراق** ولد بإيذج « من كور الأهواز » وولى بعد وفاة أبيه سنة ١٥٨هـ ومات فى ماسبذان صريعا عن دابته فى الصعيد ، وقيل مسموما ، كان محمود العهد والسيرة محبا إلى الرعية حسن الخَلق والخُلق جواداً .

مات سنة ١٦٩ هـ .

انظر : فوات الوفيات ٢٢٥/٢ ، دول الإسلام ٨٦/١ ، البدء والتاريخ ٩٥/٦ ، تاريخ اليعقوبى ١٢٥/٣ ، الكامل فى التاريخ ١١/٦ -٢٧ ، تاريخ الطبرى ١١/١٠ - ٢١ ، تاريخ بغداد ٣٩١/٥ ، الوافى بالوفيات ٣٠٠/٣ .

٢٤ - **هو : أبو محمد موسى ابن المهدى ابن المنصور** ، ولد بالرى سنة ١٤٧ هـ . قال الخطيب : ولم يل الخلافة قبله أحد فى سنه فأقام فيها سنة وأشهراً ، وكان أبوه أوصاه بقتل الزنادقة فجد فى أمرهم وقتل منهم خلقاً كثيراً ، وكان يسمى موسى

أطبق لأن شفته العليا كانت تقلص . قال الذهبي : وكان يتناول المسكر ويلعب ويركب حماراً فارهاً ولا يقيم أبهة الخلافة ، وكان مع ذلك فصيحاً قادراً على الكلام أديبا تعلوه هيبة وله سطوة وشهامة ، وقال غيره : كان جباراً ، وهو أول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة والأعمدة والقسى الموترة فاتبعه عماله به في ذلك ، وكثر السلاح في عصره .

مات سنة ١٧٠ هـ .

انظر : تاريخ الخلفاء ٢٧٩ - ٢٨٣ .

٢٥ - كان أبيض طويلاً جميلاً مليحاً فصيحاً ، له نظر في العلم والأدب ، وكان يصلى في خلافته في كل يوم مائة ركعة إلى أن مات لا يتركها إلا لعلة، ويتصدق من صلب ماله كل يوم بألف درهم . وهو خامس خلفاء الدولة العباسية .

ولد سنة ١٤٩ هـ ومات سنة ١٩٣ هـ .

انظر : البداية والنهاية ٢١٣/١٠ ، تاريخ اليعقوبى ١٣٩/٣ ، البدء والتاريخ ١١/٦ ، مروج الذهب ٢٠٧/٢ - ٢٣١ ، تاريخ بغداد ٥/١٤ ، ثمار القلوب ٨٨ ، النبراس لابن دحية ٣٦ - ٤٢ .

٢٦ - هو : محمد بن هارون الرشيد ابن المهدى ابن منصور ، خليفة عباسي ، ولد سنة ١٧٠ هـ ومات سنة ١٩٨ هـ ، فلما كانت سنة ١٩٥ هـ أعلن الأمين خلع أخيه المأمون من ولاية العهد فنادى المأمون بخلع الأمين في خراسان وتسمى بأمير المؤمنين ، وجهز الأمين وزيره ابن ماهان لحربه ، وجهز المأمون طاهر بن الحسين فالتقى الجيشان ، فقتل ابن ماهان وانهزم جيش الأمين ، فتتبعه طاهر بن الحسين وحاصر بغداد حصاراً طويلاً انتهى بقتل الأمين ، قتل بالسيف بمدينة السلام وكان الذى ضرب عنقه مولى لطاهر بأمره ، وكان أبيض طويلاً سميناً جيل الصورة شجاعاً أديباً رقيق الشعر مكثراً من إنفاق الأموال سيئ التدبير يؤخذ عليه انصرافه إلى اللهو ومجالسة الندماء .

انظر : الكامل ٩٥/٦ ، تاريخ اليعقوبى ١٦٢/٣ ، تاريخ الطبرى ١٢٤/١٠ ، تاريخ الخميس ٣٣٣/٢ ، ثمار القلوب ١٤٨ .

٢٧ - سابع الخلفاء من بنى العباس فى العراق وأحد أعاظم الملوك فى سيرته وعلمه وسعة ملكه ، نفذ أمره من إفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند ، وعرفه المؤرخ ابن دحية بالإمام العالم المحدث النحوى اللغوى .

ولى الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨هـ فتمم ما بدأه جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة وأتحف ملوك الروم بالهدايا سائلاً أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون وأرسطاطاليس وأبقراط وجالينوس وإقليدس وبطليموس وغيرهم .

ولد سنة ١٧٠ هـ ومات سنة ٢١٨ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ١٨٣/١٠ ، مروج الذهب ٢٤٧/٢ - ٢٦٩ ، النبراس لابن دحية ٤٦ - ٦٣ ، الكامل فى التاريخ ١٤٤/٦ - ١٤٨ ، تاريخ الطبرى ٢٩٣/١٠ ، تاريخ اليعقوبى ١٧٢/٣ ، تاريخ الخميس ٣٣٤/٢ .

٢٨ - هو : محمد بن هارون الرشيد ابن المهدى ابن المنصور ، أبو إسحاق المعتصم بالله العباسى ، خليفة من أعاظم خلفاء هذه الدولة ، بويع بالخلافة سنة ٢١٨ هـ يوم وفاة أخيه المأمون وبعهد منه .

ولد سنة ١٧٩ هـ ومات سنة ٢٢٧ هـ .

وهو أول من أضاف إلى اسمه اسم الله تعالى من الخلفاء ، وكان لين العريكة رضى الخلق اتسع ملكه جدًا وكان له سبعون ألف مملوك ، وكان أبيض أصهب الجسم مربوعاً طويل اللحية .

انظر : الكامل ١٤٨/٦ - ١٧٩ ، تاريخ اليعقوبى ١٩٧/٣ ، فوات الوفيات ٢٧٠/٢ تاريخ بغداد ٢٤٢/٣ ، مروج الذهب ٢٦٩/٢ - ٢٧٨ ، البدء والتاريخ ١١٤/٦ ، تاريخ الطبرى ٦/١١ ، تاريخ الخميس ٣٣٦/٢ .

٢٩ - **من خلفاء الدولة العباسية بالعراق** ، ولد ببغداد سنة ٢٠٠ هـ وولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٢٢٧ هـ فامتحن الناس فى خلق القرآن وسجن جماعة ، وكان كريماً عارفاً بالآداب والأنساب ، طروباً يميل إلى السماع ، عالماً بالموسيقى .

مات سنة ٢٣٢ هـ .

انظر : الكامل ١٠/٧ ، تاريخ الطبرى ٢٤/١١ ، تاريخ اليعقوبى ٢٠٤/٣ ، تاريخ الخميس ٣٣٧/٢ ، مروج الذهب ٢٧٨/٢ - ٢٨٨ ، تاريخ الخلفاء ١٤ - ١٥ .

٣٠ - **خليفة عباسى** ، ولد ببغداد سنة ٢٠٦هـ ، وبويع بعد وفاة أخيه الواثق سنة ٢٣٢ هـ وكان جواداً ممدحاً محبّاً للعمران ، من آثاره المتوكلية ببغداد أنفق عليها أموالاً كثيرة وسكنها ، وكثرت الزلازل فى أيامه فعمر بعض ما خربت ، وكان يلبس فى زمن الورد الثياب الحمر ويأمر بالفرش الأحمر ، ولا يرى الورد إلا فى مجلسه وكان يقول : « أنا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين وكل منا أولى بصاحبه » .

انظر : تاريخ الخميس ٣٣٧/٢ ، تاريخ بغداد ١٦٥/٧ ، النبراس ٨٠ - ٨٥ ، ثمار القلوب ٨٠ - ٨٥ ، تاريخ اليعقوبى ٢٠٨/٣ ، الكامل فى التاريخ ١١/٧ - ٢٩ ، تاريخ الطبرى ٢٦/١١ ، ٦٢ ، مروج الذهب ٢٨٨/٢ .

٣١ - **من خلفاء الدولة العباسية** ولد سنة ٢٢٣ هـ ومات سنة ٢٤٨ هـ بويع بالخلافة بعد أن قتل أباه سنة ٢٤٧ هـ وفى أيامه قويت سلطة الغلمان ، فحرضوه على خلع أخويه المعتز والمؤيد « وكانا ولى عهده فخلعهما » وهو أول من عدا على أبيه من بنى العباس ولم تطل مدته . مات مسموما ، وهو أول خليفة من بنى العباس عرف قبره . وكان له خاتمان نقش على أحدهما « محمد رسول الله » وعلى الثانى « المنتصر بالله » .

٣٢ - **هو : أحمد بن محمد المعتصم ابن هارون الرشيد** ، من خلفاء الدولة العباسية فى العراق ولم يكن مؤهلا للخلافة ، ولكن لما توفى المنتصر استوحش الأتراك من ولد المتوكل فبايعوه وأنكر بعض القواد البيعة ، ففرق أموالاً كثيرة فاستقامت أموره .

وكان المحتكم فى الدولة على عهده أوتامش التركى ورجاله فثارت عصبة من الأتراك والموالى على أوتامش – بموافقة المستعين – فقتلوه وقتلوا كاتبه شجاع بن القاسم سنة ٢٤٩هـ وكتب المستعين إلى الآفاق بلعنه . وفى أيامه ظهر يحيى بن عمر الطالبى بالكوفة وقتل وقامت ثورات فى الأردن وحمص والمعرة والمدينة والروذان « بين فارس وكرمان » وانتقل إلى بغداد ، فغضب القواد وطلبوا عودته إلى سامراء .

مات سنة ٢٥٢ هـ .

قال ابن شاكر : كان قبل الخلافة خاملاً يرتزق بالنسخ وأورد له نظما وكان يلثغ بالسين يجعلها ثاء .

انظر : تاريخ اليعقوبى ٢١٨/٣ ، تاريخ الطبرى ٨٢/١١ ، ١٣٧ ، مروج الذهب ٣١٩/٢ – ٣٣٠ ، الكامل فى التاريخ ٣٧/٧ – ٥٦ ، تاريخ بغداد ٨٤/٥ ، النجوم الزاهرة ٣٣٥/٢ ، شذرات الذهب ١٢٤/٢ ، تاريخ الخميس ٣٤٠/٢ .

٣٣ – **خليفة عباسى** ولد فى سامراء سنة ٢٣٢ هـ وعقد له أبوه البيعة بولاية العهد سنة ٢٣٥ هـ وأقطعه خراسان وطبرستان والرى وأرمينية وأذربيجان وكور فارس ثم أضاف إليه خزن الأموال فى جميع الآفاق ودور الضرب ، وأمر أن يضرب اسمه على الدراهم. ولما ولى المستعين بالله سنة ٢٤٨ هـ سجن المعتز ، فاستمر إلى أن أخرجه الأتراك بعد ثوراتهم على المستعين وبايعوا له سنة ٢٥١ هـ ، وكانت أيامه أيام فتن وشغب وجاء قواده فطلبوا منه مالا لم يكن يملكه فاعتذر فلم يقبلوا عذره ودخلوا عليه فضربوه فخلع نفسه فسلموه إلى من يعذبه فمات بعد أيام شابًا ، قيل اسمه الزبير وقيل طلحة ، وكان فصيحًا له خطبة ذكرها بن الأثير فى الكلام عن وفاته .

قال ابن دحية : كان فيه أدب وكفاية فلم ينفعه ذلك لقرب قرناء السوء منه فخلع ، وما زال يعذب بالضرب حتى مات بسر من رأى ، وقيل أدخل فى الحمام فأغلق عليه حتى مات . مدة خلافته ثلاث سنوات وتسعة أشهر و١٤ يوما .

انظر · الكامل ٤٥/٧ ـ ٤٦ ، تاريخ اليعقوبى ٢٢٢/٣ ، تاريخ بغداد ١٢١/٢ ، تاريخ الخميس ٣٤٠/٢ ، النبراس ٨٧ ، مروج الذهب ٣٣٠/٢ - ٣٣٨ ، فوات الوفيات ١٨٥/٢ .

٣٤ - **من خلفاء الدولة العباسية** ، بويع له بعد خلع المعتز سنة ٢٥٥ هـ ولم يلبث أن انتقض عليه الترك ببغداد ، فخرج لقتالهم ونشبت الحرب فتفرق عنه من كان معه من جنده ، وهم من الترك أيضاً ، وانضموا إلى صفوف أصحابهم . فبقى المهتدى فى جماعة يسيرة من أنصاره ، فانهزم والسيف فى يده .

ولد سنة ٢٢٢ هـ ومات سنة ٢٥٦ هـ .

وكان حميد السيرة فيه شجاعة يأخذ مأخذ عمر بن عبد العزيز فى الصلاح .

انظر : الكامل ٦٤/٧ - ٧٧ ، فوات الوفيات ٢٧٠/٢ ، تاريخ الخميس ٣٤١/٢ ، تاريخ بغداد ٣٤٧/٣ ، مروج الذهب ٣٣٨/٢ - ٣٤٥ ، تاريخ اليعقوبى ٢٢٧/٣ .

٣٥ - **هو : أحمد ابن المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم ، أبو العباس المعتمد على الله** ، ولى الخلافة سنة ٢٥٦ هـ بعد مقتل المهتدى بالله بيومين وطالت أيام ملكه وكانت مضطربة كثيرة العزل والتولية بتدبير الموالى وغلبهم عليه فقام ولى عهده أخو الموفق بالله طلحة فضبط الأمور ، وصلحت الدولة وانكفت يد المعتمد عن كل عمل حتى إنه احتاج يوماً إلى ثلاثمائة دينار فلم ينلها . وكان من أسمح آل عباس جيد الفهم شاعراً إلا أنه لما غُلب على أمره انتقصه الناس ، وكان مقام الخلفاء قبله فى سامراء فانتقل المعتمد منها إلى بغداد ، فلم يعد إليها أحد منهم بعده ومات أخوه الموفق سنة ٢٧٨هـ فأهمل أمر الرعية مذاب ، وكان موته ببغداد وحمل إلى سامراء فدفن فيها .

انظر : الكامل ٧٧/٧ - ١٥١ ، تاريخ اليعقوبى ٢٢٨/٣ ، البدء والتاريخ ١٢٤/٦ ، تاريخ الطبرى ٢١٤/١١ - ٣٤١ ، تاريخ الخميس ٣٤٢/٢ ، تاريخ بغداد ٦٠/٤ ، الديارات ٦٣ - ٦٩ .

٣٦ - كان عون أبيه فى حياته أيام خلافة المعتمد وأظهر بسالة ودراية فى حروبه مع الزنج والأعراب وهو فى سن الشباب وبويع له بالخلافة بعد وفاة عمه المعتمد سنة ٢٧٩ هـ فحل عن بنى العباس عقدة المتغلبين وظهر بمظهر الخلفاء العاملين ، ثم جعل يتوجه بنفسه إلى أصحاب الشغب فى البلاد فيقمع ثائرتهم وجعل أمراء الجند مسؤولين عن أعمال أتباعهم ، وكان شجاعاً ذا عزم ، مهيباً عند أصحابه يتقون سطوته ويكفون عن الظلم خوفا منه ، قال ابن تغرى بردى : المعتضد آخر خليفة عقد ناموس الخلافة وأخذ أمر الخلفاء بعده فى الإدبار ، وكان عارفاً بالأدب موصوفا بالحلم إلا فى مواضع الشدة ، وكان نقش خاتمه « أحمد يؤمن بالله الواحد » .

انظر : النجوم الزاهرة ١٢٨/٣ ، شذرات الذهب ١٩٩/٢ ، فوات الوفيات ٤٥/١ ، الكامل ١٤٧/٧ - ١٦٩ ، تاريخ الطبرى ٣٧٣/١١ ، الأغانى ٤١/١٠ ، تاريخ الخميس ٣٤٣/٢ ، مروج الذهب ٣٦١/٢ - ٣٨٢ ، تاريخ بغداد ٤٠٣/٤ .

٣٧ - من خلفاء الدولة العباسية كان مقيما بالرقة وجاءه نعى أبيه المعتضد سنة ٢٨٩ هـ فبويع بها وانتقل إلى بغداد فقام بشئون الملك قياما حسنا وظفر فى أكثر ما كان من الوقائع بينه وبين الثائرين عليه ، قال ابن دحية : أنفق الأموال العظيمة فى حروب القرامطة الخارجين على الحجيج حتى أبادهم واستأصلهم . وفى أيامه فتحت أنطاكية وكان الروم قد استولوا عليها ، وتوفى شاباً ببغداد .

مات سنة ٢٩٥ هـ .

انظر : الكامل ٣/٨ ، تاريخ الطبرى ٤٠٤/١١ ، تاريخ الخميس ٣٤٥/٢ ، النبراس ٩٤ ، مروج الذهب ٣٨٢/٢ - ٣٩٠ ، تاريخ بغداد ٣١٦/١١ ، فوات الوفيات ٤١/٢ .

٣٨ - هو : جعفر بن أحمد بن طلحة ، أبو الفضل ، المقتدر بالله ابن المعتضد ابن الموفق . خليفة عباسى ، ولد فى بغداد وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه المكتفى سنة ٢٩٥ هـ فاستصغره الناس ، فخلعوه سنة ٢٩٦ هـ ونصبوا عبد الله ابن المعتز ثم قتلوا ابن المعتز وأعيد المقتدر بعد يومين ، فطالت أيامه وكثرت فيها الفتن وعصاه خادم له

اسمه مؤنس ، كان يستعين به في أكثر شؤونه ـ فاسترضاه المقتدر ، فعاد إلى الطاعة ثم لم يلبث أن جمع أنصاراً له ودخل بهم دار المقتدر فأخرجوه وأخرجوا معه أمه وأولاده وخواص جواريه واعتقلوه في دار مؤنس سنة ٣١٧ هـ وبايعوا القاهر بالله أخا المقتدر فأقام يومين وثارت فرقة من الجيش تدعى الرجالة ، فقتلت بعض رؤساء الغلمان وأعادت المقتدر إلى الملك . وخرج مؤنس من بغداد في جمع عصاة الجند والغلمان فقصد الموصل فاحتلها ثم عاد فهاجم بغداد ، فبرز له المقتدر بعسكره فانهزم أصحاب المقتدر وبقي منفرداً فرآه جماعة من المغاربة فقتلوه وكان ضعيفاً مبذراً ، استولى على الملك في عهده خدمه ونساؤه وخاصته، والبون شاسع بينه وبين أبيه المعتضد ، ذاك جدد شأن الدولة وهذا ذهب برونقها وهوى بها . وفي أيامه قتل الحلاج .

مات سنة ٣٢٠ هـ .

انظر : الكامل ٣/٨ – ٧٥ ، النجوم الزاهرة ٢٣٣/٣ ، تاريخ الخميس ٣٤٥/٢ – ٣٤٩ ، النبراس ٩٥ – ١١٣ ، مروج الذهب ٣٩٠/٢ ، تاريخ بغداد ٢١٣/٧ .

٣٩ – هو : محمد بن أحمد بن طلحة ، العباسي ، أمير المؤمنين القاهر ابن المعتضد ابن الموفق ، أبو منصور من خلفاء الدولة العباسية ، بويع في أيام سلفه « المقتدر » أخيه لأبيه سنة ٣١٧ هـ وأقام يومين وخلع وسجن ولما قتل المقتدر سنة ٣٢٠ هـ أخرج من السجن وبويع فأقام إلى سنة ٣٢٢ هـ ولم تحسن سيرته ، فهاج الجند وخلعوه وكحلوا عينيه بالنار بمسمار محمى دفعتين وهو أول من سُمل من الخلفاء وحبسوه ثم أطلقوه .

توفي ببغداد سنة ٣٣٩ هـ .

كان أسمر ربعة أصهب الشعر طويل الأنف .

انظر : نكت الهميان ٢٣٦ ، تاريخ بغداد ٣٣٩/١ ، الكامل ٧٦/٨ ، تاريخ الخميس ٣٤٩/٢ – ٣٥١ ، مروج الذهب ٤٠٠/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٣ ، النبراس ١١٣ .

٤٠ - هو : محمد ابن المقتدر بالله جعفر ابن المعتضد بالله أحمد أبو العباس الراضى بالله ، خليفة عباسى . قال الخطيب : للراضى فضائل منها أنه آخر خليفة له شعر مدون ، وآخر خليفة خطب يوم الجمعة وآخر خليفة جالس الندماء وكانت جوائزه وأموره على ترتيب المتقدمين ، وآخر خليفة سافر بزى القدماء .

انظر : تاريخ الخلفاء ٣٩٠ - ٣٩٤ .

٤١ - هو : أبو إسحاق إبراهيم ابن المقتدر ابن المعتضد ابن الموفق طلحة ابن المتوكل ، كان كثير الصوم والتعبد ولم يشرب نبيذاً قط ، وكان يقول : لا أريد نديما غير المصحف ، ولم يكن له سوى الاسم والتدبير لأبى عبد الله أحمد بن على الكوفى كاتب بجكم . وفى ولايته سقطت القبة الخضراء بمدينة المنصورة ، وكانت تاج بغداد ومأثرة بنى العباس وهى من بناء المنصور .

انظر : تاريخ الخلفاء ٣٩٤ - ٣٩٧ .

٤٢ - بويع له بالخلافة عند خلع المتقى لله سنة ٣٣٣ هـ ولقب نفسه إمام الحق ، فكان يخطب له بلقبين « إمام الحق المستكفى بالله » ولم تطل مدته غير سنة وأربعة أشهر وكان ضعيفاً دخل آل بويه بغداد فى أيامه ، واستولى معز الدولة ابن بويه على الأمور ، وكان والياً على الأهواز فى أيام المتقى وضربت على النقود ألقاب ثلاثة منهم وكناهم وهم معز الدولة وعماد الدولة وركن الدولة أبناء بويه ، وبعث إليه معز الدولة اثنين من الديلم جذباه عن سريره وجعلا عمامته فى رقبته وقاداه إلى منزل معز الدولة حيث سمل وعمى وسجن إلى أن مات سنة ٣٣٨ هـ وكان خلعه سنة ٣٣٣ هـ .

٤٣ - من خلفاء الدولة العباسية بويع بالخلافة بعد خلع المستكفى بالله سنة ٣٣٤ هـ وكانت أيام ضعف وفتور ولم يكن له من الملك إلا الخطبة فإن الديلم استولوا على كل شيء وأصبح الحل والإبرام فى عهده للوزير معز الدولة بن بويه ، واستأثر هذا بكل ما للخليفة من عمل ، وفلج المطيع لله وثقل لسانه فخلع نفسه وعهد إلى ابنه الطائع لله وتوفى بعد شهرين وأيام بدير العاقول وحمل إلى بغداد فدفن فيها ، وفى أيامه أعيد الحجر الأسود إلى البيت من القرامطة .

انظر : الكامل ١٤٨/٨ـ٢١٠ ، فوات الوفيات ١٢٥/٢ ، تاريخ الخميس ٣٥٣/٢ ، مروج الذهب ٤٢٩/٢ .

٤٤ – **من خلفاء الدولة العباسية بالعراق أيام ضعفها** ، ولد ببغداد سنة ٣١٧ هـ ، ونزل له أبوه المطيع عن الخلافة سنة ٣٦٣ هـ وكانت فى أيامه فتن بين عضد الدولة البويهى والوزير بختيار ، فقتل بختيار سنة ٣٦٧ هـ ومات عضد الدولة فقام بشؤون الملك وقبض على الطائع سنة ٣٨١ هـ وحبسه فى داره وأشهد عليه بالخلع ونهب دار الخلافة واستمر الطائع سجينا إلى أن توفى سنة ٣٩٣ هـ ، وكان قوى البنية مقداما كريماً فى خلقه حدة وللشريف الرضى قصيدة فى رثائه .

انظر : فوات الوفيات ٣/٢ ، تاريخ بغداد ٧٩/١١ ، نكت الهميان ١٩٦ ، الكامل ٢١٠/٨ ، تاريخ الخميس ٣٥٤/٢ – ٣٥٦ ، النبراس ١٢٤ .

٤٥ – **هو : أحمد بن إسحاق ابن المقتدر ، أبو العباس ، القادر بالله ، الخليفة العباسى ، أمير المؤمنين** ، ولى الخلافة سنة ٣٨١ هـ وطالت أيامه . كان حازماً مطاعاً كريماً هابه من كانت لهم السيطرة على الدولة من الترك والديلم.فأطاعوه وأحبه الناس فصفا له الملك ، جدد ناموس الخلافة كما يقول ابن الأثير ـ ودامت له ٤١ سنة . وهو آخر خليفة من بنى العباس تولى الأحكام بنفسه ، وكان يجلس فى كل يوم اثنين وخميس مجلساً عامًا للناس ، وكان أبيض كث اللحية طويلها كبيرها ، يخضب بالسواد وهو من علماء الخلفاء ، صنف كتاباً فى الأصول ، كان يقرأ كل جمعة فى حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدى ، وفيه فضائل عمر بن عبد العزيز وتكفير المعتزلة والقائلين بخلق القرآن ، كان كثيراً ما يلبس لباس العامة ويخرج يتجول فى بغداد متفقداً أمور أهلها .

مات سنة ٤٢٢ هـ وكان قد ولد سنة ٣٣٦ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ٢٨/٩ ، ١٤٣ ، تاريخ الخميس ٣٥٥/٢ ، تاريخ بغداد ٣٧/٤، النبراس ١٢٧.

٤٦ - **هو : عبد الله بن أحمد القادر بالله ابن الأمير إسحاق ابن المقتدر العباسى ، أبو جعفر القائم بأمر الله** ، خليفة من العباسيين فى العراق ، ولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٤٢٢ هـ بعهد منه ، وكان ورعاً عادلاً كثير الرفق بالرعية له فضل وعناية بالأدب والإنشاء . وفى أيامه كانت فتنة الساسيرى سنة ٤٥٠ وحديثها مستوفى فى تاريخ ابن الأثير وغيره .

مات سنة ٤٦٧ هـ .

انظر : تاريخ الخميس ٣٥٧/٢ ، النبراس ١٣٦ - ١٤٣ ، تاريخ بغداد ٣٩٩/٩ ، فوات الوفيات ٢٠٣/١ .

٤٧ - **عهد إليه بالخلافة جده القائم بأمر الله ولقبه المقتدى** فوليها بعد وفاته سنة ٤٦٧ هـ وعمره ثمانى عشرة سنة ، فانصرف إلى عمران بغداد وأمر بنفى المغنيات والمفسدات وبقلع أبراج الطيور ومنع إجراء ماء الحمامات إلى دجلة وألزم أربابها بحفر آبار للمياه ومنع الملاحين أن يحملوا فى زوارقهم الرجال والنساء مجتمعين وكان عالى الهمة ، له علم بالأدب وشعر وأيامه خير وسعة واطمئنان .

مات فجأة ببغداد سنة ٤٨٧ هـ .

انظر : فوات الوفيات ٢٢٣/١ ، النجوم الزاهرة ١٣٩/٥ ، الكامل ٣٣/١٠ - ٧٩ ، تاريخ الخميس ٣٥٩/٢ .

٤٨ - **ولى الخلافة بعد وفاة أبيه** سنة ٤٨٧ هـ واتسق له الأمر على حداثة سنه وكان ممدوح السيرة . قال ابن الأثير : كان المستظهر لين الجانب كريم الأخلاق يحب اصطناع الناس ويفعل الخير لا يرد مكرمة تطلب منه . قال ابن تغرى بردى : لم تصف له الخلافة بل كانت أيامه مضطربة كثيرة الحروب ، وفى أيامه سنة ٤٩٢ هـ أخذ الفرنج بيت المقدس عنوة وقتلوا أهله بالمسجد الأقصى سنة ٥١٢ .

انظر : الكامل ٨٠/١٠ - ١٨٨ ، تاريخ الخميس ٣٦٠/٢ ، النبراس ١٤٥ ، مرآة الزمان ٧٣/٨ .

٤٩ - من خلفاء الدولة العباسية بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٥١٢هـ وكان عالى الهمة شجاعًا فصيحًا بليغ التوقعات له شعر جيد ، حدثت فى أواخر أيامه فتنة بهمذان ، قام بها أمير أمرائه السلطان مسعود بن ملكشاه السلجوقى ، فجرد المسترشد جيشًا لقتاله ، ودس له السلطان مسعود جمعا من رجاله ، أظهروا الطاعة حتى نشبت الحرب فى موضع يقال له دايمرج فانقلبوا على الخليفة وانهزم عسكره وثبت وحده فى مقره فاعتقله السلطان مسعود وأخذه معه يريد دخول بغداد به فلما كانوا على باب مراغة دخل عليه جمع من الباطنية أرسلهم السلطان سنجر السلجوقى لقتله ، فقتلوه ومثلوا به ودفن فى مراغة سنة ٥٢٩ هـ .

انظر : فوات الوفيات ١٢٤/٢ ، الكامل ١٨٩/١٠ ، تاريخ الخميس ٣٦١/٢ ، النبراس ١٤٥ ، مفرج الكروب ٥٠/١ - ٦١ .

٥٠ - ولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٥٢٩ هـ وكان المستولى على الملك فى أيامه السلطان مسعود السلجوقى ، فتنافرا ونشبت فتنة بينهما ، فخلعه السلطان مسعود سنة ٥٣٠ هـ بفتوى فقهاء بغداد وهو بالموصل ، وأمر بالقبض عليه ، فرحل إلى مراغة ومنها إلى الرى ، ولم يزل تتقلب به الأحوال إلى أن اغتاله الباطنية على باب أصبهان ودفن بشهرستان سنة ٥٣٢ هـ . قال ابن قاضى شهبة : كان حسن السيرة يؤثر العدل ويكره الشر أديبًا شاعرًا سمحًا جوادًا ، خلف نيفا وعشرين ولدًا .

انظر : الكامل ١٠/١١ - ٢٤ ، تواريخ آل سلجوق ١٧٨ - ١٨١ ، النبراس ١٥٦ ، مرآة الزمان ١٦٧/٨ .

٥١ - هو من أعاظم الخلفاء العباسيين بويع له سنة ٥٣٠ هـ والسلاجقة قابضون على أزمة الأمور فجمع مالاً وافرًا وهيأ قوة وسلاحًا وقبض على من فى بغداد منهم ومن أعوانهم بعد موت السلطان مسعود زعيمهم الأكبر واستقل بأعمال الدولة ، وكان حازمًا مقدامًا يباشر الحروب بنفسه وهو أول من انفرد بإدارة شئون الملك بنفسه ، من أول عهد بالدليم إلى عهده ، وأول خليفة تمكن من الخلافة وحكم على عسكره وأصحابه من

حين تحكم المماليك بالخلفاء من عهد المستنصر إلى أيامه ، لم يتقدمه بذلك غير المعتضد ودامت له الخلافة أربعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر ، وتوفى ببغداد

كان يقظاً كثير العناية بأخبار البلاد ، يبذل الأموال العظيمة على الأرصاد والعيون فلا يكاد يفوته شيء مما يحدث فى مملكته وغيرها.

انظر : الكامل ١٦/١١ ، ٩٦ ، تواريخ آل سلجوق ١٨٣ - ٢٩٢ ، مفرج الكروب ١٣١/١ - ١٣٣ .

٥٢ - **من خلفاء الدولة العباسية ببغداد** بويع له بعد وفاة أبيه سنة ٥٥٥ هـ فأزال المكوس ورفع الضرائب عن الناس ، وكان من أحسن الخلفاء سيرة مع رعيته ، لولا ما قيل من أنه أحرق مكتبة قاض يعرف بابن المرخم ثبت للخليفة أنه أخذ أموالاً كثيرة من الناس بالباطل فحبسه وصادره فى ماله وأحرق كتبه .

مات ببغداد مختوما فى الحمام سنة ٥٦٦ هـ .

انظر : الكامل ٩٦/١١ - ١٣٤ ، تاريخ الخميس ٣٦٣/٢ ، مرآة الجنان ٣٧٩/٣ ، النبراس ١٥٨ .

٥٣ - **هو : الحسن ابن المستنجد بالله يوسف ابن المقتفى العباسى الهاشمى أبو محمد المستضىء بالله** ، خليفة من العباسيين فى العراق ، كان جواداً حليماً محبًا للعفو ، قليل المعاقبة على الذنوب كريم اليد ، بويع له بعد وفاة أبيه وبعهد منه سنة ٥٦٦ هـ وصفت له الخلافة تسع سنين وسبعة أشهر وكانت أيامه مشرقة بالعطاء والعدل .

قال ابن شاكر : لما تولى المستضىء بالله نادى برفع المكوس ، ورد المظالم الكبيرة وفرق مالاً عظيماً ثم احتجب عن الناس ولم يركب إلا مع الخدم .

وفى أيامه زالت الدولة العبيدية بمصر وضربت السكة باسمه وجاء البشير إلى بغداد ، وغلقت الأسواق وعملت القباب .

وصنف ابن الجوزى فى ذلك كتاب « النصر على مصر » وخطب له بمصر وقراها والشام واليمن وبرقة ودانت الملوك لطاعته

انظر : فوات الوفيات ١٣٧/١ ، العبر ٥٢٨/٣ ، مرآة الزمان ٣٥٦/٨ ، الكامل ١٧٣/١١ ، تاريخ الخميس ٣٦٦/٢ ، النبراس ١٥٩ - ١٦٤ .

٥٤ - هو : أحمد ابن المستضىء بالله الحسن ابن المستنجد ، أبو العباس ، الناصر لدين الله ، خليفة عباسى بويع بالخلافة بعد موت أبيه سنة ٥٧٥هـ، وطالت أيامه حتى إنه لم يل الخلافة من بنى العباس أطول مدة منه ، يوصف بالدهاء على ما فى أطواره من تقلب ، فبينما هو مهتم بشؤون قومه يطلق المكوس ويرفع عن الناس الضرائب ، إذا به قد انقلب فانصرف إلى اللهو وأعاد ما رفع ، ويقال إنه هو الذى كاتب التتر وأطمعهم فى البلاد لما كان بينه وبين خوارزم شاه من العداوة ، أملاً بأن يشغله بهم عن الزحف إلى العراق .

وكان له اشتغال بالحديث ، جمع كتابا فيه سماه « روح العارفين » واستمرت خلافته ٤٦ عاما و١١ شهراً إلا يومين وذهبت إحدى عينيه فى آخر عمره وضعف بصر الثانية وفلج فبطلت حركته ثلاث سنين .

انظر : الكامل ١٧٣/١١ ، ١٦٨/١٢ ، تاريخ الخميس ٣٦٦/٢ ، النبراس ١٦٤ ، تاريخ مختصر الدول ٤٢١ .

٥٥ - هو : محمد بن أحمد ، أبو نصر ، الظاهر ابن الناصر ابن المستضىء العباسى ، من خلفاء الدولة العباسية فى العراق ، بويع بعد وفاة أبيه سنة ٦٢٢ هـ وحمدت أيامه على قصرها وعانى مصاعباً كثيرة وكان معاصراً لابن الأثير المؤرخ فقال فيه : كان مستقيما محبًا للخير ، وأطلق المكوس التى كان قد وضعها والده ، وخفف الأموال عن بعض رعيته ، وأفرج عن المسجونين ومنع جاسوسية الحراس وكانوا يكتبون للخلفاء كل ما يدور بين الناس من الحديث .

وقال ابن كثير : كان من أجود بنى العباس وأحسنهم سيرة وسريرة ولو طالت مدته لصلحت الأمة صلاحاً كثيراً على يديه .

وقال سبط ابن الجوزى وهو يذكر وفاته : قد ذكرنا ما جرى عليه من الشدائد والتعصب الزائد وما تجرع من الغصص .

كانت خلافته تسعة أشهر وأياماً ويا ليتها دامت أعواما .

انظر : الكامل ١٢/١٦٩ – ١٧٧ ، نكت الهميان ٢٣٨ ، تاريخ الخميس ٢/٣٦٩ تاريخ مختصر الدول ٤٢٢ ، السلوك للمقريزى ١/٢٢٠ .

٥٦ – **خليفة عباسى ولى ببغداد بعد وفاة أبيه** سنة ٦٢٣ هـ ، وكان جده الناصر يسميه القاضى لوفرة عقله ، وهو بانى المدرسة المستنصرية ببغداد على شط دجلة من الجانب الشرقى ، كان حازماً عادلاً حسن السياسة إلا أنه جاء فى أيام تراجع الدولة ، وفى عهده استولى المغول على كثير من البلاد حتى كادوا يدخلون بغداد ، فدفعوا عنها .

واستمر المستنصر إلى أن توفى بها سنة ٦٤٠ هـ .

انظر : الكامل ١٢/١٧٧ ، تاريخ الخميس ٢/٣٧٠ ، السلوك للمقريزى ١/٣١١ ، العبر ٣/٥٣٦ .

٥٧ – **هو آخر خلفاء الدولة العباسية فى العراق** ، ولد ببغداد سنة ٦٠٩ هـ وولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٠ هـ والدولة فى شيخوختها لم يبق منها للخلفاء غير دار الملك ببغداد ، فألقى زمام الأمور إلى الأمراء والقواد واعتمد على وزيره مؤيد الدين ابن العلقمى ، وكان المغول قد استفحل أمرهم فى أيام سلفه المستنصر ، فكاتب ابن العلقمى قائدهم هولاكو (حفيد) جنكيز خان يشير عليه باحتلال بغداد ويعده بالإعانة على الخليفة فزحف هولاكو سنة ٦٤٥ هـ وخرجت إليه عساكر المستعصم فلم تثبت طويلاً ودخل هولاكو بغداد ، فجمع له ابن العلقمى ساداتها ومدرسيها وعلماءها فقتلهم عن آخرهم ، وأبقى الخليفة حيًا إلى أن دل على مواضع الأموال والدفائن ثم قتله ، وبموته انقرضت دولة بنى العباس فى العراق وعدة خلفائها ٣٧ ملك مدة ٥٢٤ سنة .

انظر : العبر ٣/٥٣٦ ، تاريخ الخميس ٢/٣٧٢ ، فوات الوفيات ١/٢٣٧ ، النجوم الزاهرة ٧/٦٣ .

٥٨ - **هو : أحمد بن على ابن المسترشد ابن المستظهر ، أبو العباس، الحاكم بأمر الله** ، ثانى خلفاء الدولة العباسية فى الديار المصرية ، ونشأ ببغداد واختفى فى واقعتها وتوجه إلى حسين بن فلاح أمير خفاجة وقاتل التتار ، وتوجه إلى مصر عن طريق دمشق فاتصل بالظاهر بيبرس بعد فقدان المستنصر ، فأثبت نسبه أمام بيبرس سنة ٦٦٠هـ فبايعه وجعل له ما كان لسلفه « المستنصر » من الخطبة باسمه على المنابر ونقش اسمه على النقود مدة ثم اقتصر على اسم السلطان وحبسه فى برج مع الإحسان إليه فأقام إلى أن توفى فى القاهرة سنة ٧٠١ هـ وليس له من الأمر شيء ، وكان شجاعاً ديناً .

انظر : بدائع الزهور ١٠٢/١ ، تاريخ ابن الوردى ١١٤/٢ ، السلوك ٩١٩/١ ، البداية والنهاية ١٩/١٤ .

٥٩ - **من ملوك الدولة العباسية بمصر** ، بويع له بالخلافة فى القاهرة بعد وفاة أخيه داود « المعتضد الثانى » سنة ٨٤٥ هـ واستمر إلى أن مات بمصر سنة ٨٥٥ هـ .

قال السخاوى : كان ديناً متواضعاً تام العقل كثير الصمت .

انظر : تاريخ الخميس ٣٨٤/٢ ، التبر المسبوك ٣٥٩ ، بدائع الزهور ٢٣/٢ .

٦٠ - **بياض فى الأصل .**

٦١ - **وهو نفس ترجمة الخليفة السابق .**

***

ملك شهاب الدين فى التاريخ[١] المذكور [دمشق] . قتل الملك شهاب الدين حاجبه يوسف بن فيروز[٢] بدمشق فى شهر رمضان سنة ثلاثين وخمسمائة .

وقتل شهاب الدين الرئيس محيى الدين بن الصوفى[٣] بدمشق فى الشهر المذكور . وكان مقتل شهاب الدين فى شوال سنة تاريخه .

السلطان ملكشاه

تملك جمال الدين فى شوال من السنة المذكورة . وكانت وفاة الملك جمال الدين فى شعبان سنة أربع[٤] وثلاثين وخمسمائة .

---

(١) فى الثانى والعشرين من شهر ربيع الأول تسلم شهاب الدين محمود بن تورى صاحب دمشق مدينة حمص وقلعتها ، وسبب ذلك أن أصحابها أولاد الأمير قيرخان بن قراجا والوالى بها من قبلهم ضجروا من كثرة تعرض عماد الدين زنكى إليها وإلى أعمالها فراسلوا شهاب الدين فى أن يسلموها إليه ويعطيهم عوضاً تدمر فأجابهم إلى ذلك وتسلم حمص وأقطعها المملوك جده معين الدين اتز وسلم إليهم تدمر .
انظر : المختصر فى أخبار البشر ٣/١٠ .

(٢) قيل إنه كان يدبر له فتنة لخلعه منْ الحكم .

(٣) الثابت هو محمد بن حمويه أبو عبد الله الجوينى وهو من مشايخ الصوفية المشهورين ، وله كرامات كثيرة ورواية الحديث ، ثقة .

(٤) فى هذه السنة حصر أتابك زنكى دمشق مرتين . فأما المرة الأولى فإنه سار إليها فى ربيع الأول من بعلبك بعد الفراغ من أمرها ، وتقرير قواعدها وإصلاح ما تشعث منها ليحصرها ، فنزل بالبقاع ، وأرسل إلى جمال الدين صاحبها يبذل له بلداً يقترحه ليسلم إليه دمشق ، فلم يجبه إلى ذلك فرحل وقصد دمشق ، فنزل على داريا ثالث عشر ربيع الأول فالتقت الطلائع واقتتلوا ، وكان الظفر لعسكر زنكى وعاد الدمشقيون منهزمين ، فقتل كثير منهم . وفى المرة الثانية تقدم زنكى إلى دمشق فنزل هناك ولقيه جمع كثير من جند دمشق وأحداثها ورجالة الغوطة فقاتلوه ، فانهزم الدمشقيون وأخذهم السيف فقتل فيهم وأكثر وأسر كذلك ومن سلم عاد جريحاً وأشرف البلد ذلك اليوم على أن يملك لكن عاد زنكى عن القتال وأمسك عنه عدة أيام وتابع الرسل إلى صاحب دمشق وبذل له بعلبك وحمص وغيرهما مما =

السلطان سنجر بن ملكشاه

تملك ظهير الدين فى شعبان من السنة المذكورة[(١)] . تملك ملك الألمان على دمشق فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة[(٢)] .

وكانت وفاة السلطان على بن تاشفين[(٣)] سلطان المغرب سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

(=) يختاره من البلاد فمال إلى التسليم وامتنع غيره من أصحابه من ذلك ، وخوفوه عاقبة فعله وأن يغدر به كما غدر بأهل بعلبك فلما لم يسلموا إليه عاود القتال والزحف . ثم إن جمال الدين صاحب دمشق مرض ومات ثامن شعبان .

انظر : الكامل ٧٣/١١ .

(١) يعنى سنة ٥٣٥ هـ .

(٢) سار ملك الألمان من بلاده فى خلق كثير وجمع عظيم من الفرنج ، عازماً على قصد بلاد الإسلام وهو لا يشك فى ملكها بأيسر قتال لكثرة جموعه وتوافر أمواله وعدده ، فلما وصل إلى الشام قصده من به من الفرنج وخدموه وامتثلوا أمره ونهيه ، فأمرهم بالمسير معه إلى دمشق ليحصرها ويملكها بزعمه ، فساروا معه ونازلوهم وحصروها وكان صاحبها مجير الدين أبق بن بورى بن طغدكين وليس له من الأمر شيء وإنما الحكم فى البلاد لمعين الدين أنر مملوك جده طغدكين وهو الذى أقام مجير الدين . وكان مجير الدين عاقلاً عادلاً خيراً حسن السيرة فجمع العساكر وحفظ البلد وأقام الفرنج يحاصرونهم ثم إنهم زحفوا سادس ربيع الأول بفارسهم وراجلهم ، فخرج إليهم أهل البلد والعسكر فقاتلوهم وصبروا لهم . وتقدم الفرنج حتى قتل عند النيرت نحو نصف فرسخ عند دمشق وقوى الفرنج وضعف المسلمون فتقدم ملك الألمان حتى نزل الميدان الأخضر فأيقن الناس بأنه يملك البلد . وكان معين الدين قد أرسل إلى سيف الدين غازى بن أتابك زنكى يدعوه إلى نصرة المسلمين وكف العدو عنهم . على أى حال رحلت هذه الحملة بالفشل .

انظر : التفاصيل : الكامل فى التاريخ ١٢٩/١٠ - ١٣١ .

(٣) هو على بن يوسف بن تاشفين اللمتونى أبو الحسن أمير المسلمين بمراكش وثانى ملوك دولة الملثمين المرابطين . ولد بسبتة ٤٧٧ هـ / ١٠٨٤ م وبويع بعد وفاة أبيه سنة ٥٠٠ هـ بعهد منه بمراكش . قال السلاوى : ملك من البلاد ما لم يملكه أبوه ، لأن البلاد كانت ساكنة والأموال وافرة والرعايا آمنة =

ملك نور الدين زنكى(١) (ابن اقسنقر صاحب حلب) (٢) رحمه الله تعالى دمشق في صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

(=) بانقطاع الثوار واجتماع الكلمة ، وسلك طريقة أبيه فى جميع أموره . وقال ابن خلكان : كان حليماً وقوراً صالحاً عادلاً ، ومن أعماله أنه جاز إلى الأندلس سنة ٥٠٣ هـ مجاهداً فعبر بحر سبتة فى جيوش تزيد على مائة ألف فارس ، فانتهى إلى قرطبة ثم فتح مدينة طلاموت ومجريط ووادى الحجارة و٢٧ حصنا من أعمال طليطلة وعاد وكانت له بعد ذلك معارك مع الفرنج حالفه فيها الظفر . وفى أيامه ظهر محمد بن عبد الله الملقب بالمهدى « ابن تومرت » فعجز عن دفع فتنته واضطربت أموره فمات غماً فى مراكش ، ولم يشهر خبر موته إلا بعد ثلاثة أشهر منه سنة (٥٣٧ هـ / ١١٤٣ م) ومدة خلافته ٣٦ سنة وسبعة أشهر .

انظر : الاستقصا ١٢٣/١ - ١٢٦ ، الحلل الموشية ٦١ - ٩٠ ، جذوة الاقتباس ٢٩١ .

(١) هو محمود بن زنكى (عماد الدين) ابن اقسنقر أبو القاسم نور الدين الملقب بالملك العادل ملك الشام وديار الجزيرة ومصر ، وهو أعدل ملوك زمانه وأجلهم وأفضلهم ، كان من المماليك (جده من موالى السلجوقيين) ولد فى حلب سنة (٥١١ هـ / ١١١٨ م) وانتقلت إليه امارتها بعد وفاة أبيه سنة ٥٤١ هـ وكان ملحقاً بالسلاجقة فاستقل وضم دمشق إلى ملكه مدة عشرين سنة ، وامتدت سلطته فى الممالك الإسلامية حتى شملت جميع سورية الشرقية وقسما من سورية الغربية والموصل وديار بكر والجزيرة ومصر وبعض بلاد المغرب وجانباً من اليمن وخطب له بالحرمين وكان معتنياً بمصالح رعيته ، مداوماً للجهاد يباشر القتال بنفسه موفقاً فى حروبه مع الصليبيين أيام زحفهم على بلاد الشام وأسقط ما كان يؤخذ من المكوس ، وأقطع عرب البادية إقطاعات لئلا يتعرضوا للحجاج وهو الذى حصن قلاع الشام وبنى الأسوار على مدنها كدمشق وحمص وحماة وشيرز وبعلبك وحلب وبنى مدارس كثيرة منها العادلية أتمها بعده العادل أخو صلاح الدين ودار الحديث كلتاهما فى دمشق وهو أول من بنى داراً للحديث وبنى الجامع النورى بالموصل والخانات فى الطريق والخوانق للصوفية ، وكان متواضعاً مهيباً وقوراً مكرماً للعلماء ينهض للقائهم ويؤنسهم ولا يرد لهم قولاً ، عارفاً بالفقه على مذهب أبى حنيفة ولا تعصب عنده ، وسمع الحديث بحلب ودمشق من جماعة ، وسمع منه جماعة . وكان يجلس فى كل أسبوع أربعة أيام يحضر الفقهاء عنده ويأمر بإزالة الحجاب حتى يصل إليه من يشاء ويسأل الفقهاء عما يشكل عليه . ووقف كتباً كثيرة وكان يتمنى أن يموت شهيداً فمات بعلة « الخوانيق » فى قلعة دمشق فقيل له الشهيد ، وقبره فى المدرسة النورية وكان قد بناها للأخناق بدمشق .

انظر : الروضتين ٢٢٧/١ - ٢٢٩ ، الكامل ١١٥/١١ ، العبر ٢٥٣/٥ ، ابن الوردى ٨٣/٢ ، وفيات الأعيان ٨٧/٢ ، مفرج الكروب ١٠٩/١ ، الدارس ٩٩/١ ، ٣٣١ ، ٣٦١ ، ٤٤٧ ، ٦٠٧- ٦١٥ النجوم الزاهرة ٧١/٦ ، امراء دمشق فى الإسلام ١٤٧ .

(٢) وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة .

وكانت وفاة سلطان المغرب عبد المؤمن[1] سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

وكانت وفاة على كوجك[2] صاحب الموصل سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

السلطان الملك الناصر

ملك الملك الناصر صلاح[3] ديار مصر في جمادى الآخرة سنة أربع وستين

---

(١) هو عبد المؤمن بن على بن مخلوف بن يعلى بن مروان أبو محمد الكومي أمير المؤمنين مؤسس دولة الموحدين المؤمنية في المغرب وإفريقية وتونس . نسبته إلى كوميه « من قبائل البربر » ولد في مدينة تاجرت بالمغرب قرب تلمسان سنة (٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) ونشأ فيها طالب علم وأبوه صانع فخار وحج والتقى بابن تومرت ملك المغرب الأقصى ولقب بالمهدى ، فجعل لعبد المؤمن قيادة جيشه واختصه بثقته، ولما توفى المهدى اتفق أصحابه على خلافة عبد المؤمن فتم له الأمر سنة ٥٢٤ هـ ثم بويع البيعة العامة بجامع تينملل ودعى أمير المؤمنين سنة ٥٢٦ هـ ونهض للغزو والفتوح ، وقاتل الملثمين (بنى تاشفين) فاستأصلهم وقتل آخرهم إبراهيم بن تاشفين ودخل مراكش سنة ٥٤١ هـ وجاءته بيعة بعض أهل الأندلس وأول ما وصله منها وفد من إشبيلية وكان عاقلاً حازماً شجاعاً موفقاً كثير البذل للأموال ، شديد العقاب على الجرم الصغير عظيم الاهتمام بشئون الدين محباً للغزو والفتوح خضع له المغربان الأقصى والأوسط واستولى على إشبيلية وقرطبة وغرناطة والجزائر والمهدية وطرابلس الغرب وسائر بلاد إفريقية وأنشأ الأساطيل وضرب الخراج على قبائل المغرب وهو أول من فعل ذلك هنالك ، له أبنية وآثار وأخباره كثيرة، توفى فى رباط سلا سنة (٥٥٨ هـ / ١١٦٣ م) فى طريقه إلى الأندلس مجاهداً .

انظر : الاستقصا ١٣٩/١ ، العبر ٢٢٩/٦ ، الكامل ٢١١/١٠ ، الحلل الموشية ١٠٧ - ١١٩ ، الخلاصة النقية ٥٥ ، وفيات الأعيان ٣١٠/١ ، جذوة الاقتباس ٢٧٢ .

(٢) وكان زين الدين على بن كجك بن بكتكين نائب قطب الدين مودود بن زنكى صاحب الموصل قد فارق خدمة قطب الدين واستقر بإربل وسكنها وسلم ما كان بيده من البلاد إلى قطب الدين مودود ، وكان زين الدين على المذكور قد عمى وطرش ومات .

انظر : المختصر ٤٤/٣ .

(٣) هو يوسف بن أيوب بن شاذى أبو المظفر صلاح الدين الأيوبى الملقب بالملك من أشهر ملوك الإسلام كان أبوه وأهله من قرية دوين « فى شرقى أذربيجان » وهم بطن من الروادية من قبيلة الهذانية من الأكراد . نزلوا بتكريت وولد بها صلاح الدين سنة ٥٣٢ هـ وتوفى فيها جده شاذى ثم ولى أبوه أيوب أعمالا فى بغداد والموصل ودمشق . ونشأ هو فى دمشق فدخل مع أبيه نجم الدين وعمه شيركوه فى خدمة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى صاحب دمشق وحلب والموصل ، واشترك صلاح الدين مع عمه شيركوه فى حملة وجهها نور الدين للاستيلاء على مصر سنة ٥٥٩ هـ فكانت وقائع ظهرت فيها مزايا صلاح الدين العسكرية وتم لشيركوه الظفر أخيراً باسم السلطان نور الدين ، فاستولى على زمام الأمور بمصر واستوزره خليفتها العاضد الفاطمى ، ولكن شيركوه ما لبث أن مات ، فاختار العاضد للوزارة وقيادة الجيش صلاح الدين ، ولقبه بالملك الناصر وهاجم الفرنج دمياط فصدهم صلاح الدين =

وخمسمائة بعد وفاة أسد الدين [1] . وفتح نور الدين[2] الموصل في جمادى الأولى سنة ست وستين وخمسمائة وكانت وفاته رحمه الله في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة .

(=) ثم استقل بملك مصر ، مع اعترافه بسيادة نور الدين ومرض العاضد مرض موته فقطع صلاح الدين خطبته وخطب للعباسيين وانتهى بذلك أمر الفاطميين . ومات نور الدين سنة ٥٦٩ هـ فاضطربت البلاد الشامية والجزيرة ، ودعى صلاح الدين لضبطها فأقبل على دمشق سنة ٥٧٠ هـ فاستقبلته بحفاوة وانصرف إلى ما وراءها فاستولى على بعلبك وحمص وحماة وحلب ثم ترك حلب للملك الصالح إسماعيل بن نور الدين ، وانصرف إلى عملين جديدين أحدهما : الإصلاح الداخلي في مصر والشام بحيث كان يتردد بين القطرين . والثاني : دفع غارات الصليبيين ومهاجمة حصونهم وقلاعهم في بلاد الشام . فبدأ بعمارة قلعة مصر ، وأنشأ مدارس وآثاراً فيها ثم انقطع عن مصر بعد رحيله عنها سنة ٥٧٨ هـ إذ تتابعت أمامه حوادث الغارات وصد الاعتداءات الفرنجية في الديار الشامية ، فشغلته بقية حياته ودانت لصلاح الدين البلاد من آخر حدود النوبة جنوباً وبرقة غرباً إلى الأرمن شمالاً وبلاد الجزيرة والموصل شرقاً ، وكان أعظم انتصار له على الفرنج في فلسطين والساحل الشامي « يوم حطين » الذى تلاه استرداد طبرية وعكا ويافا إلى ما بعد بيروت ثم افتتاح القدس سنة ٥٨٣ هـ ووقائع على أبواب صور ، فدفاع مجيد عن عكا انتهى بخروجها من يده سنة ٥٨٧ هـ بعد أن اجتمع لحربه ملكا فرنسا وانكلترا بجيشهما وأسطوليهما وأخيراً عقد الصلح بينه وبين كبير الفرنج ريكارد قلب الأسد ملك انكلترا على أن يحتفظ الفرنج بالساحل من عكا إلى يافا ، وأن يسمح لحجاجهم بزيارة بيت المقدس وأن تخرب عسقلان ويكون الساحل من أولها إلى الجنوب لصلاح الدين وعاد ريكارد إلى بلاده وانصرف صلاح الدين من القدس .

انظر التفاصيل : وفيات الأعيان ٣٧٦/٢ ، تاريخ الخميس ٣٨٧/٢ ، بدائع الزهور ٦٩/١ ، العبر ٧٩/٤ - ٢٥٠/٥ - ٢٣٠ ، الكامل ٣٧/١٢ ، السلوك ٤١/١ - ١١٤ ، طبقات السبكي ٣٢٥/٤ الدارس ١٧٨/٢ - ١٨٨ ، مرآة الزمان ٤٢٥/٨ ، مفرج الكروب ١٦٨/١ ، النجوم الزاهرة ٣/٦ - ٦٣ ، شذرات الذهب ٢٩٨/٤ .

(١) هو شيركوه بن شاذى بن مروان أبو الحارث أسد الدين الملقب بالملك المنصور ، أول من ولي مصر من الأكراد من كبار القواد في جيش نور الدين محمود بن زنكي بدمشق وأرسله نور الدين على رأس جيش إلى مصر سنة ٥٥٨ هـ نجدة لشاور بن مجير السعدى وعاد ، وذهب إليها ثانية سنة ٥٦٢ هـ لنجدة ابن أخيه صلاح الدين وقد حاصره شاور في الإسكندرية فأصلح ما بينهما وقويت صلته بالمصريين وعاد . وهاجم الفرنج بلدة « بلبيس » بمصر وملكوها فكتب إليه أهلها يستنجدونه فأقبل للمرة الثالثة وطرد الفرنج وعلم بأن شاور مجير يأتمر به لقتله هو ومن معه من كبار القواد ، فتعاون مع صلاح الدين على قتل شاور وأرسل رأسه إلى الخليفة العاضد فدعاه العاضد وخلع عليه ولقبه بالملك المنصور وولاه الوزارة ولم يقم غير شهرين وخمسة أيام وتوفى فجأة سنة ٥٦٤ هـ ودفن بالقاهرة ثم نقل إلى المدينة بوصية منه وكان كما يصفه ابن تغرى بردى عاقلاً شجاعاً مدبراً وقوراً .

انظر : وفيات الأعيان ٢٢٧/١ ، ابن عساكر ٣٥٨/٦ ، العبر ٢٨٢/٥ ، التاريخ ٢٥٦ - ٢٦٠ .

(٢) سبق له الترجمة .

وكان حريق سوق اللبادين[1] ومئذنة العروس والكلاسة فى ثامن المحرم سنة سبعين وخمسمائة .

ملك الملك الناصر[2] دمشق وحمص وبعلبك فى سنة سبعين وخمسمائة .

---

(١) نسبة إلى عمل اللبود من الصوف وهكذا يتلفظ به العامة ملحونا وهو موضع بدمشق مشرف على باب جيرون .

انظر : معجم البلدان ٣١٨/٧ .

(٢) ملك صلاح الدين يوسف بن أيوب مدينة دمشق ، وسبب ذلك أن نور الدين لما مات وملك ابنه الملك الصالح بعده كان بدمشق ، وكان سعد الدين كمشتكين قد هرب من سيف الدين غازى إلى حلب فأقام بها عند شمس الدين ابن الداية ، فلما استولى سيف على البلاد الجزرية خاف ابن الداية أن يغير إلى حلب فيملكها فأرسل سعد الدين إلى دمشق ليحضر الملك الصالح ومعه العساكر إلى حلب . فلما قارب دمشق سير إليه شمس الدين محمد بن المقدم عسكرا فنهبوه وعاد منهزماً إلى حلب وظلت الصراعات على اشدها ، فأرسلت الرسل إلى صلاح الدين لإنقاذ ما يحدث فى دمشق ، فسار صلاح الدين إليها فخرج كل من بها من العسكر إليه فلقوه وخدموه ودخل البلد ونزل فى دار والده المعروفة بدار العقيقى وكانت القلعة بيد خادم اسمه ريحان ، فأحضر صلاح الدين كمال الدين بن الشهرزورى وهو قاضى البلد والحاكم فى جميع أموره من الديوان والوقف وغير ذلك وأرسله إلى ريحان ليسلم القلعة إليه وقال : أنا مملوك الملك الصالح وما جئت إلا لأنصره وأخدمه وأعيد البلاد التى أخذت منه إليه ، وكان يخطب له فى بلاده كلها ، فصعد كمال الدين إلى ريحان ، ولم يزل معه حتى سلم القلعة فصعد صلاح الدين إليها ، وأخذ ما فيها من الأموال وأخرجها واتسع بها وثبت قدمه وقويت نفسه وهو مع هذا يظهر طاعة الملك الصالح ويخاطبه بالمملوك والخطبة والسكة باسمه .

لما ملك صلاح الدين حماه سار إلى حلب فحاصرها ثالث جمادى الآخرة فقاتله أهلها وركب الملك الصالح وهو صبى عمره اثنتا عشرة سنة وجمع أهل حلب وبقى صلاح الدين محاصراً لحلب إلى سلخ جمادى الآخرة ورحل عنها مستهل رجب ثم رحل عنها ثم استولى عليها فى شعبان فصار أكثر الشام بيده ، ولما ملك حمص سار منها إلى بعلبك وبها خادم اسمه يمن وهو وال عليها من أيام نور الدين فحاصرها صلاح الدين ، فأرسل يمن يطلب الأمان له ومن عنده فأمنهم صلاح الدين وسلم القلعة رابع شهر رمضان من السنة المذكورة .

انظر : الكامل ٤١٥/١١ – ٤٢٠ .

وكسر الإفرنج على المرج[1] وقتل الهنفرى فى المحرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

وكانت وفاة الملك الصالح إسماعيل[2] بن نور الدين بأمد فى رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

وملك الملك الناصر أمد وحلب وتوفى تاج الدين سنة سبع وسبعين وخمسمائة[3] ، وكانت وفاة (ملك الروم)[4] سعد الدين بن معين الدين ووفاة ناصر الدين بن أسد الدين سنة إحدى وثمانين وخمسمائة[5] .

---

(١) بالفتح ثم السكون والجيم ، وهى الأرض الواسعة فيها نبت كثير تمرح فيها الدواب أى تذهب وتجيء ، وأصل المرج القلق .
انظر : معجم البلدان ١٥/٨ .

(٢) هو إسماعيل بن محمود بن زنكى من ملوك بنى زنكى فى الشام والجزيرة ، بويع له بدمشق بعد وفاة أبيه سنة ٥٦٩ هـ وهو ابن إحدى عشرة سنة ، فقام بأمور دولته الأمير شمس الدين محمد بن عبد الملك ابن المقدم ، وكان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب قد استقل بمصر . فلما علم بوفاة نور الدين أخذ يراقب حركة ابنه الصالح إسماعيل فعلم باستيلاء أحد الأمراء على الجزيرة فكتب إلى الصالح وأهل دولته يعاتبهم على إهمالهم الرجوع إليه . واستولى الإفرنج على قلعة بانياس « وكانت من أعمال دمشق » فصالحهم الأمير شمس الدين على مال يبعثه إليهم فاستنكر صلاح الدين ذلك ورحل الصالح إلى حلب ، فكتب شمس الدين ورؤساء دمشق إلى صلاح الدين يستدعونه فأقبل عليهم ودخل دمشق معلناً إبقاء الدعاء فيها للصالح ، وامتنع عليه الصالح فى حلب فقاتله ثم صالحه على أن يبقى فيها ، واستمر الصالح فى حلب إلى أن توفى شاباً سنة ٥٧٧ هـ .
انظر : العبر ٢٥٣/٥ - ٢٥٨ ، مرآة الزمان ٣٦٦/٨ .

(٣) توفى الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين محمود صاحب حلب بها ، وعمره نحو تسع عشرة سنة . وكان حليماً كريماً عفيف اليد والفرج واللسان ، ملازماً للدين ، لا يعرف له شيء مما يتعاطاه الملوك والشباب من شرب خمر أو غيره ، حسن السيرة فى رعيته عادلاً فيهم .
انظر : الكامل ٤٧٢/١١ - ٤٧٣ .

(٤) إضافة من عندنا .

(٥) وهو ناصر الدين محمد بن شيركوه ، له من الأقطاع حمص والرحبة ، مات فى ليلة عيد الأضحى حيث شرب الخمر وأكثر منها فأصبح ميتاً .
انظر : الكامل ٥١٧/١١ - ٥١٨ .

كسر سلطان مصر العساكر وملك الرها[1] وسنجار[2] فى السنة المذكورة ، وكسر الإفرنج على تل حطين[3] وأسر ملوكهم وفتح طبرية[4] وبيت المقدس وصيدا وعكا والساحل جميعه فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة .

وفتح جبلة [5] واللاذقية[6] وصهيون[7] والكرك[8] سنة أربع وثمانين ، وفتح الشوبك[9] سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

وكانت وفاته رحمه الله بدمشق فى صفر سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

---

(١) بضم أوله والمد ، والقصر مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ سميت باسم الذى استحدثها .

انظر : معجم البلدان ١٠٦/٣ .

(٢) بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره راء ، مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام وهى فى لحف جبل عال .

انظر : معجم البلدان ٢٦٢/٣ .

(٣) بكسر أوله وثانيه وياء ساكنة ونون ، قرية بين أرسوف وقيسارية وبها قبر شعيب .

انظر : معجم البلدان ٢٧٣/٢ - ٢٧٤ .

(٤) وهى بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية ، وهى فى طرف جبل ، وجبل الطور مطل عليها .

انظر : معجم البلدان ١٧/٤ - ١٨ .

(٥) بالتحريك قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية .

انظر : معجم البلدان : ١٠٥/٢ .

(٦) بذال معجمة مكسورة وقاف مكسورة وياء مشددة ، مدينة فى ساحل بحر الشام تعد فى أعمال حمص وهى غربى جبلة بينهما ستة فراسخ ، وهى الآن من أعمال حلب .

انظر : معجم البلدان ٥/٥ - ٦ .

(٧) اسم جبل فى الشام .

انظر : معجم البلدان ٤٤٨/٣ .

(٨) اسم قلعة حصينة جداً فى طرف الشام من نواحى البلقاء .

انظر : معجم البلدان ٤٥٣/٤ .

(٩) بالفتح ثم السكون ثم الباء الموحدة المفتوحة وآخره كاف ، قلعة حصينة فى أطراف الشام بين عمان وأيلة والقلزم قرب الكرك .

انظر : معجم البلدان ٣٧٠/٣ .

توفى الملك المظفر زين الدين عمر بن[1] شاهنشاه (صاحب حماه)[2] وأخذت الإفرنج عكا سنة سبع وثمانين . وكانت وفاة عز الدين أتابك صاحب الموصل فى السنة المذكورة[3] .

وكانت وفاة الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى فى صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وصل الملك العادل[4] حلب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

---

(١) إضافة من المختصر فى أخبار البشر ٨٠/٣ .

(٢) وردت على هامش المخطوطة .

(٣) قيل فى سنة ٥٨٩ هـ ، كان ديناً خيراً كثير الإحسان ، وكان أسمر مليح الوجه خفيف العارضين يشبه جده عماد الدين زنكى .

انظر : المختصر ٨٨/٣ .

(٤) هو محمد بن أيوب بن شادى أبو بكر سيف الإسلام الملقب بالملك العادل ، أخو السلطان صلاح الدين من كبار سلاطين الدولة الأيوبية . كان نائب السلطنة بمصر عن أخيه صلاح الدين أثناء غيبته فى الشام. ثم ولاه أخوه مدينة حلب سنة ٥٧٩ هـ فرحل إليها وأقام قليلاً ، وانتقل إلى الكرك وتنقل فى الولايات إلى أن استقل بملك الديار المصرية سنة ٥٩٦ هـ وضم إليها الديار الشامية ثم ملك أرمينية سنة ٦٠٤ هـ وبلاد اليمن سنة ٦١٢ هـ ولما صفا له جو الملك قسم البلاد بين أولاده ، وجعل يتنقل من مملكة إلى أخرى فكان يصيف بالشام ويشتى بمصر وعاش أرغد عيش ، كان ملكاً عظيماً حنكته التجارب ، حازماً داهية حسن السيرة محباً للعلماء . ولد فى دمشق سنة ٥٤٠ هـ وقيل فى بعلبك وتوفى بعالقين (من قرى دمشق) سنة ٦١٥ هـ وهو يجهز العساكر لقتال الإفرنج وكتم خبر موته ، فحمل فى محفة على أنه مريض وأدخل قلعة دمشق وقام ابنه الملك المعظم بتنظيم الأمور ثم نعاه ، ودفن فى مدرسته المعروفة اليوم بالعادلية وهى المتخذة أخيراً داراً للمجمع العلمى . وفى أيامه أزال أمر الإسماعيلية من ديار مصر بعد أن قبض على كثيرين منهم سنة ٦٠٤ هـ . قال المقريزى : ولم يجسر أحد بعدها على أن يتظاهر بمذهبهم .

انظر : وفيات الأعيان ٤٨/٢ ، بدائع الزهور ٧٥/١ ، السلوك المقريزى ١٥١/١ - ١٩٤ ، الروضتين ١١١ .

* وفاة السلطان سيف الإسلام طغتكين[١] سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

أخذ الملك العزيز دمشق من أخيه الملك الأفضل[٢] وسلمها إلى العادل فى السنة المذكورة وتوفى .

** وكانت وفاة عماد الدين زنكى[٣] صاحب سنجار سنة أربع وتسعين وخمسمائة.

وكانت وفاة الملك العزيز ابن الملك الناصر[٤] فى المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

---

١) هو طغتكين سيف الإسلام ابن أيوب بن شاذى صاحب اليمن الملقب بالملك العزيز . كان شجاعاً أديباً عاقلاً بعثه أخوه الناصر صلاح الدين إلى اليمن فدخل مكة سنة ٥٧٩ هـ ودخل زبيداً ، فتعز وملك اليمن كله ، طوعاً وكرهاً . وكان فقيهاً ، له مقروآت ومسموعات ، واختط فى اليمن مدينة سماها « المنصورة » على أميال من مدينة الجند سنة ٥٩٢ هـ وتوفى فيها سنة ٥٩٣ هـ .

انظر : تاريخ ثغر عدن ، العقود اللؤلؤية ٢٩/١ ، الوفيات ٢٣٧/١ .

٢) على الملك الأفضل نور الدين بن يوسف صلاح الدين بن أيوب ، صاحب الديار الشامية . استقل بمملكة دمشق بعد وفاة أبيه « سنة ٥٨٩ هـ » وأخذها منه أخوه العزيز وعمه العادل سنة ٥٩٢ هـ وأعطياه « صرخد » ثم دعى إلى مصر بعد وفاة صاحبها العزيز « أخيه » وولاية ابنه المنصور « محمد ابن العزيز » وكان صغيراً فتولى الأفضل شئون مصر سنة ٥٩٥ هـ مساعداً للمنصور إلى أن أخرجه منها العادل وأعطاه سميساط فأقام فيها إلى أن توفى سنة ٦٢٢ هـ ومولده بمصر سنة ٥٦٦ هـ . قال ابن الأثير : كان من محاسن الزمان ، خيراً عادلاً فاضلاً حليماً كريماً ، حسن الإنشاء لم يكن فى الملوك مثله .

انظر : الكامل ١٦٤/١٢ ، وفيات الأعيان ٣٧١/١ .

٣) هو عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى بن اقسنقر صاحب سنجار والخابور والرقة ، وكان حسن السيرة متواضعاً يحب أهل العلم إلا أنه كان بخيلاً شديد البخل .

انظر : المختصر ٩٣/٣ .

٤) فى منتصف ليلة السابع والعشرين من المحرم توفى الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان قد طلع إلى الصيد فركض خلف ذئب فتقنطر وحم سابع المحرم فى جهة الفيوم فعاد إلى الأهرام وقد اشتدت حماه ثم توجه إلى القاهرة فدخلها يوم عاشوراء وحدث به يرقان وقرحة فى المعى واحتبس طبعه فمات ، وكانت مدة مملكته ست سنين إلا شهراً وكان عمره سبعاً وعشرين سنة وأشهرا . وكان فى غاية السماحة والكرم والعدل والرفق بالرعية والإحسان إليهم ففجعت الرعية بموته فجعة عظيمة .

انظر : المختصر ٩٥/٣ ، الكامل ١٤٠/١٢ - ١٤٢ .

رحل الملك الظاهر عن حصار دمشق هو وأخوه الملك الأفضل عند خروج الملك العادل صاحب مصر سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

* وكانت وفاة سلطان المغرب يوسف بن عبد المؤمن[1] سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

** وكانت وفاة خوارزم شاه[2] ملك خراسان سنة ست وتسعين وخمسمائة .

* وكانت وفاة السلطان غياث[3] الغورى صاحب غزنة سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

---

(١) هو يوسف بن عبد المؤمن بن على القيسى الكومى أبو يعقوب أمير المؤمنين ، من ملوك دولة الموحدين بمراكش وهو الثالث فيهم ، مولده فى تينمل سنة ٥٣٣ هـ وبويع له وهو بإشبيلية بعد وفاة أبيه سنة ٥٥٨ هـ وحسنت سيرته وكان حازماً شجاعاً عارفاً بسياسة رعيته ، له علم بالفقه كثير الميل إلى الحكمة والفلسفة ، استقدم إليه بعض علماء الأقطار وفى جملتهم أبو الوليد بن رشد وهو بانى مسجد إشبيلية ، أتمه سنة ٥٦٧ هـ وإليه تنسب الدنانير اليوسفية فى المغرب . وكانت علامته فى المكاتبات وعلامة من بعده : « الحمد لله وحده » له فتوحات انتهى بها إلى مدينة شنترين « غربى جزيرة الأندلس » وهناك وهو محاصر لها أصيب بجراحة من حامية الفرنج ، فأراد الرجوع إلى المغرب ، فمات قرب الجزيرة الخضراء فحمل إلى تينمل ودفن بها إلى جنب قبر أبيه سنة ٥٨٠ هـ .

انظر : الاستقصا ١/١٥٩ - ١٦٤ ، العبر ٦/٢٣٨ ، وفيات الأعيان ٢/٣٧٣ ، الأنيس المطرب ١ .

(٢) توفى فى العشرين من رمضان خوارزم شاه تكش بن أرسلان بن اطسز بن محمد بن أنوش تكين صاحب خوارزم وبعض خراسان والرى وغيرها من البلاد الجبلية ، وكان عادلاً حسن السيرة له معرفة حسنة وعلم يعرف الفقه على مذهب أبى حنيفة ويعرف الأصول . ودفن بخوارزم فى تربة عملها فى مدرسة بناها كبيرة عظيمة .

انظر : الكامل ١٢/١٥٦ - ١٥٧ .

(٣) هو محمد بن سام بن الحسين بن الحسن المسعودى أبو الفتح السلطان غياث الدين صاحب غزنة ، كان عادلاً داهية مظفراً فى حروبه ، فيه فضل وأدب قرأ شيئاً من الفقه على مذهب الشافعى ونسخ بخطه عدة مصاحف ووقفها فى مدارس أنشأها بخراسان ، كما بنى رباطات ومساجد وخانات فى الطرق والمغاوز ، وكان إذا نزل ببلدة من بلاده عم أهلها بإحسانه ولاسيما الفقهاء والأدباء ، ولم يكن يتعصب لمذهب ، طالت أيامه ومات بالنقرس فى هراة سنة ٥٩٩ هـ .

انظر : الكامل ١٢/١٦٠ .

وكانت وفاة ركن الدين[1] ابن السلطان مسعود ملك الموصل فى المحرم سنة إحدى وستمائة . كان الغلاء أعاذنا بالله منه بالديار المصرية وأكل الناس الجيف ومات فلك الدين[2] بدمشق فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

* وكانت وفاة السلطان شهاب الدين الغورى[3] صاحب غزنة سنة اثنتين وستمائة .

الملك الأوحد

فتح الملك الأوحد خلاط[4] وبلادها سنة أربع وستمائة .

---

(١) هو السلطان ركن الدين بن سليمان بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قطلومش ابن بيغو أرسلان بن سلجوق ، وكان مرضه بالقولنج وكان يميل إلى مذهب الفلاسفة ويحسن إلى طائفتهم ويقدمهم .

انظر : المختصر ١٠٥/١ .

(٢) هو أخو الملك العادل لأمه وهو الذى تنسب إليه المدرسة الفلكية بدمشق .

انظر : المختصر ١٠٢/٣ .

(٣) قيل إنه قتل الكوكبر وهم طائفة من أهل الجبال مفسدون ، وكان شهاب الدين قد فتك فيهم ، وقيل إنهم من الإسماعيلية فإن شهاب الدين أيضاً كان كثير الفتك فيهم واجتمع حرس شهاب الدين فقتلوا أولئك الذين قتلوا شهاب الدين عن آخرهم .

(٤) سار الملك الأوحد أيوب ابن الملك العادل من ميافارقين وملك مدينة موش ثم اقتتل هو وبلبان صاحب خلاط فانهزم بلبان واستنجد بصاحب أرزن الروم وهو مغيث الدين طغريل شاه بن قليج أرسلان السلجوقى ، فسار طغريل شاه واجتمع به بلبان فهزما الملك الأوحد ثم غدر طغريل شاه ببلبان فقتله غدراً ليملك بلاده وقصد خلاط فلم يسلموها إليه وقصد مناذكرد فلم تسلم إليه فرجع طغريل شاه إلى بلاده فكاتب أهل خلاط الملك الأوحد فسار إليهم وتسلم خلاط وبلادها واستقر ملكه بها .

انظر : المختصر ١٠٨/٣ .

السلطان العادل : نزل الملك العادل[1] أبو بكر على سنجار وأخذ الملك الأشرف نصيبين والخابور[2] سنة ست وستمائة .

وكانت وفاة الملك المغيث والأمجدى ولدى الملك العادل فى السنة المذكورة ، وكان نزول الكرج على اخلاط وأسر الأيوانى سنة تسع وستمائة .

وكانت وفاة الأوحد[3] بإخلاط سنة تسع وستمائة .

ملك الملك الأشرف إخلاط فى السنة المذكورة . ملك الملك المسعود ابن الملك الكامل اليمن فى سنة اثنتى عشرة وستمائة .

(وكانت)[4] وفاة الأمير سالم ابن الأمير قاسم صاحب اليمن فى السنة المذكورة .

وكانت وفاة السلطان الملك الظاهر[5] ابن الملك الناصر وملك ولده العزيز حلب سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

---

(١) سار الملك العادل من دمشق وقطع الفرات وجمع العساكر والملوك من أولاده ونزل حران ووصل إليه بها الملك الصالح محمود بن محمد بن قرا أرسلان الأرتقى صاحب آمد وحصن كيفا ، وسار الملك العادل من حران ونازل سنجار وبها صاحبها قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكى بن مودود بن عماد الدين زنكى فحاصرها وطال الأمر فى ذلك ثم خامرت العساكر التى صحبت الملك العادل ونقض الملك الظاهر صاحب حلب الصلح معه فرحل عن سنجار وعاد إلى حران واستولى الملك العادل على نصيبين وكانت لقطب الدين محمد المذكور وكذلك استولى على الخابور .

انظر : المختصر ١١٢/٣ .

(٢) بعد الألف باء موحدة وآخره راء ، فهو اسم لنهر كبير بين رأس عين الفرات من أرض الجزيرة ولاية واسعة وبلدان جمة .

انظر معجم البلدان ٣٨٣/٣ - ٣٨٤ .

(٣) هو نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكى بن اقسنقر صاحب الموصل فى آخر رجب وكان مرضه قد طال وملك الموصل سبع عشرة سنة واحد عشر شهراً ، ولما اشتد مرضه انحدر إلى العين القيارة ليستحم بها وعاد إلى الموصل فى سيارة فتوفى فى الطريق ليلاً ، وكان أسمر حسن الوجه قد أسرع إليه الشيب وكان شديد الهيبة على أصحابه وكان عنده قلة صبر فى أموره .

انظر : المختصر ١١٣/٣ .

(٤) وردت على هامش المخطوطة .

(٥) له ترجمة وافية فى تعليقات الخلفاء العباسيين .

* وكانت وفاة الملك العادل[1] بدمشق سنة خمس عشرة وستمائة .

كان خروج الإفرنج إلى نيسان ومحاصرتهم الطور ورحيلهم عنه سنة أربع عشرة وستمائة .

كان دخول الملك الغالب كيكاوش[2] إلى منبج ومعه الملك الأفضل وهروبهم بين يدى الملك شاه أرمن بن أبى الفتح موسى ابن الملك العادل سنة خمس عشرة وستمائة .

قبض الملك الأشرف على ابن المشطوب[3] سنة سبع عشرة وستمائة .

توفى الملك الغالب كيكاوش سنة ست عشرة وستمائة .

توفى الملك المنصور[4] ابن تقى الدين بحماة فى السنة المذكورة .

ملك الملك الأشرف سنجار فى جمادى الأولى سنة سبع عشرة وسبعمائة .

---

(١) كان مولده سنة ٥٤٠ هـ ومات فى سابع جمادى الآخرة من هذه السنة ، وكان عمره ٧٥ عاما ومدة ملكه لدمشق ٢٣ عاما ومدة ملكه لمصر ١٩ عاما . وكان الملك العادل حازماً متيقظاً غزير العقل سديد الآراء ذا مكر وخديعة صبوراً حليماً يسمع ما يكره ويغض عنه وأتته السعادة واتسع ملكه وكثرت أولاده ورأى فيهم ما يحب ولم ير أحد من الملوك الذين اشتهرت أخبارهم فى أولاده من الملك والظفر ما رآه الملك العادل فى أولاده .

انظر : المختصر ١١٩/٣ .

(٢) هو كيكاوش بن كيخسرو صاحب بلاد الروم وتمكن من الاستيلاء على حلب .

انظر : التفاصيل ١١٩/٣ من كتاب المختصر .

(٣) هو عماد الدين أحمد بن سيف الدين على بن أحمد المشطوب ، وكان مقدماً عظيماً فى الأكراد الهكارية .

(٤) وكان مدة مرضه أحد وعشرين يوما بحمى حادة وورم دماغه ، وكان شجاعاً عالماً يحب العلماء ورد إليه منهم جماعة كثيرة مثل الشيخ سيف الدين على الآمدى ، وكان خدمة الملك المنصور قريب مائتى متعمم النحاة والفقهاء والمشتغلين بغير ذلك ، وصنف الملك المنصور عدة مصنفات مثل المضمار فى التاريخ وطبقات الشعراء ، وكان معتنيا بعمارة بلده والنظر فى مصالحه وهو الذى بنى الجسر الذى بظاهر حماة خارج باب حمص .

انظر : المختصر ١٢٥/٣ – ١٢٦ .

توفى الملك الفائز وخرج التتار وأخرب بلاد العجم فى السنة المذكورة .

ملك الملك الأشرف قرقيسيا[1] وعانة[2] وبليبس فى ذى الحجة من السنة المذكورة .

استرجاع دمياط من الإفرنج بالأمان فى السنة المذكورة .

توفى الملك الأفضل[3] نور الدين بن صلاح بمسياط فى صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

توفى الملك المعظم عيسى[4] ابن الملك العادل بدمشق يوم الجمعة سلخ ذى القعدة سنة أربع وعشرين وستمائة .

وتملك ولده الملك الناصر داود فى التاريخ المذكور . ملك الأشرف[5] موسى دمشق بالأمان من الملك الناصر فى شعبان سنة ست وعشرين وستمائة .

---

(١) بالفتح ثم السكون وقاف أخرى وياء ساكنة وسين مكسورة وياء أخرى وألف ممدود ويقال بياء واحدة ، بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور فى الفرات .

(٢) هى بالنون ، والعانة الجماعة من حمر الوحش ، بلد مشهور بين الرقة .
انظر : معجم البلدان ٧٢/٤ .

(٣) وكان الملك الأفضل فاضلاً حسن السيرة وتجمعت فيه الفضائل والأخلاق الحسنة ، وكان مع ذلك قليل الحظ وله أشعار حسنة .
انظر : المختصر ١٣٥/٣ .

(٤) مات بالدوسنطاريا كانت مدة ملكه تسع سنين وشهوراً ، وكان شجاعاً وكان عسكره فى غاية التجمل وكان يجامل أخاه الملك الكامل ويخطب له ببلاده ولا يذكر اسمه معه .
انظر : المختصر ١٣٨/٣ .

(٥) استولى الملك الكامل على دمشق وعوض الناصر داود بالكرك والبلقاء والصلت والأغوار والشوبك ، وأخذ الملك الكامل لنفسه البلاد الشرقية التى كانت عينت للناصر وهى حران والرها وغيرهما التى كانت بيد الملك الأشرف ، ثم نزل الناصر داود عن الشوبك وسأل عمه الكامل قبولها فقبلها وتسلم دمشق الملك الأشرف وتسلم الكامل من الأشرف البلاد الشرقية المذكورة .
انظر : المختصر ١٤٢/٣ .

* وكانت وفاة الملك اقسيس ابن الكامل(1) بمكة سنة ست وعشرين وستمائة .

توفى الملك المسعود ابن الملك الكامل فى سنة ست وعشرين أيضاً .

ملك الملك الأشرف بعلبك(2) وكسر الخوارزمية سنة سبع وعشرين وستمائة .

ملك الملك الكامل أمد فى ذى الحجة سنة تسع وعشرين وستمائة [كانت] وفاة شهاب الدين المغيث بدمشق سنة ثلاثين وستمائة .

تسلم الملك الأشرف حصن كيفا(3) فى رابع عشر(4) ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة.

وكانت وفاة الملك العزيز يوم الاثنين عاشر رمضان سنة ثلاثين وستمائة(5) .

وكانت وفاة مظفر الدين صاحب أربل يوم الاثنين سابع رمضان من السنة المذكورة .

---

(1) توفى الملك المسعود يوسف الملقب اطسز المعروف باقسيس وكان قد مرض باليمن فكره المقام بها وعزم على مفارقة اليمن وسار إلى مكة ، فتوفى بمكة ودفن بالمعلى ، وعمره ٢٦ عاماً ، وكان مدة ملكه اليمن ١٤ عاماً .
انظر : المختصر ١٤٢/٣ .

(2) بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف مشددة ، مدينة قديمة فيها أبنية وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها فى الدنيا ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام .
انظر : معجم البلدان ٤٥٣/٢ - ٤٥٤ .

(3) مدينة كانت قديمة بين باذغين ومرو الروذ ، وكانت قصبة تلك الولاية قريبة من بغشور معدودة فى مرو الروذ .
انظر : معجم البلدان ٤٩٧/٤ .

(4) سلم الملك الأمجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بعلبك إلى الملك الأشرف لطول الحصار عليها وعوضه الملك الأشرف عنها الزبداني وقصير دمشق الذى هو شمالها ومواضع أخر وتوجه الملك الأمجد وأقام بداره التى داخل باب النصر بدمشق المعروفة بدار السعادة هى التى ينزلها النواب .
انظر : المختصر ١٤٥/٣ .

(5) الثابت أنه توفى سنة ٦٣٤ هـ وكان عمره ٢٣ عاما وشهوراً ، وكان حسن السيرة فى رعيته .
انظر : المختصر ١٥٨/٣ .

وكانت وفاة الملك الظاهر ابن العزيز سادس المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة .

ملك الملك الأمجد بعلبك فى السنة المذكورة ، وكانت وفاة الملك الأشرف[1] بدمشق فى المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة .

ملك الملك الكامل[2] دمشق وتوفى بها فى سنة خمس وثلاثين وستمائة .

ملك الملك الجواد مظفر الدين دمشق وسلمها إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ست وثلاثين وستمائة .

هجم الملك الصالح بإسماعيل دمشق ودخلها وقت صلاة الجمعة وملكها فى صفر سنة سبع وثلاثين وستمائة .

* (كـانت)[3] وفاة الملك المجاهد شيركوه[4] بحمص ولده المنصور سنة سبع وثلاثين وستمائة .

وكانت كسرت عساكر صاحب حمص وعساكر الشام الإفرغ بغزة فى سنة اثنتين وأربعين وستمائة .

---

(١) وكان قد مرض بالذب واشتد به ، وكان مدة ملك الأشرف دمشق ثمانى سنين وشهوراً وعمره نحو ٦٠ عاما ، وكان مفرط السخاء يطلق الأموال الجليلة النفيسة وكان ميمون النقية لم تنهزم له راية ، وكان سعيداً ويتفق له أشياء خارقة للعقل ، وكان حسن العقيدة وبنى بدمشق قصوراً ومتنزهات حسنة ، وكان منهمكاً فى اللذات وسماع الأغانى .
انظر : المختصر ١٦٠/٣ .

(٢) وكان الملك الكامل ملكاً جليلاً مهيباً حازماً حسن التدبير أمنت الطرق فى أيامه ، كان يباشر تدبير المملكة بنفسه واستوزر فى أول ملكه وزير أبيه صفى الدين ابن شكر ، فلما مات ابن شكر لم يستوزر أحداً بعده ، وكان يخرج الملك الكامل بنفسه فينظر فى أمور الجسور عند زيادة النيل وإصلاحها فعمرت فى أيامه ديار مصر أتم العمارة ، وكان محباً للعلماء ومجالستهم وكان كثير السماع للأحاديث النبوية .
انظر : المختصر ١٦١/٣ .

(٣) إضافة من عندنا .

(٤) هو المجاهد شيركوه صاحب حمص ابن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شاذى ، وكانت مدة ملكه بحمص نحو ٥٦ عاما ، وكان عسوفاً لرعيته .

كسر الملك المنصور الخوارزمية وقتل بركتخان[١] بحمص سنة أربع وأربعين وستمائة .

وكانت وفاته بحمص فى صفر سنة أربع وأربعين وستمائة .

تسلم علاء الدين الشيخ طبرية وعسقلان سنة خمس وأربعين وستمائة .

دخل الملك الصالح نجم الدين أيوب دمشق ثانى مرة فى ثالث شعبان من السنة المذكورة .

وكانت وفاته[٢] رحمه الله بمصر فى شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة .

ملك ولده الملك المعظم دمشق فى ثامن وعشرين شعبان من السنة المذكورة .

ملك الملك عز الدين[٣] أيبك التركمانى ديار مصر فى سلخ المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة .

---

(١) كان مقدم الخوارزمية فانقلبوا عليه وقتلوه وحمل رأسه إلى حلب ومضت طائفة من الخوارزميين مع مقدمهم كشلوخان الخوارزمى .

(٢) وكانت مدة مملكته للديار المصرية تسع سنين وثمانية أشهر وعشرين يوماً ، وكان عمره نحو أربعين سنة ، وكان مهيباً عالى الهمة عفيفاً طاهر اللسان والذيل شديد الوقار كثير الصمت .

هو أيوب بن محمد بن أبى بكر بن أيوب أبو الفتوح نجم الدين ، من كبار الملوك الأيوبيين ، ولد سنة ٦٠٣ هـ ونشأ بالقاهرة وولى بعد خلع أخيه العادل سنة ٦٣٧ هـ وضبط الدولة بحزم ، ومن آثاره قلعة الروضة بالقاهرة .

انظر : مرآة الزمان ٧٧٥/٨ ، الخطط ٢٣٦/٢ ، بدايع الزهور ٨٣/١ ، السلوك ٢٩٦/١ - ٣٤٢ .

(٣) هو أيبك بن عبد الله الصالحى النجمى عز الدين التركمانى أول سلاطين المماليك البحرية فى مصر والشام ، وكان مملوكا للصالح نجم الدين أيوب وأعتقه فصار فى جملة الأمراء عنده وجعل مقدماً للعساكر بعد مقتل الملك المعظم تورانشاه وقيام زوجة أبيه شجرة الدر بالأمر وتزوج بشجرة الدر ، فتنزلت له عن الملك وتولاه بمصر سنة ٦٤٨ هـ وتلقب بالملك المعز وانتظم أمره إلى أن علمت شجرة الدر بأنه خطب بنت الملك بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فتغيرت عليه ، فبينما كان فى الحمام جاءه خمسة من خدامها فقتلوه خنقاً وكان شجاعاً حازماً ، له وقائع مع الإفرنج يؤخذ عليه .

انظر : تاريخ ابن إياس ٩٠/١ ، السلوك ٣٦٨/١ - ٤٠٤ ، النجوم الزاهرة ٣/٧ - ٤١ .

كسر الملك المعظم صاحب دمشق الإفرنج بالمنصورة فى شهر المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة .

وقتل[1] رحمه الله خارج مصر فى المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة .

ملك الملك الناصر صلاح الدين يوسف[2] دمشق فى ثامن ربيع الآخر من السنة المذكورة .

ورجع عسكره بعد ملكه العباسة فى ذى القعدة من السنة المذكورة .

وملك صبيبه[3] بانياس[4] فى رمضان تسع وأربعين وستمائة .

وقتل الفارس أقطاى[5] وخرجت البحرية سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، وتوفى الملك المعز التركمانى بمصر .

وولده الملك المنصور قد جلس على التخت وتملك سنة أربع وخمسين وستمائة .

كان أخذ التتار خذلهم الله تعالى بغداد وقتل الخليفة رحمه الله تعالى فى سنة ست وخمسين وستمائة .

---

(١) يوم الاثنين لليلة بقيت من المحرم قتل الملك تورانشاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب ، وسبب ذلك أن المذكور أطرح جانب أمراء أبيه ومماليكه وكل منهم بلغه عنه من التهديد والوعيد ما نفر قلبه منه ، واعتمد على بطانته الذين وصلوا معه من حصن كيفا وكانوا أطرافا اراذل فاجتمعت البحرية على قتله بعد نزوله بفارسكور وهجموا عليه بالسيوف ، وكان أول من ضربه ركن الدين بيبرس الذى صار سلطانا فيما بعد .

(٢) دخلها يوم السبت بعد أن طلب الأمراء القيمرية من الناصر يوسف صاحب حلب دخول دمشق .

(٣) إحدى قلاع سورية .

(٤) بلدة سورية بسفح جبل الشيخ قرب نبع بانياس أحد روافد الأردن ، هى بانيون اليونان ، انتصر فيها أنطيوخس الثالث على البطالسة وانتزع منهم سورية ٢٠٠ ق م . عرفها الرومان بقيصرية فيليبس أو قيسارية ، قلعتها الصبيبة أعاد بناءها الصليبيون ١١٣٠ .

(٥) وكان اقطاى يمنع أيبك من الاستقلال بالسلطنة .

ملك الملك المظفر قطز[١] ديار مصر سنة سبع وخمسين وستمائة .

ملك هلاوك[٢] دمره الله تعالى حلب وخربها وقتل من أهلها خلقاً كثيراً سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وتسلموا أخذلهم الله تعالى دمشق بالأمان فى السنة المذكورة .

كسر الملك المظفر قطز التتار وقتل مقدمهم كتبغا[٣] وأباد جميعهم بالسيف على عين جالوت[٤] فى رمضان المعظم من السنة المذكورة .

وقتل[٥] الملك المظفر قطز رحمه الله فى ذى القعدة من السنة المذكورة سنة تسع وخمسين وستمائة ذكره الذهبى[٦] .

---

(١) هو قطز بن عبد الله المعزى سيف الدين ثالث ملوك الترك المماليك بمصر والشام ، كان مملوكا للمعز أيبك التركمانى وترقى إلى أن كان فى دولة المنصور ابن المعز أتابك العساكر ثم خلع المنصور وتسلطن مكانه سنة ٦٥٧ هـ ، وخلع على الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى وجعله أتابك العساكر وفوض إليه جميع أمور المملكة ونهض لقتال التتار وكانوا بعد تخريب بغداد قد وصلوا إلى دمشق وهددوا مصر فجمع الأموال والرجال ، وخرج من مصر ، فلقى جيشاً منهم فى عين جالوت بفلسطين فكسره سنة ٦٥٨ هـ وطار فلوله إلى بيسان فظفر بهم ودخل دمشق فى موكب عظيم وعزل من بقى من أولاد بنى أيوب واستبدل بهم من اختار من رجاله ورحل يريد مصر ، وبينما هو فى الطريق تقدم منه أتابك عسكره بيبرس ووراءه عدد كبير من أمراء الجيش فتناولوه بسيوفهم ودفن بالقصير ثم نقل إلى القاهرة سنة ٦٥٨هـ .

(٢) هو فاتح مغولى ومؤسس دولة المغول الإيلخانية فى إيران ، حفيد جنكيزخان قطع نهر أموداريا وأخضع أمراء الفرس والإسماعيلية فى المرت ، قضى على الخلافة العباسية فى بغداد سنة (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) واحتل سورية ، عاد إلى إيران بعد موت أخيه منكو ، فهاجم المماليك جيشه فى عين جالوت وأبادوه سنة ١٢٦٠ هـ ، خلفه ابنه أباقا .

(٣) أحد قادة التتار العسكريين .

(٤) موضع فى فلسطين قرب الناصرة ، انتصر فيه بيبرس قائد السلطان قطز على جيش هولاكو المغولى سنة ١٢٦٠ .

(٥) اتفق بيبرس البندقدارى الصالحى مع انص مملوك نجم الدين الرومى الصالحى والهارونى وعلم الدين صغن أغلى على قتل المظفر قطز وساروا معه ثم قتلوه بالنشاب ، كان مدة ملكه أحد عشر شهراً وثلاثة عشر يوماً .

(٦) هو الإمام الحافظ محدث العصر وخاتمه الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز التركمانى ثم الدمشقى المقرى . ولد سنة ٦٧٣ هـ وطلب الحديث وله ثمانى عشرة سنة فسمع الكثير ، ولى تدريس الحديث بتربة أم صالح وغيرها ، وله من المصنفات منها تاريخ الإسلام والتاريخ الأوسط والصغير وسير النبلاء وطبقات الحفاظ وطبقات القراء ومختصر تهذيب الكمال والكاشف والمجرد والتجريد والميزان والضعفاء ومشتبه النسبة ومختصر الأطراف لشيخه المزى وتلخيص المستدرك ومختصر سنن البيهقى ومختصر المحلى ومختص بالمحدثين . مات سنة ٧٤٨ هـ .
انظر : البدر الطالع ١١٠/٢ ، الدرر الكامنة ٤٢٦/٤ ، طبقات السبكى ٢١٦/٥ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٧١/٣ ، النجوم الزاهرة ١٨٢/١٠ ، نكت الهميان ٢٤١ ، الوافى بالوفيات ١٦٣/٢ .

وهرب الملك الناصر يوسف فى السنة المذكورة .

السلطان الظاهر

ملك الملك الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى مصر والشام فى ذى قعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة .

وملك البيرة[١] سنة ستين وستمائة ونزل الطور[٢] ومسك الملك المغيث صاحب الكرك وملكها سنة إحدى وستين وستمائة .

وفتح رحمه الله قيسارية[٣] وأرسوف[٤] وأسر أهلهما وقتل أكثر من كان بهما سنة ثلاث وستين وستمائة .

وفتح رحمه الله صفد[٥] وأباد أهلها بالسيف فى الثامن عشر من شوال سنة أربع وستين وستمائة .

وغارت عساكره على بلاد سيس وأسروا من فيها ومسكوا ابن ملكها سنة أربع وستين وستمائة .

---

(١) بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية ، وهى قلعة حصينة ولها رستاق واسع .
انظر : معجم البلدان ٢/٥٢٦ .

(٢) بلدة فى سيناء على خليج السويس

(٣) بالفتح ثم السكون وسين مهملة وبعد الألف راء ثم ياء مشددة : بلد على ساحل بحر الشام تعد فى أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام .
انظر : معجم البلدان ٤/٤٢١ - ٤٢٢ .

(٤) بالفتح ثم السكون وضم السين المهملة وسكون الواو وفاء : مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا .
انظر : معجم البلدان ١/١٥١ - ١٥٢ .

(٥) بالتحريك والصفد العطاء وكذلك الوثاق ، وصفد مدينة فى جبال عاملة المطلة على حمص بالشام ، وهى من جبال لبنان
انظر معجم البلدان ٣/٤١٢ .

وفتح رحمه الله يافا والشقيف[(١)] وأسر أهلهما فى رجب سنة ست وستين وستمائة

وفتح رحمه الله انطاكية وأسر أهلها وأخربها تاسع رمضان سنة ست وستين وستمائة .

وحج رحمه الله وقفة الجمعة سنة سبع وستين وستمائة ، وفتح رحمه الله حصن الأكراد وحصن عكاز والقرين سنة تسع وستين وستمائة .

كسر رحمه الله التتار بشاطئ الفرات وعبرها خوضا سنة إحدى وسبعين وستمائة .

وأغارت عساكره على بلاد سيس ثانى مرة وفتح بلاداً كثيرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

وكسر رحمه الله التتار على البليستين وأسر منهم خلقاً كثيراً سنة خمس وسبعين وستمائة .

وتوفى[(٢)] رحمه الله تعالى بدمشق فى المحرم سنة ست وسبعين .

---

(١) قلعة حصينة جداً فى كهف من جبل قرب بانياس من أرض دمشق ، بينها وبين الساحل .
انظر : معجم البلدان ٣٥٦/٣ .

(٢) وكان ملكاً جليلاً شجاعاً مهيباً ملك الديار المصرية والشام ، وأرسل جيشا فاستولوا على النوبة وفتح الفتوحات الجليلة مثل صفد وحصن الأكراد وانطاكية .

هو بيبرس العلائى البندقدارى الصالحى ركن الدين الملك الظاهر صاحب الفتوحات والأخبار والآثار ، مولده بأرض القبجاق سنة ٦٢٥هـ وأسر فبيع فى سيراس ثم نقل إلى حلب ومنها إلى القاهرة فاشتراه الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار وبقى عنده ، فلما قبض عليه الملك الصالح نجم الدين أيوب أخذ بيبرس ، فجعله فى خاصة خدمه ثم ولم تزل همته تصعد به حتى كان أتابك العساكر بمصر . فى أيام الملك المظفر قطز وقاتل معه التتار فى فلسطين ثم اتفق مع امراء الجيش على قتل قطز فقتلوه وتولى بيبرس سلطنة مصر والشام سنة ٦٥٨ هـ وتلقب بالملك القاهر أبى الفتوحات ، ثم ترك هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر . وكان شجاعاً جباراً يباشر الحروب بنفسه وله الوقائع الهائلة مع التتار والإفرنج «الصليبيين» وله الفتوحات العظيمة منها بلاد النوبة ودنقلة ولم تفتح قبله مع كثرة غزو الخلفاء والسلاطين لها ، وفى أيامه انتقلت الخلافة إلى الديار المصرية سنة ٦٥٩ هـ وآثاره وعمائره وأخباره كثيرة جداً . مات سنة ٦٧٦ هـ .

انظر : فوات الوفيات ٨٥/١ ، النجوم الزاهرة ٩٤/٧ ، تاريخ ابن إياس ٩٨/١ - ١١٢ ، ابن الوردى ٢٢٤/٢ السلوك ٤٣٦/١ - ٦٤١

وملك ولده الملك السعيد ديار مصر والشام فى صفر من السنة المذكورة

خلع ولده الملك السعيد وتملك أخوه الملك العادل سلامش[1] سنة سبع وسبعين وستمائة ، وخلع الملك العادل سلامش وتملك الملك المنصور .

تملك السلطان الملك المنصور قلاون[2] رحمه الله ديار مصر والشام فى رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة .

هجم سنقر الأشقر قلعة دمشق وملكها ولقب بالملك الكامل فى ذى الحجة سنة ثمان وسبعين وستمائة .

---

(١) هو سلامش بن بيبرس البندقدارى سيف الدين الملقب بالملك العادل ابن الملك الظاهر من ملوك دولة المماليك بمصر والشام ، بويع بالسلطنة بمصر بعد خلع أخيه الملك السعيد سنة ٦٧٨ هـ ، وكان عمره لما تسلطن سبع سنوات ونصفا ، ويعرف بابن البدوية وضربت السكة باسمه وقام بتدبير مملكته قلاوون الألفى وكان يخطط لهما على المنابر فلم يلبث قلاوون أن اعتقل أنصار « سلامش » من أمراء الدولة الظاهرية وسجنهم فى الاسكندرية وأعلن خلع العادل « سلامش » فى السنة نفسها ، فكانت مدة سلطنته الاسمية خمسة أشهر وأياما ، وأرسله إلى قلعة الكرك فنشأ بها وظل إلى أن نقله الملك الأشرف خليل ابن قلاوون إلى القسطنطينية ، مخافة فتنة ، فتوفى فيها وصبرته أمه فى تابوت وحملته معها إلى القاهرة ودفن بالقرافة

انظر : ابن إياس ١١٤/١ - ١٢٨ ، السلوك ٧٧٦/١ ، النجوم الزاهرة ٢٨٦/٧

(٢) هو قلاوون الألفى العلائى الصالحى النجمى أبو المعالى سيف الدين السلطان الملك المنصور ، أول ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام ، والسابع من ملوك الترك أولادهم بمصر ، كان من المماليك ، قبجاقى الأصل أعتقه الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٧ هـ فأخلص الخدمة للظاهر بيبرس وقام بأمور الدولة فى أيام العادل سلامش ابن الظاهر فكان يخطب له وللعادل على منابر مصر وضربت السكة باسمهما ، ثم خلع العادل وتولى السلطنة منفرداً سنة ٦٧٨ هـ وجلس على سرير الملك فى قلعة الجبل وأغار التتار على بلاده فقاتلهم وظفر بهم وهاجم ملك النوبة مدينة اسوان ونهبها فأرسل إليه قلاوون من هزمه وغنم منه مغانم كثيرة ، واستمر إلى أن توفى بالقاهرة وكان من أجل ملوك المماليك قدراً ومن أكثرهم آثاراً شجاعاً كثير الفتوحات ، أبطل بعض المظالم ومن آثاره البيمارستان .

انظر : الخطط ٢٣٨/٢ ، السلوك ٦٦٣/١ ، النجوم الزاهرة ١٠٠/٩

كسرت عساكر مصر عساكر الشام وهرب سنقر الأشقر فى صفر سنة تسع وسبعين وستمائة .

كسر الملك المنصور قلاون التتار على حمص وأباد أكثرهم بالسيف فى رجب سنة ثمانين وستمائة .

وكانت وفاة الملك المنصور صاحب [حماه] رحمه الله تعالى فى شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

وملك ولده المظفر حماه فى السنة المذكورة وفتح الملك المنصور قلاون رحمه الله حصن المرقب[1] وأسر أهله وقتل أكثرهم فى ربيع الأول سنة أربع وثمانين وستمائة .

وفتحت عساكره الكرك ونزل الملك السعيد ابن الملك الظاهر سنة خمس وثمانين وستمائة ، وفتحت عساكره صهيون ، ونزل سنقر الأشقر تحت الطاعة سنة ست وثمانين وستمائة .

وفتح الملك المنصور رحمه الله طرابلس بالسيف وأخربها وأسر أهلها فى ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وستمائة ، وكانت وفاته[2] رحمه الله تعالى بديار مصر فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة .

---

(١) بلد وقلعة حصينة تشرق على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بلنياس ، وفى سنة ٤٥٤ هـ عمر المسلمون الحصن المعروف بالمرقب بساحل جبلة .

انظر : معجم البلدان ١٠٨/٥ - ١٠٩

(٢) كان ملكاً مهيباً حليماً قليل سفك الدماء كثير العفو شجاعاً فتح الفتوحات الجليلة مثل المرقب وطرابلس .

السلطان الملك الأشرف

وَتملك ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليل[1] فى ذى القعدة من السنة المذكورة.

فتح الملك الأشرف رحمه الله تعالى عكا وأخربها وأسر أهلها وأحرقها فى سنة تسعين وستمائة ، وفتحت عساكره بيروت وصيدا وعتلنيت وصور والساحل جميعه فى شهور سنة تسعين وستمائة .

وفتح رحمه الله قلعة الروم سنة إحدى وتسعين وستمائة .

وقتل رحمه الله بالحمامات بالسنة المذكورة سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

السلطان الملك الناصر

وتملك أخوه الملك الناصر محمد رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وخلع رحمه الله من الملك .

وتملك الملك العادل لكتبغا[2] فى المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة وخلع كتبغا .

---

(١) هو خليل بن قلاون الصالحى الملك الأشرف صلاح الدين ابن السلطان الملك المنصور من ملوك مصر وولى بعد وفاة أبيه سنة ٦٨٩ هـ واستفتح الملك الجهاد فقصد البلاد الشامية وقاتل الإفرنج فاسترد منهم عكا وصوراً وصيدا وبيروت وقلعة الروم وبيسان وجميع الساحل وتوغل فى الداخل ، وكان شجاعاً مهيباً عالى الهمة جواداً ، له آثار عمرانية وللشعراء أماديح فيه ، قتله بعض المماليك غيلة بمصر سنة ٦٩٣هـ. انظر : فوات الوفيات ٧٥٦/١ – ٧٩٣ ، ابن الوردى ٢٨٣/٢ ، النجوم ٣/٨ ، السلوك ٧٥٦/١ – ٧٩٣ ، تاريخ ابن إياس ١٢١/١ .

(٢) هو كتبغا بن عبد الله المنصورى زين الدين الملقب بالملك العادل من ملوك المماليك البحرية فى مصر والشام وأصله من سبى التتار من عسكر هولاكو ، أخذه الملك المنصور قلاون فى وقعة حمص الأولى سنة ٦٥٩ هـ وجعله من مماليكه فنسب إليه المنصورى ، وتقدم فى الخدمة إلى أن ولى السلطنة محمد ابن قلاورن فجعله نائب السلطنة ، وخلع محمد لصغر سنه ، فتسلطن كتبغا سنة ٦٤٩ هـ وتلقب بالملك العادل ثم قصد الشام فخالفه الأمير لاجين بمصر واستولى على كرسى السلطنة وأرسل إليه يأمره بخلع نفسه ، فأذعن كتبغا وأشهد على نفسه بالخلع وهو فى دمشق سنة ٩٩٦ هـ ومدته سنتان وواحد وخمسون يوما ، ثم أوعز إليه بالسفر إلى صرخد فأقام بها معززاً مكرماً إلى سنة ٦٩٩ هـ وعـاد محمد بن قلاورن إلى السلطنة فأنعم على العادل كتبغا بمملكة حماه وأعمالها فانتقل إليها سنة =

وتملك السلطان الملك المنصور لاجين[1] ثامن عشرين المحرم سنة ست وتسعين وستمائة .

وقتل رحمه الله خامس عشر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستمائة .

ثم تملك السلطان الملك الناصر محمد رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وتولى نيابة الشام أقوش الأفرم فى جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وستمائة .

غارت العساكر المسلمين على ماردين فى شعبان من السنة المذكورة وكانت الوقعة بين السلطان الملك الناصر رحمه الله وبين غازان فى ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة على حمص ، وتأخرت عساكر المسلمين عن الشام فى شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة .

دخل عسكر غازان خذله الله دمشق فى جمادى الأولى من السنة المذكورة ، جفل الرعية من الشمال سنة سبعمائة .

وكسر الملك الناصر رحمه الله التتار بغباغب على جبل يعرف بالمانع ثانى رمضان سنة اثنتين وسبعمائة .

دخل عسكر الشام سيس ونهبوا وأحرقوا فى شهر جمادى الأول سنة ثلاث وسبعمائة .

طلع عسكر الشام جبل الكسروان ومقدمهم الأمير سيف الدين كراى نائب الشام فى

= ٦٩٩ هـ ، واستمر إلى أن توفي سنة ٧٠٢ هـ ، وكان شجاعاً عادلاً .
انظر : فوات الوفيات ١٣٨/٢ ، النجوم الزاهرة ٥٥/٨ ، السلوك ٨٠٦/١ – ٨٢٠ ، تاريخ ابن إياس ١٣٣/١ .

(١) هو لاجين المنصور حسام الدين بن عبد الله المنصورى من ملوك دولة المماليك البحرية بمصر والشام ، وهو الحادى عشر من ملوك الترك ويسمى الروك الحسامى ، كان مملوكا للمنصور قلاوون وإليه نسبته ، وتقدم إلى أن ولى نيابة السلطة فى أيام العادل كتبغا ثم خلع العادل وولى السلطة سنة ٦٩٥ هـ وتلقب بالملك المنصور وجعل مملوكه منكوتمر نائباً للسلطنة وأساء هذا السيرة فكره الناس « لاجين » فقام بعض مماليك الأشرف خليل فقتلوه فى قصره سنة ٦٩٨ هـ ، مدته سنتان وأحد عشر شهراً ، وكان مهيب الشكل موصوفاً بالفروسية عاقلاً يحب العدل ومجالسة الفقهاء ، أبطل كثيراً من المكوس .
انظر : تاريخ ابن إياس ١٣٦/١ ، النجوم الزاهرة ٨٥/٨ ، السلوك ٨٢٠/١ – ٨٦٥ .

صفر سنة خمس وسبعمائة واستبقت أهل الشام نهار الخميس رابع رجب من السنة المذكورة .

دخل الملك الناصر رحمه الله قلعة الكرك وجهز رخت الملك إلى الديار المصرية فى ثامن شهر شوال سنة ثمان وسبعمائة .

وتسلطن السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس(١) الجاشنكير فى السنة المذكورة (سنة تسع وسبعمائة) ثم تواترت الأخبار والرسل والأمراء إلى الكرك وتجهز إلى الشام فى السنة المذكورة ، ثم ركب من الشام إلى الديار المصرية فى خدمته العساكر المتصورة فجلس على التخت يوم عيد الفطر من السنة المذكورة .

وكانت وفاة الملك القجاق طقطاى وتملك زندنخان سنة اثنتى عشرة وسبعمائة .

---

(١) هو بيبرس الجاشنكير المنصورى ركن الدين الملك المظفر من سلاطين المماليك بمصر والشام ، شركسى الأصل على الأرجح ، كان من مماليك المنصور قلاوون ونسبته إليه ، وتأمر فى أيامه وصار من كبار الأمراء فى دولة الأشرف خليل بن قلاون .

ولما تسلطن الناصر محمد بن قلاون بعد مقتل الأشرف ، صار بيبرس أستاداراً وتقلبت به الأحوال إلى أن ذهب الناصر إلى الكرك وخلع نفسه من الملك ، فألح القواد على بيبرس أن يتولى السلطنة وخاف الفتنة فتسلطن سنة ٧٠٨ هـ ولقب بالمظفر ، وما كاد يستقر حتى جاءه من الكرك أن الناصر يستكثر من الخيل والمماليك ، فبعث إليه يطلبها فامتنع الناصر وسجن الرسول وخرج من الكرك ، فشاع ذلك فى مصر وكان أهلها يميلون إلى الناصر وقد نفروا من المظفر ، وفر بعض قواد المماليك من مصر فلحقوا بالناصر وقووا عزمه على الزحف ، فدخل الشام وتقدم يريد مصر مهاجماً فتخلى أنصار المظفر عنه ومضوا لنصرة الناصر وانتشرت الفوضى حول المظفر .

وكان يكره سفك الدماء ، فخرج من دار ملكه يريد مكانا يأوى إليه بمن بقى معه من مماليكه وانتهى أمره بأن استسلم للناصر فلما مثل بين يديه عاتبه الناصر ومعه وتر فطوق به عنق المظفر إلى أن خنقه ، وكانت مدة سلطنته عشرة أشهر وأربعا وعشرين يوما لم يهنأ له فيها بال وهو من خيار المماليك سيرة .

انظر : النجوم الزاهرة ٨/٢٣٢ - ٢٧٦ ، السلوك ٢/٤٥ - ٧١ .

* وكانت وفاة الملك المؤيد[1] صاحب اليمن سنة إحدى وعشرين وسبعمائة .

** وكانت وفاة ملك تونس وافريقية زكريا[2] اللحياني في سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

*** وكات وفاة الملك المنصور صاحب ماردين وابنه في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة .

وهرب الملك المظفر بيبرس ثم حضر إلى مصر وتوفي إلى رحمة الله تعالى بمصر في السنة المذكورة .

ودخلت عساكره المنصورة سيس وأخربت غالب بلادها وقتلوا خلقاً كثيراً وهدموا الميناء ومقدمهم الأمير جمال الدين أقوش الأشرفي في سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

* وكانت وفاة الملك موسى صاحب حماه في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

---

(١) هو داود بن يوسف بن عمر بن علي رسول صاحب اليمن السلطان الملك المؤيد هزبر الدين ابن الملك المظفر التركماني الأصل ، مولده ونشأته ووفاته باليمن سنة ٧٢١ هـ ولي الملك بعد وفاة أخيه سنة ٦٩٥ هـ واتسعت الأمور ، كان شجاعاً جواداً له مآثر منها المدرسة المؤيدية في تعز ، وكان أديبا مشاركا في العلوم ، محباً لأهلها واختصر كتاب « الجمهرة في البيزرة » وزاد على الأصل مباحث ، وجمع مكتبة نفيسة اشتملت على مائة الف مجلد ، مات في قصر الشجرة ودفن في تعز .

(٢) هو زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص اللحياني الهنتاتي أبو يحيى الحفصي ، من ملوك الدولة الحفصية في افريقية . ولد بتونس وقرأ الفقه والعربية وتأدب ، وصار إليه الملك سنة ٦٨٠ هـ ، وخلع ثم توجه إلى الحجاز للحج سنة ٧٠٩ هـ ، وعاد إلى إفريقية والفتنة قائمة بين الشهيد أبي بكر بن يحيى والناصر خالد بن يحيى فنزل بطرابلس ، وبايعه أهلها وزحف إلى تونس وكان صاحبها خالد بن يحيى مريضاً فخلع نفسه فدخلها زكريا سنة ٧١١ هـ واستوثق له الأمر فقطع ذكر المهدي ابن تومرت من الخطبة وراسل ابن عمه أبا بكر بن يحيى وكان في بجاية فهدنه وقدم أبو بكر يحيى إلى افريقية ونزل في بلاد هوارة ، فخافه زكريا فخرج من تونس إلى قابس سنة ٧١٧ هـ ومنها إلى طرابلس مكتفياً بامارتها نافضاً يده من الخلافة فاقام نحو سنة ورحل بما كان قد حمله من الأموال من تونس متزلا بالاسكندرية وزار القاهرة فأكرمه السلطان محمد بن قلاوون واستمر في البلاد المصرية إلى أن توفي بالإسكندرية .

انظر : النجوم الزاهرة ٢٦٨/٩ ، العبر ٣٢٥/٦ ، الدرر الكامنة ١١٣/٢ ، البداية والنهاية ١٢٩/١٤ .

** وكانت وفاة مهنا بن عيسى[١] ملك العرب فى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

** وكانت وفاة السلطان أبى سعيد سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

وكانت وفاة الملك الناصر[٢] رحمه الله تعالى بقلعة الجبل على فراشه فى ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة فى ذى الحجة منها .

وتسلطن ولده المنصور واستمر فى السلطنة بعهد والده ، ثم توفى ، وكانت وفاته رحمه الله بقوص فى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة .

---

(١) هو مهنا بن عيسى بن مانع الطائى حسام الدين من آل فضل ويلقب سلطان العرب أمير بادية الشام ، وصاحب تدمر وآل فضل من طيء ازداد عددهم بانضمام أحياء من زبيد وكلب وهذيل ومذحج إليهم ، ينتقلون بين الشام والجزيرة ونجد ، طلبا للمراعى واتصلوا بالحكومات فى بدء عهد الدولة الأيوبية ، فكانت توليهم على أحياء العرب وحفظ السابلة بين الشام والعراق ، وكانت إمارته بعد وفاة أبيه سنة ٦٨٣ هـ ولاه السلطان المنصور قلاون ، واستمر إلى أن سار الأشرف بن قلاون إلى الشام ونزل حمص فوفد عليه مهنا فى جماعة من قومه فقبض عليه الأشرف وأرسله إلى مصر سنة ٦٩٢ هـ فحبس بها إلى أن أفرج عنه العادل كتبغا سنة ٦٩٤ هـ فرجع إلى امارته وأرسل ابنه موسى إلى ملك التتر « خربندة » فى العراق مع قراسنقر وجماعته وهم فارون من السلطان الناصر محمد بن قلاون فأكرمهم فربندة ، وأرسل إلى مهنا أموالا وخلعا وأعطاه البلاد الفراتية ، وعلم الناصر بهذا فأمر بعزله من الامارة سنة ٧١٢هـ وتولية أخيه فضل مكانه .
وتوجه مهنا إلى خربندة سنة ٧١٦ هـ فقرر معه أمر الركب العراقى ، وعاد إلى تدمر وأظهر الناصر وهو بمصر رغبته بحضوره إليه فتمهل مهنا وسوف واكتفى بأن كان يرسل إليه إخوته وأولاده والناصر يغدق عليهم إنعامه والمراسلات بينه وبين الناصر لا تنقطع وأعيد إلى إمارته سنة ٧١٧ هـ ولكن السلطان ما لبث أن سخط عليه لصلته بالتتر فطرد آل فضل من البلاد سنة ٧٢٠ هـ فابتعد بهم مهنا عن الحواضر ، ثم توسل بالملك الأفضل صاحب حماه ، فصفح الناصر عنه ورد إليه اقطاعه ، فعاد وأخلص الولاء لأصحاب مصر ومات بالقرب من سليمة وقد أناف على الثمانين .
انظر : العبر ٤٣٨/٥ ، صبح الأعشى ٢٠٦/٤ ، الدرر الكامنة ٣٦٨/٤ - ٣٧٠ ، البداية والنهاية ١٧٢/١٤ السلوك ٧٨٤/١ ، ٨٣٠ .

(٢) هو محمد بن قلاون بن عبد الله الصالحى أبو الفتح من كبار رجال الدولة القلاونية له آثار عمرانية ضخمة وتاريخ حافل بجلائل الأعمال ، كان وقوراً مهيباً لم يضبط عليه أحد أنه أطلق لسانه بكلام فاحش فى شدة غضبه ، ولا انبساطه يدعو رجاله بأجل ألقابهم ويكره الاقتداء بمن تقدمه من الملوك ، ولا يحتمل أن يذكر عنده مالك ، ومع مبالغته فى الحرص على ألا ينسب إليه ظلم أو جور .
انظر: السلوك الجزء الأول والثانى ، وابن الوردى ٣٤٠/٢ ، فوات الوفيات ٢٦٣/٢ ، تاريخ ابن إياس ١٢٩/١ ، الدرر الكامنة ١٤٤/٤ ، النجوم الزاهرة ٤١/٨ ، ١١٥ .

وتسلطن أخوه الملك الأشرف كجك[1] فى السنة المذكورة .

ثم خلع فى السنة المذكورة وتولى مكانه أخو الملك الناصر أحمد[2] ابن الناصر المقيم فى الكرك(*) .

***

---

(١) كجك بن محمد بن قلاون علاء الدين الملك الأشرف ابن الملك الناصر ، من سلاطين الدولة القلاونية بمصر والشام ، نصبه الأتابكى قوصون بعد أن قتل أخاه المنصور أبا بكر سنة ٧٤٢ هـ وكان الأشرف طفلا فأجلسه قوصون على السرير بمصر وتصرف هو فى أمور المملكة فاضطربت أحوالها ، وثار الأمير ايدغمش « ويلقب بأمير أخور كبيد » أى الرئيس الكبير للإصطبل فظفر بقوصون وسجنه ، وخلع الأشرف فى دور الحرم ، فلبث بضع سنين ومات سنة ٧٤٦ هـ ومدة سلطنته خمسة أشهر وأيام .

انظر : تاريخ ابن إياس ١٧٧/١ ، الدرر الكامنة ٢٦٥/٣ ، البداية والنهاية ١٩٢/١٤ - ١٩٤ ، النجوم الزاهرة ٢١/١٠ ، ١٢٢ .

وكلمة كجك تركية معناها : صغير .

(٢) هو أحمد بن محمد بن قلاون شهاب الدين الملك الناصر ابن الملك الناصر من ملوك الدولة القلاونية بمصر والشام، ولد سنة ٧١٦ هـ وأرسله أبوه إلى الكرك ليتعلم الفروسية فاستمر فيها أيام أبيه « الناصر الأول » وأخويه أبى المنصور والأشرف كجك ، وتولى السلطنة سنة ٧٤٢ هـ بعد خلع الأشرف فانتقل إلى القاهرة وتلقب بلقب أبيه « الناصر » وقتل جماعة من أمراء الجيش كانوا فى السجن ، وجمع أموالاً من الخزائن السلطانية وتحفها وعاد إلى الكرك واتهم بالانغماس فى اللهو فكتب قواد الشام إلى قواد مصر فى خلعه فخلعوه فى أوائل سنة ٧٤٣ هـ وولوا أخاه إسماعيل الصالح وأرسلوا الجيش لمحاصرة أحمد فى الكرك ، فقاتل وقوتل إلى أن أمسكه الأمير منجك اليوسفى فذبحه وأحضر رأسه فى غلبة إلى القاهرة ومدة حكمه بمصر اثنين وسبعين يوما .

انظر : تاريخ ابن إياس ١٧٩/١ - ١٨٢، الدرر الكامنة ٢٩٤/١ ، البداية والنهاية ١٩٣/١٤ - ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، النجوم الزاهرة ٥٠/١٠ .

* هذا آخر المخطوطة .

١ - الخلفاء الراشدون

١ - أبو بكر الصديق	١١ هـ	٦٣٢ م
٢ - عمر بن الخطاب	١٣ هـ	٦٣٤ م
٣ - عثمان بن عفان	٢٣ هـ	٦٤٤ م
٤ - على بن أبى طالب	٤٠ هـ	٦٥٦ - ٦٦١

٢ - الخلفاء الأمويون

١ - معاوية بن أبى سفيان	٤١ هـ	٦٦١ م
٢ - يزيد الأول	٦٠ هـ	٦٨٠ م
٣ - معاوية الثانى	٦٤ هـ	٦٨٣ م
٤ - مروان الأول	٦٤ هـ	٦٨٣ م
٥ - عبد الملك « أبو الخلفاء »	٦٥ هـ	٦٨٥ م
٦ - الوليد الأول	٨٦ هـ	٧٠٥ م
٧ - سليمان	٩٦ هـ	٧١٥ م
٨ - عمر بن عبد العزيز	٩٩ هـ	٧١٧ م
٩ - يزيد الثانى	١٠١ هـ	٧٢٠ م
١٠ - هشام	١٠٥ هـ	٧٢٤ م
١١ - الوليد الثانى	١٢٥ هـ	٧٤٣ م
١٢ - يزيد الثالث	١٢٦ هـ	٧٤٤ م
١٣ - مروان الثانى « الحمار »	١٢٧-١٣٢ هـ	٧٤٤ م

٣ -الخلفاء العباسيون
من سنة ١٣٢ هـ - ٦٥٦ هـ / ٧٥٠ م - ١٢٥٨ م

١ - أبو العباس عبد الله السفاح	١٣٢ هـ	٧٥٠ م
٢ - أبو جعفر عبد الله المنصور	١٣٦ هـ	٧٥٤ م
٣ - أبو عبد الله محمد المهدى	١٥٨ هـ	٧٧٥ م
٤ - أبو محمد موسى الهادى	١٦٩ هـ	٧٨٥ م
٥ - أبو جعفر هارون الرشيد	١٧٠ هـ	٧٨٦ م
٦ - أبو موسى محمد الأمين	١٩٣ هـ	٨٠٩ م
٧ - أبو جعفر عبد الله المأمون	١٩٨ هـ	٨١٣ م
٨ - أبو إسحاق محمد ابن المعتصم بالله	٢١٨ هـ	٨٣٣ م
٩ - أبو جعفر هارون الواثق بالله	٢٢٧ هـ	٨٤٢ م
١٠ - أبو الفضل جعفر المتوكل على الله	٢٣٢ هـ	٨٤٧ م
١١ - أبو جعفر محمد المنتصر بالله	٢٤٧ هـ	٨٦١ م
١٢ - أبو العباس أحمد المستعين بالله	٢٤٨ هـ	٨٦٢ م
١٣ - أبو عبد الله المعتز بالله	٢٥١ هـ	٨٦٦ م
١٤ - أبو إسحاق محمد المهتدى بالله	٢٥٥ هـ	٨٦٩ م
١٥ - أبو العباس أحمد المعتمد على الله	٢٥٦ هـ	٨٧٠ م
١٦ - أبو العباس أحمد المعتضد بالله	٢٧٩ هـ	٨٩٢ م
١٧ - أبو محمد على المكتفى بالله	٢٨٩ هـ	٩٠٢ م
١٨ - أبو الفضل جعفر المقتدر بالله	٢٩٥ هـ	٩٠٨ م

١٩ – أبو منصور محمد القاهر بالله	٣٢٢ هـ	٩٣٢ م
٢٠ – أبو العباس أحمد الراضي بالله	٣٢٥ هـ	٩٣٤ م
٢١ – أبو إسحاق إبراهيم المتقى بالله	٣٢٩ هـ	٩٤٠ م
٢٢ – أبو القاسم الفضل المطيع بالله	٣٣٣ هـ	٩٤٦ م
٢٣ – أبو بكر عبد الكريم الطائع لله	٣٦٣ هـ	٩٧٤ م
٢٤ – أبو العباس أحمد القادر بالله	٣٦٣ هـ	٩٧٤ م
٢٥ – أبو جعفر عبد الله القائم بالله	٤٢٢ هـ	٩٩١ م
٢٦ – أبو العباس عبد الله المقتدى بأمر الله	٤٦٧ هـ	١٠٧٥ م
٢٧ – أبو العباس المستظهر بالله	٤٨٧ هـ	١٠٩٤ م
٢٨ – أبو منصور فضل المسترشد بالله	٥١٢ هـ	١١١٨ م
٢٩ – أبو جعفر منصور الراشد بالله	٥٢٩ هـ	١١٣٥ م
٣٠ – أبو عبد الله محمد المقتفى لأمر الله	٥٣٠ هـ	١١٣٦ م
٣١ – أبو المظفر يوسف المستنجد بالله	٥٥٥ هـ	١١٦٠ م
٣٢ – أبو محمد الحسن المستضيء بأمر الله	٥٦٦ هـ	١١٧٠ م
٣٣ – أبو العباس أحمد الناصر لدين الله	٥٧٥ هـ	١١٨٠ م
٣٤ – أبو نصر محمد الظاهر بأمر الله	٦٢٢ هـ	١٢٢٥ م
٣٥ – أبو جعفر المنصور المستنصر بالله	٦٢٣ هـ	١٢٢٦ م
٣٦ – أبو أحمد عبد الله المستعصم بالله	٦٤٠–٦٥٦هـ	١٢٤٢–١٢٥٨م

أيوبية مصر
من سنة ٥٦٩ هـ -٦٥٠ هـ / ١١٧٤ م - ١٢٥٢ م

١ - الناصر صلاح الدين الأيوبى (زمن الولاية)	٥٦٤ هـ	١١٦٩ م
٢ - الناصر صلاح الدين الأيوبى (زمن الولاية أيضاً)	٥٦٩ هـ	١١٧٤ م
٣ - العزيز عماد الدين عثمان	٥٨٩ هـ	١١٩٣ م
٤ - المنصور محمد	٥٩٥ هـ	١١٩٨ م
٥ - العادل الأول سيف الدين أبو بكر	٥٩٦ هـ	١١٩٩ م
٦ - الكامل ناصر الدين محمد	٦١٥ هـ	١٢١٨ م
٧ - العادل الثانى سيف الدين أبو بكر	٦٣٥ هـ	١٢٣٨ م
٨ - الصالح نجم الدين أيوب	٦٣٧ هـ	١٢٤٠ م
٩ - المعظم توران شاه	٦٤٧ هـ	١٢٤٩ م
١٠ - شجرة الدر (زوجة الصالح نجم الدين أيوب)	٦٤٨ هـ	١٢٥٠ م
١١ - الأشرف مظفر الدين موسى	٦٤٨-٦٥٠هـ	١٢٥٠-١٢٥٢م

أيوبية دمشق
من سنة ٥٨٩ هـ -٦٥٨ هـ / ١١٩٣ م - ١٢٦٠ م

١ - الأفضل نور الدين على	٥٨٩ هـ	١١٩٣ م
٢ - العادل الأول سيف الدين أبو بكر	٥٩٢ هـ	١١٩٧ م
٣ - اتحد مع مصر	٥٩٦-٦١٥ هـ	١١٩٩-١٢١٨م
٤ - المعظم شرف الدين عيسى	٦١٥ هـ	١٢١٨ م
٥ - الناصر صلاح الدين داود	٦٢٤ هـ	١٢٢٧ م

٦ – الأشرف مظفر الدين موسى	٦٢٦ هـ	١٢٢٨ م
٧ – الصالح عماد الدين إسماعيل	٦٣٥ هـ	١٢٣٧ م
٨ – الكامل محمد	٦٣٥ هـ	١٢٣٧ م
٩ – الصالح نجم الدين أيوب	٦٣٧ هـ	١٢٤٠ م
١٠ – الصالح عماد الدين إسماعيل	٦٣٧ هـ	١٢٤٠ م
١١ – الصالح نجم الدين أيوب المعظم توران شاه	٦٤٣–٦٤٧هـ	١٢٤٥–١٢٤٩م
١٢ – الناصر صلاح الدين يوسف	٦٤٨–٦٥٨هـ	١٢٥٠–١٢٦٠م

أيوبية حلب

من سنة ٥٨٩ هـ –٦٥٨ هـ / ١١٩٣ م – ١٢٦٠ م

١ – الظاهر غياث الدين غازى	٥٨٩ هـ	١١٩٣ م
٢ – العزيز غياث الدين محمد	٦١٣ هـ	١٢١٦ م
٣ – الناصر صلاح الدين يوسف	٦٣٤–٦٥٨هـ	١٢٣٦–١٢١٠م

أيوبية حماه

من سنة ٥٧٤ هـ –٦٤٢ هـ / ١١٧٨ م – ١٣٤١ م

١ – المظفر الأول تقى الدين عمر	٥٧٤ هـ	١١٧٨ م
٢ – المنصور الأول محمد	٥٨٧ هـ	١١٩١ م
٣ – الناصر قلج أرسلان	٦١٧ هـ	١٢٢٠ م
٤ – المظفر الثانى تقى الدين محمود	٦٢٦ هـ	١٢٢٩ م

٥ – المنصور الثانى محمد ٦٤٢ هـ ـ ١٢٤٠ م

٦ – المظفر الثالث محمود ٦٨٣–٦٩٨ هـ ١٢٨٤–١٢٩٨م

ثم حكم ولاة مماليك مصر من أيوبيى حماه

٧ – المؤيد عماد الدين إسماعيل أبو الفدا ٧١٠ هـ ١٣١٠ م

٨ – الأفضل ناصر الدين محمد ٧٣٣–٧٤٢ هـ ١٣٣١–١٣٤١م

أيوبية حمص
من سنة ٥٤٧ هـ –٦٦١ هـ / ١١٧٨ م – ١٢٦٢ م

١ – محمد ٥٧٤ هـ ١١٧٨ م

٢ – المجاهد شيركوه ٥٨١ هـ ١١٨٥ م

٣ – المنصور إبراهيم ٦٣٧ هـ ١٢٣٩ م

٤ – الأشرف مظفر الدين موسى ٦٤٤–٦٦١ هـ ١٢٤٥–١٢٦٢م

أيوبية ميافارقين
من سنة ٥٦٩ هـ –٦٥٨ هـ / ١٢٠٠ م – ١٢٦٠ م
فى الجزيرة

١ – الأوحد نجم الدين أيوب ٥٩٦ هـ ١٢٠٠ م

٢ – الأشرف مظفر الدين موسى ٦٠٧ هـ ١٢١٠ م

٣ – المظفر شهاب الدين غازى ٦١٧ هـ ١٢٢٠ م

٤ – استيلاء المغول الموقت	٦٢٨ هـ	١٢٣٠ م
٥ – الكامل ناصر الدين محمد	٦٤٢–٦٥٨هـ	١٢٤٤–١٢٦٠م

أيوبية حصن كيفا

١ – الصالح نجم الدين أيوب	٦٢٩ هـ	١٢٣٢ م
٢ – المعظم توران شاه	٦٣٦ هـ	١٢٣٧ م
٣ – الموحد تقى الدين عبد الله	٦٤٨ هـ	١٢٥٠ م
٤ – استيلاء المغول	٦٥٨ هـ	١٢٦٠ م
٥ – الكامل أبو بكر الأول	٦٥٨ هـ	؟
٦ – العادل مجير الدين محمد	٦٥٨ هـ	؟
٧ – العادل شهاب الدين غازى	٦٥٨ هـ	؟
٨ – الصالح أبو بكر الثانى	٧٨٠ هـ	١٣٧٨ م
٩ – العادل فخر الدين (أو عز الدين) سليمان الأول	٧٨٠ هـ	١٣٧٨ م
١٠ – الأشرف شرف الدين أحمد الأول	؟	؟
١١ – الصالح (ومن بعده الكامل) صلاح الدين خليل الأول	٨٣٦ هـ	١٣٤٢ م
١٢ – الناصر	٨٥٦ هـ	١٤٥٢ م
١٣ – الكامل أحمد الثانى	٨٥٦ هـ	١٤٥٢ م
١٤ – العادل خلف	٨٦٦ هـ	١٤٦١ م
١٥ – استيلاء آلاق قينونلية	٨٦٦ هـ	١٤٦١ م

١٦ – خليل الثانى	؟	؟
١٧ – سليمان الثانى	؟	؟
١٨ – خليل الثانى (مرة أخرى)	؟	؟
١٩ – حسين		
٢٠ – سليمان الثانى (مرة أخرى)	٩٣٠ هـ	١٥٢٤ م

ثم حكم العثمانيين

أيوبية اليمن
من سنة ٥٦٩ هـ -٦٢٦ هـ / ١١٧٣ م - ١٢٢٩ م

١ – المعظم شمس الدين توران شاه	٥٦٩ هـ	١١٧٣ م
٢ – سيف الإسلام طغتكين أحمد	٥٧٧ هـ	١١٨١ م
٣ – معز الدين إسماعيل	٥٩٣ هـ	١١٩٦ م
٤ – الناصر أيوب	٥٩٨ هـ	١٢٠١ م
٥ – المظفر سليمان	٦١١ هـ	١٢١٤ م
٦ – المسعود صلاح الدين يوسف	٦١٢-٦٢٦ هـ	١٢١٥-١٢٢٩م

* * *

أيوبيــة بعلبـك

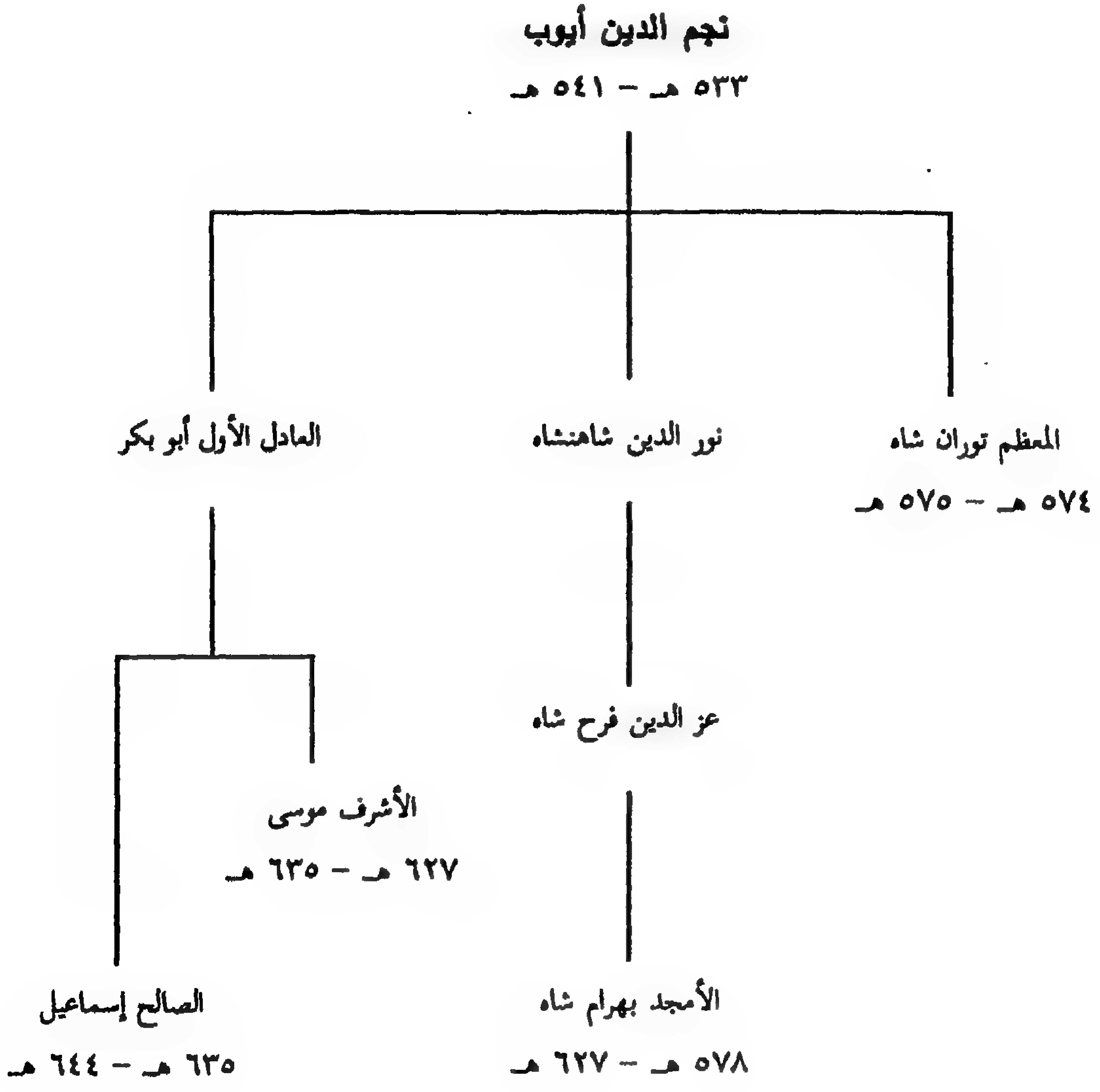

أيوبيـــة الكـــرك

نجم الدين أيوب

١ - العادل الأول

٥٨٤ هـ - ٥٩٢ هـ

- المعظم عيسى
  ٥٩٢ هـ - ٦١٥ هـ
  - الناصر داود
    ٦١٥ أو ٦٢٦ - ٦٤٧ هـ
    - الظاهر
    - الظاهر شادى
    - المقدم على
- الكامل محمد
  من أيوبى مصر
  - العادل الثانى أبو بكر
    - المغيث فتح الدين عمر
      ٦٤٨ هـ- ٦٦١ هـ
      - العزيز

مصادر ومراجع التحقيق

١ - اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقريزى
تحقيق الدكتور جمال الشيال
القاهرة ١٩٦٧ م

٢ - الآثار الباقية للبيرونى
تحقيق سخاو ـ ليبزج ١٩٢٣ م

٣ - الإحاطة فى أخبار غرناطة لسان الدين الخطيب
تحقيق محمد عبد الله عنان
الخانجى - القاهرة ١٩٧٨م

٤ - أحسن التقاسيم للمقدسى
تحقيق دى خويه ـ ليدن - ١٩٠٦م

٥ - أخبار الدولة السلجوقية لصدر الدين أبى الحسن على الحسينى
تحقيق الأستاذ محمد إقبال
لاهور - ١٩٣٣م

٦ - أخبار الطوال للدينورى
تحقيق الأستاذ عبد المنعم عامر
القاهرة ١٩٦٠م

٧ - أخبار القضاة لوكيع محمد بن خلف
القاهرة ١٣٦٦ - ١٣٦٩ هـ

٨ - أخبار مجموعة فى ذكر فتح الأندلس	لمجهول تحقيق الدكتور/ محمد زينهم محمد عزب دار الفرجانى ١٩٩٤م
٩ - أزهار الرياض فى أخبار عياض	للمقرى تحقيق السقا والإبيارى وشلبى القاهرة ١٩٣٩ - ١٩٤٢م
١٠ - الاستبصار فى عجائب الأمصار	لمجهول تحقيق الدكتور سعد زغلول عبد الحميد الإسكندرية ١٩٥٨م
١١ - الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى	للناصرى الدار البيضاء ١٩٥٤م
١٢ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب	لابن عبد البر تحقيق على محمد البجاوى نهضة مصر - القاهرة ١٩٧٨م
١٣ - أسد الغابة	لابن الأثير دار الشعب - القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٤م
١٤ - الإصابة فى تمييز الصحابة	لابن حجر العسقلانى تحقيق على محمد البجاوى نهضة مصر - القاهرة ١٩٧٨م

١٥ – الأعلاق النفيسة	لابن رسته تحقيق دى خوزيه ليدن ١٨٩٢م
١٦ – الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ	للسخاوى دمشق ١٣٤٩هـ
١٧ – الإمامة والسياسة	لابن قتيبة تحقيق الدكتور طه الزينى الحلبى – القاهرة
١٨ – الانتصار فى واسطة عقد الأمصار	لابن دقماق بولاق ١٣٠٩هـ
١٩ – أنساب الأشراف	للبلاذرى دار المعارف – القاهرة ١٩٥٩م
٢٠ – البدء والتاريخ	للمقديسى بيروت ١٩٧٨م
٢١ – بدائع الزهور	لابن إياس القاهرة ١٩٨٥
٢٢ – البداية والنهاية	لابن كثير القاهرة ١٣٥١ – ١٣٥٨ هـ
٢٣ – البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع	للشوكانى القاهرة ١٣٤٨ هـ
٢٤ – البيان المغرب	لابن عذارى ـ بيروت ١٩٦٧م

٢٥ - تاج التراجم لابن قطلوبغا
بغداد ١٩٦٢م

٢٦ - تاريخ ابن خلدون بولاق ١٢٨٤ هـ

٢٧ - تاريخ الإسلام للذهبى
القدسى - القاهرة

٢٨ - تاريخ إفريقية والمغرب للرقيق القيروانى
تحقيق الدكتور /
محمد زينهم محمد عزب
دار الفرجانى - القاهرة ١٩٩٤م

٢٩ - التاريخ الباهر فى الدولة الأتابكية لابن الأثير
تحقيق عبد القادر أحمد طليمات
القاهرة - ١٩٦٣م

٣٠ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادى
القاهرة - ١٣٤٩هـ

٣١ - تاريخ خليفة بن خياط تحقيق سهيل زكار
دمشق ١٩٦٧ - ١٩٦٨م

٣٢ - تاريخ دمشق لابن عساكر
تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد
دمشق ١٩٥١ - ١٩٥٤م

٣٣ - تاريخ اليعقوبى بيروت ١٩٦٠م

٣٤ - تاريخ اليمن	لعمارة اليمنى تحقيق الدكتور / محمد زينهم محمد عزب بيروت ١٩٩٢م
٣٥ - تبيين كذب المفترى عليه	لابن عساكر القدسى - القاهرة
٣٦ - تذكرة الحفاظ	للذهبى حيدر اباد الدكن ١٩٥٥م
٣٧ - تهذيب ابن عساكر	للشيخ عبد القادر بدران دمشق ١٣٢٩ - ١٣٤٩ هـ
٣٨ - تهذيب التهذيب	لابن حجر العسقلانى حيدر أباد الدكن ١٣٢٥ - ١٣٢٧هـ
٣٩ - جذوة المقتبس	للحميدى القاهرة ١٩٦٦م
٤٠ - جمهرة أنساب العرب	لابن حزم تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف - القاهرة ١٩٦٢م
٤١ - جمهرة نسب قريش	للزبير بن بكار تحقيق محمود شاكر القاهرة ١٣٨١ هـ

٤٢ – حلية الأولياء
لأبى نعيم
القاهرة ١٩٣٨م

٤٣ – خطط المقريزى
بولاق ١٢٧٠هـ

٤٤ – ذيل تاريخ دمشق
لابن القلانسى
بيروت ١٩٠٨م

٤٥ – ذيل الروضتين
لأبى شامة
القاهرة ١٩٤٧م

٤٦ – زبدة الحلب من تاريخ حلب
لابن العديم
تحقيق الدكتور سامى الدهان
دمشق ١٩٥١ – ١٩٥٤م

٤٧ – السلوك لمعرفة دولة الملوك
للمقريزى
تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة
القاهرة ١٩٣٤ – ١٩٤٢م

٤٨ – سيرة أحمد بن طولون
للبلوى
تحقيق محمد كرد على
دمشق ١٣٥٨هـ

٤٩ – سيرة صلاح الدين
لابن شداد
تحقيق جمال الدين الشيال
القاهرة ١٩٦٤م

٥٠ – سيرة عمر بن عبد العزيز
لابن الجوزى
القاهرة ١٣٣١هـ

٥١ – شذرات الذهب
لابن العماد الحنبلى
نشرة القدسى – القاهرة
١٣٥٠ – ١٣٥١ هـ

٥٢ – صبح الأعشى
للقلقشندى
دار الكتب المصرية القاهرة

٥٣ – صفة الصفوة
لابن الجوزى
حيدر أباد الدكن ١٣٥٥ هـ

٥٤ – الصلة
لابن بشكوال
القاهرة ١٩٥٥م

٥٥ – عيون الأثر
لابن سيد الناس
القاهرة ١٣٥٢هـ

٥٦ – الفتح القسى فى الفتح القدسى
ليدن – ١٨٨٧م

٥٧ – فتوح مصر وأخبارها
لابن عبد الحكم
القاهرة ١٩٧٠م

٥٨ – فوات الوفيات
لابن شاكر الكتبى
تحقيق/
محمد محيى الدين عبد الحميد
القاهرة – ١٩٥١م

٥٩ – الكامل
لابن الأثير
دار صادر بيروت – ١٩٦٠م

٦٠ - مختصر ابن الدبيثي — تحقيق/ الدكتور مصطفى جواد
بغداد ١٩٥١م

٦١ - مختصر الدول — لابن العبرى
بيروت ١٩٥٨م

٦٢ - المختصر فى أخبار البشر — لأبى الفدا
القاهرة ١٣٢٥هـ

٦٣ - مرآة الجنان — لليافعى
حيدر آباد الدكن ١٣٣٧ - ١٣٣٩هـ

٦٤ - مروج الذهب — للمسعودى
تحقيق/
محمد محيى الدين عبد الحميد
القاهرة ١٩٥٨م

٦٥ - معجم البلدان — لياقوت الحموى
بيروت

٦٦ - مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب — لابن واصل
تحقيق/ جمال الدين الشيال
القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٦٠م

٦٧ - المنتظم — لابن الجوزى
حيدر أباد الدكن ١٣٥٧هـ

٦٨ - المؤنس فى تاريخ إفريقيا وتونس — لابن أبى دينار
تحقيق/ محمد شمام
تونس ١٩٦٣م

٦٩ - النجوم الزاهرة — لابن تغرى بردى
دار الكتب المصرية

٧٠ - الوافي بالوفيات — للصفدى
استانبول ١٩٣١م

٧١ - الولاة والقضاة — للكندى
بيروت ١٩٠٨م

*****

***

رقم الإيداع	٩٥ /٥١٤٢
الترقيم الدولى I.S.B.N	977- 5250- 54- 8

دار المناهل للطباعة

٧ ش يوسف البدارى ـ أرض اللواء

بولاق الدكرور